وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESS–ITEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA -

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين حول تمثيل الثورة التحريرية من 1956م/1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل، م، د"

دفعـــة: 2019

إعداد الطلبة:

- جدي فاطمة الزهرة.
- جدي مليكة.

إشراف الدكتور:

صالح حيمر

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. أحمد شنتي	أستاذ محاضر –ب-	رئيسا
د. صالح حيمر	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا ومقررا
أ. جودي بخوش	أستاذ مساعد – أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

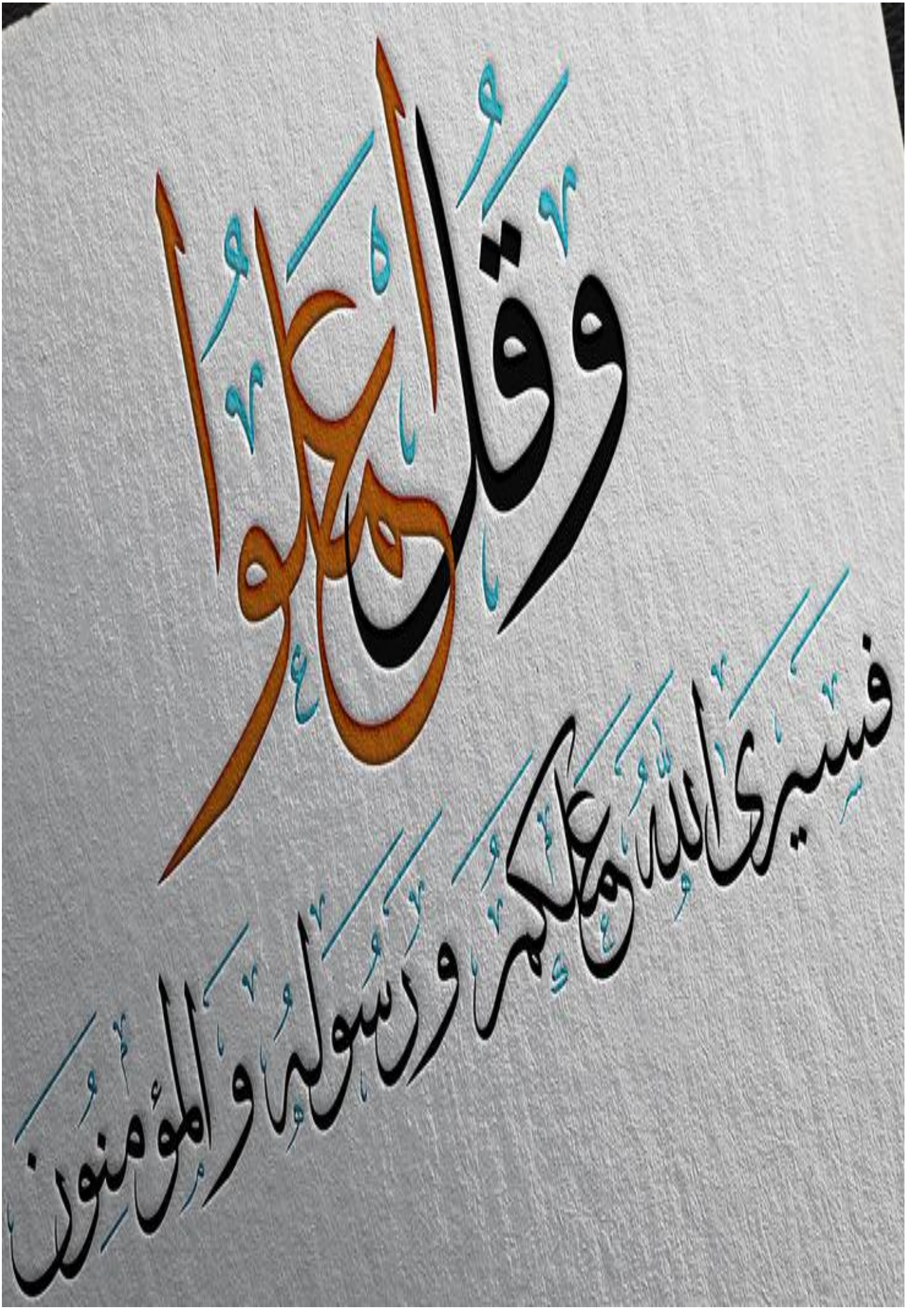
وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العـــــالي و البحـــــث العلمـــي
جامعـــــة العربـــي التبســـي- تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ق.ت.آ/ ك.ع.ا.ا/ج.ع.ت.ت/ 2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : حيدر صابح .....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ :

..... الصراع بين اتحاد نقابات العمال الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين حول تمثل الثورة التحريرية بين 1956 - 1962م .....

تخصص :

..... تاريخ الثورة الجزائرية .....

من إعداد الطلبة:

- 01 ..... حدي مليكة .....

- 02 ..... حدي فاطمة الزهرة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 27/05/ 2018.

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): حدي مليكة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 962911 الصادرة بتاريخ: 2010/12/02

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

الصراع بين اتحاد نقابات العمال الجزائريين و الاتحاد العام للعمال الجزائريين حول تمثيل الثورة التحريرية من 1936 إلى 1962م

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

07 ماي 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): حدي فاطمة الزهرة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 962912 الصادرة بتاريخ: 2016/12/02

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

الصراع بين اتحاد نقابات العمال الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين حول تمثيل الثورة التحريرية من 1962م - 1976

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

28 ماي 2019

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء السيد: زياني الهادي
عون مكلف

كلمة شكر

قال الله تعالي<< **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين** >>
سورة النحل 19.

إلى الذي أعطي ما بخل ولما وهب ما قطع ولما سئل ما منع، إليك سبحانك تعالي شأنك.

نحمدك بمنك وإنعامك علي وتوفيقك لنا بإتمام هذا البحث الذي هو بين أيديكم، واقتداء بسنة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم. من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل حيمر صالح الذي كان شرفا لنا أن ننجر هذا البحث تحت إشرافه.

باقة ورد: أغصانها احترام، وأوراقها تقدير إلى كافة أساتذتنا الشموع التي لا تذوب والمنبع الذي لا ينفذ إلى كل أستاذ حمل شمعة في يده وجال بها في شوارع تنعدم فيها الأضواء.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون ماديا أو معنويا من قريب أو من بعيد.

شكرا

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: ميلاد اتحاد نقابات العمال الجزائريين و الاتحاد العام للعمال الجزائريين.	
المبحث الأول: محاولة إنشاء نقابة مشتركة بين الحركة الوطنية الجزائرية و جبهة التحرير الوطني	**07**
المطلب الأول: المحاولة الأولى ماي 1955	**11-07**
المطلب الثاني: المرحلة الثانية 18 جانفي 1956. .	**14-11**
المبحث الثاني: نشأة إتحاد نقابات العمال الجزائريين.	**15**
المطلب الأول: ظروف تأسيسه.	**19-15**
المطلب الثاني: تأسيسه.	**21-20**
المطلب الثالث: أهدافه.	**24-23**
المطلب الرابع: المواقف المختلفة من تأسيسه.	**27-25**
المبحث الثالث: نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين.	**28**
المطلب الأول: ظروف تأسيسه.	**31-28**
المطلب الثاني: تأسيسه.	**35-32**
المطلب الثالث: أهدافه.	**37-36**
المطلب الرابع: المواقف المختلفة من تأسيسه.	**40-38**
الفصل الثاني: الصراع بين اتحاد نقابات العمال الجزائريين و الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل والخارج.	
المبحث الأول :مجالات الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل	**42**
المطلب الأول: الصراع في المجال التنظيمي.	**46-42**
المطلب الثاني: الصراع في المجال السياسي.	**55-47**

المبحث الثاني:مجالات الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين و الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج	**56**
المطلب الاول:الصراع في المجال التنظيمي	**64-56**
المطلب الثاني:الصراع في المجال السياسي	**72-65**
المطلب الثالث:الصراع في المجال الاعلامي	**77-73**
الفصل الثالث: تأثير الصراع بين اتحاد نقابات العمال الجزائريين و الاتحاد العام للعمال الجزائريين على الثورة التحريرية.	
المبحث الأول: نتائج الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين و الإتحاد العام للعمال الجزائريين.	**79**
المطلب الأول: انضمام بعض أعضاء إتحاد نقابات العمال الجزائريين إلى الإتحاد العام للعمال الجزائريين	**81-79**
المطلب الثاني: انهيار اتحاد نقابات العمال الجزائريين.	**85-82**
المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين.	**86**
المطلب الأول: فقدان إطارات نقابية جزائرية.	**90-86**
المطلب الثاني: فوز الإتحاد العام للعمال الجزائريين في معركة ضد إتحاد نقابات العمال الجزائريين.	**95-91**
خاتمة.	**98-97**
قائمة المصادر والمراجع.	
الملاحق.	

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

- ح.و.ج: الحركة الوطنية الجزائرية.
- ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.
- إ.ن.ع.ج: إتحاد نقابات العمال الجزائريين.
- إ.ع.ع.ج: الإتحاد العام للعمال الجزائريين.
- ح.ش.ج: حزب الشعب الجزائري.
- ح.إ.ج.د: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
- و.ع.ع.ج: الودادية العامة للعمال الجزائريين.
- ف.إ.ن.ع.ج: فيدرالية إتحاد نقابات العمال الجزائريين.
- تر: ترجمة.
- تق: تقديم.
- تح: تحقيق.
- ج: جزء.
- ط: طبعة.
- د.ت: دون تاريخ نشر.
- د.م: دون مكان.

باللغة الفرنسية:

-U.S.T.A: Union syndical des travailleurs Algeriens.

-U.G.T.A: Union générale des travailleurs Algeriens.

- C.I.C.L :Confederation internationale des syndicats libres.

- U.G.S.A: Union générale des syndicats algeriens.

- C.G.T: Confederation générale des travailleurs.

-F.O :Forces ouvriéres.

-F.L .N: Front de Liberation Nationale

- M.N.A : Mouvement Nationale Algériene

-C.F.T.C: Confédération Française des Travailleurs Chrétiens.

-R.D.T.A :Régie Départementale des Transports de l' Algérois.

-U.G.T.T : Union Générale Tunisienne du Travail.

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع:

شهدت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953م أزمة حادة أدت إلى إنقسام الحزب إلى جناحين متصارعين مصاليين ومركزيين، مقابل هذين التيارين برز تيار ثالث من قدماء المنظمة الخاصة حاول التوفيق بين الطرفين، لكنه فشل في ذلك فأعلن عن تفجير الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، وقد دعا بيان أول نوفمبر كافة الجزائريين للإنضمام للثورة التحريرية، لكن المصاليين لم يستجيبوا لنداء الفاتح من نوفمبر وأعلنوا عن تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية، فبرز صراع بينها وبين جبهة التحرير الوطني، وقد أخذ هذا الصراع أشكالا متعددة ففي المجال النقابي مثلا أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية عن تأسيسها لإتحاد نقابات العمال الجزائريين وردت جبهة التحرير الوطني بالإعلان عن تأسيسها للإتحاد العام للعمال الجزائريين، ومن ثم إحتدم الصراع بينهما من أجل تمثيل الثورة التحريرية وإدراكا منا لأهمية هذه المسألة إرتأينا دراسة هذا الموضوع الموسوم بعنوان: الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين حول تمثيل الثورة التحريرية من 1956-1962م.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسمح لنا بإبراز بعض جوانب الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين حول تمثيل الثورة، ومدى تأثير ذلك على مسار هذه الأخيرة، وكيف حسم هذا الصراع في الأخير لصالح الإتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تمكن من القيام بعمل ثوري فعال لصالح الثورة التحريرية.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

لقد تضافرت مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع لعل أبرزها:

- **الأسباب الذاتية:**
- رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع خاصة لأنه لم ينل حقه من الدراسة.

- التحفيز من طرف الأستاذ المشرف للخوض في غمار هذا الموضوع.
- رغبتنا في التعرف على حقيقة الصراع بين إ.ن.ع.ج و إ.ع.ع.ح.
- **الأسباب الموضوعية:**

- قلة الأبحاث التي تهتم بالحركة النقابية في الجزائر، مقارنة بالجوانب الأخرى التي نالت حظها من الدراسة و البحث، على غرار الجوانب السياسية والعسكرية.
- إدراكنا لمدى أهمية الدور الذي لعبته الحركة النقابية في الثورة التحريرية.

إشكالية الدراسة:

قصد الإحاطة بموضوع هذه الدراسة من كافة الجوانب إرتأينا طرح الإشكالية على النحو التالي:فيما تمثلت أبرز مظاهر الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين؟ وما مدى تأثيره على مسار الثورة التحريرية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية من مختلف الجوانب قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي ظروف تأسيس إتحاد نقابات العمال الجزائريين؟ وما هي أهدافه؟
- كيف كانت المواقف المختلفة من تأسيس إتحاد نقابات العمال الجزائريين؟
- ما هي ظروف تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين؟ وما هي أهم أهدافه؟
- فيم تمثلت المواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين؟
- ما حقيقة الصراع الذي دار بين إ.ن.ع.ج و إ.ع.ع.ج؟
- كيف إستطاع الإتحاد العام للعمال الجزائريين حسم هذا الصراع لصالحه والفوز بأحقيته في تمثيل الثورة الجزائرية ؟

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة إعتمدنا على خطة تضمنت ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

بالنسبة للفصل الأول جاء بعنوان ميلاد إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث الأول عنون بمحاولة إنشاء نقابة مشتركة بين

(ح.و.ج) و (ج.ت.و) والثاني عنون بنشأة إتحاد نقابات العمال الجزائريين، أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، أما الفصل الثاني والموسوم بالصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل والخارج فقسمناه إلى مبحثين الأول تطرقنا في إلى مجالات الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل وتعرضنا في المبحث الثاني إلى مجالات الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج. وقد كان للصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين تأثير على الثورة التحريرية الجزائرية وهو ما تعرضنا إليه في الفصل الثالث وتم تقسيمه إلى مبحثين. الأول بعنوان نتائج الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان الآثار المترتبة على الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين، وفيما يخص الخاتمة فكانت إستنتاجات لمجمل النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

مناهج البحث:

وللإجابة على الإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات إعتمدنا على المناهج التي تقتضيها طبيعة هذا الموضوع وهي :

- **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي يعتمد على عرض الوقائع والأحداث التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا وفق الطبيعة الزمانية والمكانية.
- **المنهج التحليلي:** حيث إعتمدنا عليه في دراسة المادة العلمية وتحليلها ونقدها بحثا عن حقيقة الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين.

عرض ونقد المصادر والمراجع:

لإنجاز هذا البحث إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أبرزها:

- عيسات إيدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر لمحمد فارس وهو مصدر مهم حيث يحتوي على العديد من الشهادات حول الإتحاد العام للعمال الجزائريين وهو ما أفادنا كثيرا في بحثنا و قد وظفناه بكثرة في الفصل الأول.
- الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962 لعلي هارون وهو مصدر مهم من ناحية دراسته الجوانب المتعلقة بجبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية داخل التراب الفرنسي و الذي وظفناه بكثرة في الفصل الثاني.

Boualem bourouiba: Les syndicalistes Algériens leur combat de l'éveil à la liberation (1936-1962) .

وهو مصدر مهم كون مؤلفه أحد مؤسسي الإتحاد العام للعمال الجزائريين حيث تناول بالتفصيل أهم االأحداث التي عرضتها الحركة العمالية الجزائرية من 1936-1962.

Jacques Simon: La fédération de France de L'union syndicale des travailleurs Algériens (U .S.T.A) le premier congrés juin1957.l'Armattan, Paris, s.d.

والذي وظفناه بشكل كبير في الفصل الأول كونه تناول تأسيس إتحاد نقابات العمال الجزائريين بالتفصيل.

كما قمنا بإثراء الدراسة من خلال الإستعانة ببعض الدراسات السابقة لسد النقص في بعض الجوانب ومن بينها أطروحة دكتوراه بعنوان الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1962-1954) للأستاذ خلوفي بغداد وقد أفادتنا كثيرا في معظم مراحل دراستنا.
إضافة إلى إعتمادنا على مجموعة من الدوريات والتي تحتوي على المجلات والجرائد منها: جريدة المجاهد وجريدة المقاومة.

صعوبات البحث:

وإن كان لابد من الحديث عن الصعوبات التي إعترضت سبيلنا في إعداد هذا البحث فلعل أهمها نقص المادة العلمية، خاصة حول إتحاد نقابات العمال الجزائريين، كما أن أغلب

الدراسات التي عالجته كُتبت باللغة الفرنسية،لذا وجدنا أنفسنا أمام مشكلة الترجمة، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية المتعلقة ببحثنا .

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر الدكتور المشرف حيمر صالح الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد.

الفصل الأول: ميلاد إتحاد نقابات العمال الجزائريين و الإتحاد العام للعمال الجزائريين .

المبحث الأول: محاولة إنشاء مركزية نقابية مشتركة بين الحركة الوطنية الجزائرية و جبهة التحرير الوطني.

المبحث الثاني: نشأة إتحاد نقابات العمال الجزائريين.

المبحث الثالث: نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

المبحث الأول: محاولة إنشاء مركزية نقابية مشتركة بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني.

المطلب الأول: المحاولة الأولى في ماي 1955.

إلى غاية 1956م بقيت الساحة العمّالية الجزائرية تحت هيمنة النقابات الفرنسية على غرار نقابة القوة العاملة و الكونفدرالية العامة للشغل و CFTC والنقابات المستقلة، والتي تعتمد في خارطتها النضالية على العمال الجزائريين بنسبة 65% وعلى العمال الأوربيين بنسبة 35%، وقد أبدت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية نيّة في إنشاء نقابة وطنية في تلك النقابات الفرنسية لمنع الإمتداد الشيوعي إلى الطبقة الشغيلة في أمرية إلى مناضليه سنة 1952م، وفي منحى آخر تذكر بعض الوثائق الفرنسية أن مندوبِ C.I.S.L السويسري Linhiger جاء إلى الجزائر في جويلية 1956م و قدم مبلغا من المال إلى السيد حسين لحول لإنشاء مركزية نقابية، لكن مسؤولي الحركة ظلوا يتذرعون بندرة الإطارات النقابية المؤهلة، وزادهم أمر إنشقاق الحزب و المؤتمرات الموازية صيف 1954م بعيدا عن تجسيد المشروع. ولجمود نقابة U.G.S.A في التعاطي مع التطورات العسكرية و السياسية للثورة التحريرية، وظهور ملامح الإرتباط بالحزب الشيوعي الفرنسي و الكونفدرالية العامة للشغل [1].

([1]) – جيلالي تكران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2012–2013، ص 177.

ومع بداية إنقشاع الضباب عن حقيقة هجومات أول نوفمبر بدأت تظهر بعض الدعوات والتحركات لبعض المناضلين النقابيين[1]، المحسوبين على الحركة المصالية، والذين كان البعض منهم أعضاء سابقين في اللجنة العمالية للحزب. أين أرادوا ليس إحياء المشروع فحسب وإنما تجسيده على أرض الواقع، من خلال إثارة الموضوع في اللقاءات والمحادثات التي كانت تجمعهم ببقية الأعضاء السابقين في هذه اللجنة على اختلاف توجهاتهم[2] .

حيث يذكر بورويبة بوعلام أنه في نهاية ربيع 1955م بادر المناضلون المقربون من المصاليين باستطلاع وجهة نظر (ج . ت . و) حول العمل الجماعي بقوله " إنتظرني محمد سلالي عند مخرج المكتب ليسلمني المشروع المعد بمعية أو بمشاركة رمضاني، وبعد أيام من ذلك دار بيني و بين محمد رمضاني نقاش في نفس الموضوع و هو إنشاء مركزية نقابية وطنية"[3].

وقد قاد هذا المشروع المشترك مجموعة من الرجال ذوي نفس الأصول الإجتماعية والسياسية، حيث كانوا يناضلون منذ سنوات ضمن صفوف (ح . إ . ح . د)، وكان الهدف المتفق عليه هو إنشاء حركة نقابية وطنية تتجاوز أهدافها الطابع الإجتماعي والإقتصادي لتجنيد العمال الجزائريين مهما كانت أصولهم و القضاء على النظام الكولونيالي وهزيمة التمييز وكل النظم المترتبة عنه وبالرغم من ذلك كانت هناك نقطة واحدة تفرقنا و هي ذات أهمية أو ذات حجم فهم ما زالوا يثقون في مصالي الحاج و الحركة المصالية الذي من المفروض أنه كان يقودها[4].

([1]) – عزيز خيثر: العمل النقابي ودوره في خدمة القضية الوطنية –الإتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا 1956– 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة الجزائر،السنة الجامعية 2016 – 2017، ص 88.

([2]) –المرجع نفسه.

([3]) – Boualem Bourouiba: Les syndicalistes Algériens leur combat de l' éveil à La libération 1936–1962, préface de Mostefa lacheraf , édition dahlab ENAG, Alger, 2006, p188.

([4]) –Ibid,p188.

وقد تحدث الأمين العام لإتحاد نقابات العمال الجزائريين محمد رمضاني في فيفري 1956 عن الصراعات النقابية بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني قائلا " في 1955 بين ماي وجوان إلتقينا عيسات إيدير الذي اقترحت عليه أن ينهض بمشروع إنشاء مركزية نقابية وطنية، و كان الهدف الوصول إلى إزالة الاتحاد.العام للنقابات الجزائرية*، وقد كان لا بد من البحث عن إمكانية مالية و معرفة رأي الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة التي يوجد مقرها في بروكسل ..."[1] .

ومنذ 01 نوفمبر 1955م لم تنقطع الإتصالات بين أعضاء اللجنة المركزية للشؤون الإجتماعية و النقابية و المصاليين مع تجنب الحديث عن أسباب الإنقسام أو التعاطف مع (ج . ت . و) أو (ح . و . ج)، وإنما تركزت المحادثات على موضوعين هما:

1- تعاظم الكفاح المسلح في البلاد، والذي يستدعي مشاركة ومساعدة كل الجزائريين و أن الضرورة تتطلب إبعاد الخلافات و تقديم الدعم للثورة .

2- التأسف لغياب حركات نقابية ثورية في صفوف المقاومين للاستعمار[2].

(*)- خلال الندوة الخامسة للنقابات للكونفدرالية العامة للشغل الجزائرية التي انعقدت بين 24_27 ماي 1954 تم الإعلان عن إنشاء الإتحاد العام للنقابات الجزائرية لتحل محل لجنة التنسيق للنقابات المتحالفة في الجزائر. أنظر: محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري، أطروحة دكتوراه، في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2013-2014، ص223.

([1])- محمد فارس: عيسات إيدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تق: محفوظ قداش، منشورات نسيب، (د.م)، (د.ت)، ص 155.

([2])- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 177.

وقد ضمت الإتصالات كل من جرمان رابح، بن عيسى عطا الله بوروبية بوعلام من أنصار جبهة التحرير الوطني. وخفاش العيد ورمضان محمد من أنصار الحركة الوطنية الجزائرية[1].

وصلت هذه اللجنة إلى باريس في آخر يوم من سنة 1955م و مكثوا في فندق لومون بلو شارع العيشات في الدائرة الإدارية الخامسة، حيث إتصل كل واحد منهم بأصدقائه السياسيين، فإتصل بعضهم بقادة فيدرالية (ج . ت . و) والبعض الآخر اتصل بقيادة الحركة الوطنية الجزائرية حيث أعلم السيد صالح الوانشي* رئيس فيدرالية فرنسا بنشاط اللجنة وبالنتائج المتحصل عليها وبالأهداف المحددة. قبل زيارة الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ببروكسل لعرض ترشحنا لدى المركزية الدولية كما ناقشنا مع صالح الوانشي مشروعنا الهادف لإنشاء تجمع يضم العمال الجزائريين المقيمين بفرنسا. [2].والآخرين قابلوا قادة الحركة المصالية ومن بينهم مولاي مرباح الذي طلب مقابلة جميع أعضاء البعثة أين عبر لهم عن سعادته برؤية مشروع النقابة الجزائرية يتحقق في المستقبل، وقدم لهم دعما ماليا بقيمة 6 ملايين في حالة الحاجة إليهم[3].

([1])- خالفة معمري: عبان رمضان، تعريب: زينب حروف، ثالة للنشر، الجزائر، 2008، ص 290.

(*) مناضل قديم بدأ يتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا في الكشافة الإسلامية في منطقة القبائل ثم على مستوى القطر الجزائري حتى أصبح عضوا في ح.إ.ح.د، من سنة 1953-1954، وقد أشرف على إصدار جريدة صوت الشباب بالفرنسية، عينته ج.ت.و مسؤولا لإتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1955، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، أعتقل في فرنسا 1957، وبعد الاستقلال أسندت إليه مهمة إدارة صحيفة الشعب الطبعة الفرنسية، توفي سنة 1984. أنظر سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 83.

([2])- Boualem Bourouiba opcit P 191.

([3])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص90

وقد استقبلت البعثة في بروسكل من طرف الأمين العام الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة السيد أولدرنبروك بحضور أعضاء الأمانة الدولية، وبعد النقاش أوصت المنظمة بأن يتم العمل في ظل الوحدة وإستقت معلومات حول الموقف السياسي للنقابيين الجزائريين[1].

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والسعي الحثيث لممثلي الجبهة والحركة المصالية من أجل أن تتعاطى هذه المركزية إيجابيا مع العرض المقدم لها، إلا أن هذه الخطوة باءت بالفشل، بل وحتى الإستقبال كان باردا جدا[2].

([1])- محمد فارس: المصدر السابق، ص 155.

([2])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 91.

المطلب الثاني: المحاولة الثانية 18 جانفي 1956.

لقد كان تاريخ 18 جانفي 1956م الإجتماع ما قبل الأخير الذي جمع بين التيارين (ج.ت.و) و(ح.و.ج)، وقد عقد بمحل إقامة عبد القادر تفاحة الكائن بطريق بوزريعة[1] وقد ضم كل من بن عيسى عطا الله، بورويبة بوعلام وجرمان رابح، من جبهة التحرير الوطني، ورمضاني محمد وسلالي محمد وسعيد لعماري بوزراع السعيد من الحركة الوطنية الجزائرية[2].

ويذكر بورويبة بوعلام أنه بعد ساعتين من النقاش وجدوا أنفسهم مازالوا في نقطة البداية، حيث مرت الأيام ولم يتم الإتفاق الذي كنا ننتظره مع مسؤولي الجبهة وإكتشفنا أننا ضيعنا وقتا ثمينا[3].

وقد إنتهى هذا الإجتماع بعدم الوصول إلى نتيجة حول إنشاء مركزية نقابية موحدة[4]، حيث يبدو جليا بأن الخلاف بين التنظيمين السياسيين بلغ من الحدة والشدة درجة كان من الصعب معها عقد إتفاق نقابي بينهما، وبعد فشل هذا الإجتماع توقفت اللقاءات بين ممثلي التنظيمين وفي الوقت الذي كان فيه نقابي الحركة المصالية ينتظرون الرد النهائي من نقابي الجبهة الذين بدورهم كانوا ينتظرون موافقة قيادة الجبهة التي لم تبد قرارها الأخير بشكل واضح مكتفية بدعوة ممثليها إلى إلتزام الصبر وانتظار الأوامر[5].

([1]) –Boualem Bourouiba : opcit ,p 192 .

([2])– بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران ، السنة الجامعية 2014–2015، ص 112.

([3])–Boualem Bourouiba : opcit ,p 192 .

([4])– بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 112.

([5])– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 91.

وفي الإجتماع الذي تم عقده نهاية شهر جانفي 1956 فهم المندبون المصاليون أنهم إذا قبلوا أي تأجيل آخر قد يخسرون ثقة رؤسائهم[1].

وقد تم عقد إجتماع آخر بين الطرفين كان فيه المصاليون غير مستعدين لقبول أي عضو بالتأخير لأن ذلك سيعقد من موقفهم أمام مسؤوليهم في الوقت الذي لم يصل ممثلي الجبهة لأي قرار من قادتهم[2] .

ويذكر بورويبة بوعلام أنّ مناضلوا الحركة الوطنية الجزائرية، كانوا مقتنعين بأننا نقودهم في مغامرات حيث قام احمد جمعي بتهديد مناضلي (ج . ت . و) بالسلاح، وإفترقوا في جو مشحون. وإقتنعوا أن الجسور بينهم مقطوعة و أن مشروع إنشاء مركزية نقابية لن يرى النور، و قد أعلن بعد شهر عن تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين[3].

يذكر بن خدة عن اللحظات الأخيرة قبيل ميلاد النقابة المصالية في العاصمة بعد عودة الوفد من باريس قدم عيسات إيدير تقرير إلى مسؤولي الجبهة مركزا على ضرورة التعجيل بإتخاذ قرار إنشاء مركزية وطنية قبل فوات الأوان فالمصاليون مستعدون لإعلان مركزيتهم من خلال تجميع العمال الجزائريين في منظمة نقابية وطنية تستفيد منها (ح. و.ج) كوسيلة ضغط مهمة[4].

([1])-Boualem Bourouiba : opcit ,p 193.

([2])- عزيز خيثر: المرجع السابق، 91.

([3]) - Boualem Bourouiba : opcit ,p 193.

([4]) -جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 179.

أهم ما يمكن تسجيله حول هذه المحاولة لإنشاء مركزية نقابية مشتركة بين الجبهة والمصاليين، هي أنها كانت تمثل فرصة حقيقية أخيرة للطرفين كانت بإمكانها أن تكون بادرة عهد جديد للتعاون والعمل المشترك بينهما، وخطوة من شأنها أن تساهم في رأب الصدع وهوة الخلاف، التي دل فشل هذا المشروع المشترك على مدى إتساعها وعمقها[1].

فلا القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني ولا قيادة الحركة الوطنية الجزائرية كانتا ترغبان في أن يصل هذا المشروع إلى نهايته لان كل طرف كان يسعى إلى إحتواء الطرف الآخر وهو ما تفطن له الطرفان[2].

(1)- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 92.

(2)-بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 114.

المبحث الثاني: نشأة إتحاد نقابات العمال الجزائريين.

المطلب الأول: ظروف تأسيسه.

كان تأسيس إتحاد نقابات العمال الجزائريين نتيجة للعديد من الظروف الداخلية والخارجية نذكر من بينها:

أ- **الظروف المحلية:**

- الشرخ الذي أصاب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة1953[1]، مما أدى إلى انشقاق الحزب إلى مصاليين ظلوا أوفياء إلى رئيس الحزب ومركزيين اتبعوا الأغلبية الساحقة من أعضاء اللجنة المركزية[2].

وفي هذا الصدد ذكر بن يوسف بن خدة بخصوص هذا الشأن أنه سافر إلى فرنسا لإطلاع مصالي الحاج على أشغال اللجنة المركزية في جويلية 1953، ثم رجع مرة ثانية إلى مدينة نيور وكان ذلك في العشرة الأخيرة من شهر أوت 1953 وسلم لمصالي التقارير التي ستعرض على اللجنة المركزية في غضون عشرة أيام وكان المطلوب منه أن يبدي رأيه في التقرير، وقد أرسل مصالي إلى اللجنة المركزية مذكرة قرأها مولاي مرباح هاجم فيها القيادة والأمين العام ومنحه للسلطات لتصحيح مسار الحزب، فإعتبرت اللجنة المركزية أن طلب مصالي يتعارض والنصوص والقوانين الأساسية للحزب وطلب منه سحب طلبه إلا أنه ظل متشبثا برأيه[3].

([1])- محمد قنانش: النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية (1946-1956)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانية، وهران، 2011-2012، ص 280.

([2])- علي هارون: الولاية السابعة حزب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي (1954- 1962)، تذ: محمد بوضياف ، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 329.

([3])- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر ، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 319-320.

بعد انقسام الحزب قسمين مصالي الحاج* وأنصاره واللجنة المركزية وأنصارها تبادل الطرفان فيما بينهما التهم بإحتكار المناصب والابتعاد عن المبادئ والأهداف[1]

وقد قام كل طرف بعقد مؤتمر خاص به حيث عقد المصاليون مؤتمرهم في هورنو ببلجيكا مابين 13-15 جويلية 1954، تقرر فيه حل اللجنة المركزية ومنح الثقة المطلقة والرئاسة مدى الحياة لمصالي[2].

في حين قامت اللجنة المركزية بعقد مؤتمر إستثنائي بالجزائر من 13- 16 أوت 1954 من أهم قراراته تجريد مصالي الحاج ومزغنة ومولاي من كل الوظائف والمسؤوليات التي أسندها إليهم الحزب، والتنديد بإجتماع بلجيكا الذي لم يكن لمصالي الحق في عقده[3].

مقابل هذين التيارين برز تيار ثالث محايد من أنصار المنظمة الخاصة منهم مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، بوضياف، سئموا الأساليب الخطابية والإنقسامات، وحاولوا التوفيق بين الطرفين لكنهم لم يفلحوا فعقدوا إجتماع لهم في 23 مارس 1954 نتج عنه تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل بهدف التأليف بين سائر الوطنيين الجزائريين والتمهيد للثورة المسلحة، حيث عقد ت العديد من الاجتماعات أهمّها اجتماع 10 أكتوبر 1954 بالعاصمة فقرر فيه تأسيس جيش

(*)- ولد في 16 مارس 1989بتلمسان، دخل المدرسة الفرنسية، وعمل في سن 9 سنوات في محل للحلاقة، وفي سنة 1918 استدعى لآداء الخدمة العسكرية الإجبارية، شغل منصب أمين عام لحزب نجم شمال إفريقيا وقد أصبح في جوان 1926 رئيسا للحزب. أسس حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937، ثم ح.إ.ح.د في 1947نفي إلى فرنسا في 14 ماي 1952. توفي في 3 جوان 1973. للمزيد: سليمة كبير: مصالي الحاج أب الحركة الوطنية الجزائرية، المكتبة الخضراء، الجزئر ، (د.ت)، ص ص 8، 11.

([1])- عبد القادر خليفي: الثورة الجزائرية وعوامل انتصارها، مجلة عصور، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، العدد 16- 17، 2010-2011، ص 8.

([2])- بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص 476.

([3])- عبد الرحمان كيوان :المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية ل ح، ش، ج- ح، إ، ح، د PPA , MTLD تق: عبد الرحمان كيوان، تر: أحمد شقرون، طبعة خاصة، منشورات دحلب، 2007، ص ص، 160- 161.

التحرير الوطني وفي 23 أكتوبر عقدت لجنة الستة اجتماع آخر برايس حميد ونتج عنه تغيير اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى (ج، ت، و) وتحديد يوم 01 نوفمبر 1954 كأول يوم لاندلاع الثورة.[1]

حيث بادرت السلطات الفرنسية عند اندلاع الثورة التحريرية إلى حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 05 نوفمبر 1954م[2].

وبعد قرابة شهر من اندلاع الثورة تلقى أنصار مصالي بالجزائر العاصمة تعليمات واضحة بإعادة تنظيم أنفسهم باسم الحركة الوطنية الجزائرية[*] والاستعداد للالتحاق بالثورة ما دامت قد انطلقت حسب شهادات مصطفى بن محمد المسؤول العسكري للحركة الجديدة[3].

وفي خضم هذه الأحداث والتطورات قرر مصالي الحاج تأسيس تنظيم نقابي للعمال الجزائريين تابع للحركة الوطنية الجزائرية عرف بإسم إتحاد نقابي للعمال الجزائريين[4].

([1])- بشير ملاح: المرجع السابق، ص 476.

([2])- محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007، ص 46.

([2])- محمد عباس: شهادات تاريخية، ج6، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 522.

(*)اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ تأسيس الحركة الوطنية يرجع تاريخ ميلادها إلى مؤتمر هورنو بلجيكا 1954 مثل سليمان الشيخ في كتابه L'Algèrie en Armes أما بن يمين ستورا وإيف كوريار فيرجعان تاريخ تأسيسها إلى شهر ديسمبر أنظر: جمعة بن زروال الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954- 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص124.

([3])-المرجع نفسه، ص 167.

ب) الظروف الإقليمية والدولية:

– سعى الاتحاد العام التونسي للشغل(*) منذ تأسيسه إلى إقامة علاقات متينة مع جيرانه المغاربة، وقد آمن زعيم الاتحاد فرحات حشّاد (**) بوحدة الحركة النقابية المغاربية حيث قال إنّ هذا المشروع عزيز علينا لطالما حلمنا به، وأكد ذلك بقوله" انّ تكوين الرابطة النقابية لإفريقيا الشمالية أصبح مطمح كل عامل من عمال الأقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجباتهم نحو وطنهم[1].

وفي الإتجاه الوحدوي نفسه أخذ فرحات حشاد في إجتماع فرع جمعية طلبة شمال إفريقيا في تونس إلى دعوته إلى تأسيس النقابات والإتحادات العمالية المستقلة في كل من الجزائر والمغرب مثل ما هو الحال في تونس وإلى تجميع إتحادات الأقطار الثلاثة في مؤتمر تاريخي يوحدها، ويعرفها كيف تقود شعوبها نحو الوحدة والعمل على بذل كل ما لديهم في سبيل إنتصار قضيتهم المشتركة وتأسيس الجامعة النقابية لشمال إفريقيا[2].

(*)– تأسس في 20 جانفي 1964 برئاسة فرحات حشاد أنظر: محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصر ولر ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب: محمد الشاوي، محمد عجينة، ط3، دار صراص للنشر، تونس، 1993، ص 130.

(**)– ولد في 02 فيفري 1914 بالعباسية حصل على شهادة الابتدائي في 1923، إنتدب سنة 1930 كمستكتب بالشركة التونسية لنقل السيارات بالساحل، انضم في 1936 لنقابة شركة النقل وفي 1946 تمكن بمساندة القوى الوطنية المختلفة في تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل، اغتيل في 05 ديسمبر 1952 أنظر: عبد الحميد بالهادي : فرحات حشاد نضال ومواقف نضالية من 1945 _1952 من خلال مجموعة نادرة من الوثائق، منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس، 2013، ص 11.

([1])– سعد توفيق عزيز البزاز: العلاقات الخارجية للإتحاد العام التونسي، (1946–1956)، مجلة كلية التربية الإسلامية، جامعة بابل، العدد 12، 2013 ، ص 20.

([2])– محمد الصافي ملاح: من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني، ص 109، متاحة على الرابط: https://platform.almanhal.com/Files/2/98776،24 جانفي 2019 على الساعة: 20:00.

أما على المستوى النقابي الدولي فإنّ الكونفدرالية العالمية لنقابات الحرة منذ تأسيسها قد جعلت من شمال إفريقيا هدفا لنشاطهم مما جعل هذه المنطقة ميدان صراع نقابي ما بينها وبين الفيدرالية النقابية العالمية، وتمكنت الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة من رب الجولة الأولى بعد إنسحاب الإتحاد التونسي للشغل من الفيدرالية النقابية العالمية والإنضمام إليها وهو ما ساعدها على وضع قدم لها بالمنطقة، إستغلته في إنتقاد السياسة الاستعمارية الفرنسية فيما يتعلق بالحريات النقابية والإتصال بالنقابيين التونسيين والمغاربة والجزائريين، ثم كللت جهودها بعد ذلك بإنضمام الإتحاد المغربي للشغل إليها في سنة 1955.[1]

([1])-بغداد خلوقي: المرجع السابق، ص 107.

المطلب الثاني: تأسيسه.

عند إندلاع الثورة التحريرية رفض مصالي الحاج الإشتراك بها وأدانها، لكنه أسرع بعد أسابيع من اندلاعها بتكوين منظمة الحركة الوطنية الجزائرية وادعى أن الفضل يرجع إليه وحده في اندلاعها[1].

حيث عملت الحركة الوطنية الجزائرية على إنشاء فصيل عسكري تحت قيادة بولينيس محمد وقد مس نشاطها العسكري الأماكن التي كان يسيطر عليها مصالي الحاج داخل الجزائر أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد كان لها أيضا مساعي حثيثة من أجل السيطرة على الثورة التحريرية، فعملت على جلب الطبقة العاملة إلى صفها وذلك لخدمة أهدافها، ومن هنا بدأت التفكير في تجسيد مشروع إنشاء مركزية جزائرية تابعة لها[2] .

ومع حلول شهر جانفي 1956 بدأت مساعي حثيثة لدى النقابيين المصاليين من أجل إخراج مركزيتهم النقابية إلى الوجود إذ اغتنموا فرصة مرور السيد كران جاي الأمريكي الجنسية والقيادي في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة يوم 11 فيفري 1956 بالجزائر وأعلموه أنهم أسسوا مركزية نقابية تسمي اتحاد نقابات العمال الجزائريين[3].

([1])- يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر،2001،ص131.

(*)- مناضل قوي من أعيان برج منايل، برز في الإنتخابات البلدية في أكتوبر 1947 حين أسقط خصوما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية أنظر: محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص 129.

([2])- بغداد خلوفي: الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال، العدد1، أفريل، 2015، ص ص، 57-58.

([3])- المرجع نفسه: ص 57.

وهكذا ظهرت إلى الوجود أول نقابة وطنية جزائرية مع تأسيس حزب مصالي الحاج المتمثل في الحركة الوطنية الجزائرية للرد على جبهة التحرير الوطني ونقابتها المزعم تأسيسها، وقد تمثلت الحركة النقابية المصالية في إتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A حيث تعتبر أول نقابة جزائرية ولدت بالمهجر وكان ذلك في 14 فيفري 1956[1].

وقد قام إتحاد نقابات العمال الجزائريين بتاريخ 14 فيفري 1956 بإيداع القانون الأساسي لعمالة الجزائر، وطلب الانتساب إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة و بذلك تم تأسيس المكتب الذي ضم كل من:

- رمضاني محمد*: أمين عام.
- جمعي أحمد: أمين عام مساعد.
- بوزرار سعيد: أمين مال مساعد.
- أحلولش عاشو: أمين مال مساعد.
- جرمان أرزقي: عامل في شركة النقل مكلف بالأرشيف.

الأعضاء المساعدون: إيجوادن آكلي العمراني السعيد فكارشة علي تفاحة عبد القادر.[2]حيث بينا إتحاد نقابات العمال الجزائريين في المادة الأولى من قوانينه بأنه منظمة نقابية تمتنع عن الخوض في أي نقاشات أو مسائل ذات طابع سياسي[3].

([1])- حسين الزبيري: ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر (1880-1956) ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة باحث مشارك، CREAD، متاح على الرابط: www.academia.edu 18 فيفري 2019، الساعة 20:24.

(*) ولد في بجالة سنة 1911م عضو بنجم شمال إفريقيا، وبعدها حزب الشعب الجزائري، عمل بشركة النقل تراموای، عضو اللجنة المركزية (لح.إ.ح.د) كانت له مسؤولية على مستوى الاستشارة النقابية لعمال النقل سنة 1951 من مؤيدين مصالي الحاج شارك في تأسيس إتحاد نقابات العمال الجزائريين، أنظر: محمد فارس المصدر السابق، ص 122.

([2])- Jacques Simon: La Fédération de France de L'union syndicale des Travailleurs Algériens (U.S.T.A) le premier congres juin 1957, L' harmatin, Paris, 2002, p7.

([3])- جمعية بن زروال: المرجع السابق، ص130.

وقد تمثلت مهنته في عدة مجالات منها:

- جمع الأموال والتبرعات لصالح الحركة الوطنية الجزائرية.

- عقد إجتماعات دورية لخدمة مصالح وقضايا الحركة الوطنية الجزائرية[1]، حيث يذكر بن يمين ستورا أنه منذ إنشاء الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين، اقترحت هذه الأخيرة على نفسها الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والإقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين، ومن أجل الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد نقلت صحيفة ايكو دالجي لتصريح لأحمد العقري الممثل عن الإتحاد النقابي، والمكلف بالإتصال بالجالية الجزائرية بباريس أننا نفكر في أخذ مكاننا في الكفاح من أجل الدفاع عن الحريات الديمقراطية وإحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، بمقتضى مبادئ هيئة الأمم المتحدة والقانون الأساسي للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة التي طلب الإنضمام إليها[2].

([1])- بغداد خلوفي: الحركة العالمية الجزائرية، المرجع السابق، ص 116.

([2])- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين(1945- 1962)، الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة، الجزائر، 3013، ص138.

المطلب الثالث: أهدافه.

لقد حدد إتحاد نقابات العمال الجزائريين العديد من الأهداف التي يطمح إلى تحقيقها من بينها:

– يهدف اتحاد نقابات العمال الجزائريين للدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لكل العمال دون تميز عرقي أو على أساس الآراء والدين ومثل هذه الصيغة إستوجبت في آن واحد إيجاد وحدة واسعة بين العمال والديمقراطية العمالية داخل هذا التنظيم[1].

– إسماع صوت الجزائري وشرح رأيه في جميع المجالات بشكل واضح.

– إتحاد نقابات العمال الجزائريين هو مركزية نقابية جزائرية مفتوحة لكل الأجراء مهما كان أصلهم آرائهم السياسية الفلسفية أو الدينية وذلك طبقا لقوانين أساسية[2].

– التدخل لدى السلطات العمومية من أجل الحصول على ظروف أفضل للحياة بالنسبة للعمال الجزائريين.

– ربط علاقات تضامن مع كل العمال الجزائريين المنضمون داخل نقابات تابعة للإتحاد وتنسيق عمل هؤلاء وتنظيم في هذا الإطار إجتماعات ونشر وإستعمال كل وسيلة دعائية يراها مناسبة ومفيدة[3].

– تكوين منظمة عمالية موحدة تطالب بحقوق العمال الجزائريين بهدف تحقيق مستقبل إقتصادي وإجتماعي متطور إضافة إلى ذلك فإنّ إتحاد نقابات العمال الجزائريين يعارض القمع المسلط على الجزائريين في الجزائر وفرنسا[4].

([1]) –Jacques Simon : OP.CIT, P7

(2) –la Voix du Travailleur ALgèrien , N2, Mars 1957, P1 .

([3])– بغداد خلوفي: الحركة العالمية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص، 116–117.

([4])– جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص169.

– الدفاع عن مطالب العمال ضمن آفاق التحرر الاجتماعي للطبقة الشغيلة في الجزائر والتي تشمل على عمال المصانع، الموانئ، السكك الحديدية، النقل مستخدمي التجارة[1].

– إنشاء نقابات في كل القطاعات وفي كامل التراب الجزائري أين يوجد عمال جزائريون وأن تكون مصلحة الإتحاد إنشاء مكاتب للإعلام والاتصال في كل التراب الجزائري أين يوجد عمال جزائريون وأين تتطلب مصلحة الإتحاد ذلك.

– رفع المستوى المعنوي والإجتماعي للعمال الجزائري والدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان.

– يطمح الإتحاد كذلك لأخذ مكانة في إطار النضال على الحريات الديمقراطية بإحترام حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[2].

السهر على السير الحسن للنقابات الموجودة ومساعدتها في مهامها والوقوف إلى جانبها في كل خطواتها لدى السلطات العمومية ولدى الإدارات والمستخدمين المعنيين والإطلاع على كل النقاشات التي تتعلق بالقوانين والإتفاقيات والعقود التي تقوم بها النقابات في إطار إيجاد حلول للمشاكل التي تحصيها أو لإنجاز كل القوانين التي تتعلق بصورة مباشرة أو غير مباشرة بظروف العمل و الأجور أو أي أمر يهم العمال الجزائريون[3].

(1)– Jacques Simon : op . cit , p8 .

(2)– بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزئرية، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 117.

(3)– المرجع نفسه. ص 118.

المطلب الرابع: المواقف المختلفة من تأسيسه.

أ- موقف جبهة التحرير الوطني.

يذكر رابح جرمان أن نقابي جبهة التحرير الوطني تتبعوا عن قرب إنشاء إتحاد نقابات العمال الجزائريين، وحذروا قيادة(ج. ت. و) منها غير أن هذه الأخيرة كانت لديها إنشغالات قصوى شتتت انتباه المسؤولين، ولكن مع قرب إنشاء إتحاد نقابات العمال الجزائريين التقينا بعبان رمضان وبن يوسف بن خدة من أجل تحضير الرد، لم نتردد أبدا كان ينبغي إطلاق الإتحاد العام للعمال الجزائريين[1].

ويقول بوعلام بروبية في هذا الصدد كان الأمر بمثابة قنبلة إذ اختلطت الأمور، والكثير ممن أعلمناهم مسبقا بنيتنا في إنشاء مركزية وطنية صفقوا للأمر وتهاطلت البرقيات والرسائل والمراسلات حتى من الخارج من أجل تهنئتنا على إنشاء المركزية الجديدة لذلك كان ينتظرنا عمل كبير يتمثل في إعلام الجميع بأن المركزية التي أنشئت تابعة للمصاليين وأن مركزيتنا ستقوم بتقديم ملف الإعتماد آنيا[2].

وبتاريخ 24 فيفري 1956 أعلنت جبهة التحرير الوطني عن إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين من طرف عدد كبير من ذوي الخبرات الوطنية[3].

ب/ موقف السلطات الفرنسية.

لقد كان وقع نبأ إنشاء مركزية نقابية جزائرية كبير بالنسبة لفرنسا، فالسلطات الفرنسية كانت مقتنعة بأن هذه المركزية لن تتوقف عن المطالب المتعلقة بتحسين أوضاع العمال في الجزائر بل ستتدخل في المسائل السياسية مثل ما هو الحال بالنسبة لتونس والمغرب الأقصى[4].

([1])- محمد فارس: المصدر السابق، ص 159.

([2])- Jacques Simon : Messali hadj par le texte , bouchane édition, Paris, 2003, p 52.

([3])- محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 139.

([4])- المرجع نفسه، ص138.

لكن السلطات الفرنسية لم تبدي أي موقف رسمي وعلني مضاد للتكوين إتحاد نقابات العمال الجزائرين، فقبلت ملف الإعتماد المودع في 11 فيفري 1956 بولاية الجزائر بدون تحفظ إلا أنها كانت قلقة من هذا التأسيس، ويظهر قلقها في السؤال الذي طرحه السيد ديبري وهو سيناتوا إشتراكي على الرئيس المجلس يطلب فيه توضيحات حول الظروف التي تم فيها إنشاء إتحاد نقابات العمال الجزائريين، وهل ستسمح الحكومة الجزائرية يتكون بتكوين مركزية نقابية مدعومة من الخارج[1].

أما الصحف الفرنسية فقد كرست عدة مقالات لمعالجة الموضوع إذ كتبت في جريدة لاديباش كوتيديان مقال بعنوان " مركزية نقابية جزائرية تنشأ في الجزائر العاصمة وجاء فيه " إن إنشاء الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين لفت انتباه زملائنا في باريس من جريدة لوسوار، يبدوا واضحا أن مؤسسي الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين يريدون تحت رعاية الكونفدرالية الدولية لنقابات الحرة أن ينشئوا منظمة للمسلمين مماثلة للإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل[2].

ج/ موقف القوة العمالية:

لقد إحتجت القوة العمالية F,O بشدة على تأسيس إتحاد نقابات العمال الجزائريين، وعلى طلب إنضمامه إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، بإعتبارها عضوا بهذه المركزية محتجة بأنه لا يمكن قبول مركزيتين نقابيتين ممثلين للجزائر، خاصة إذا كانت هذه المركزية ذات توجه سياسي، وهددت بالإنسحاب من الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة إذا ما تم قبول عضوية الإتحاد بها[3].

([1])- بغداد خلوفي : الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 124.

([2])- محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 139.

([3])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية ، المرجع السابق، ص 129.

ج- موقف الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة:

رحبت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة بإنشاء إتحاد نقابات العمال الجزائريين بل وعملت على مساعدته وذلك من خلال جهود السيد نيبو في الجانب التنظيمي كما وعدت الكونفدرالية الإتحاد بدعمه في الإنضمام إليها، شريطة أن يجمع في صفوفه أكثر من 1000 آلاف منخرط، لكن بعد تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين تريثت الكونفدرالية الدولية حول موضوع دعم إتحاد نقابات العمال الجزائريين[1].

([1])-بغداد خلوفي: الحركة العمالية ، المرجع السابق، ص 129.

المبحث الثاني: الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المطلب الأول: ظروف تأسيسه.

لقد كان تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين نتيجة للعديد من الظروف التي عاشتها الثورة التحريرية داخليا وخارجيا نذكر:

أ- الظروف الداخلية:

في حقيقة الأمر، لم يكن إنشاء مركزية نقابية وطنية من أولويات حزب جبهة التحرير الوطني في الأشهر الأولى للثورة، لكن هذا ليس جهل منها بأهمية مثل هذه المنظمة وصداها لأن انشغالها الأكبر والملح كان توفير السلاح والمؤونة لجيش جبهة التحرير الوطني[1].

والدليل على ذلك أنه خلال المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م برزت فكرة تأسيس مركزية للشؤون النقابية والإجتماعية في فرنسا والجزائر. كان على رأسها عيسات إيدير وكان عملها تأطير المناضلين الجزائريين داخل الكونفدرالية العامة للشغل[2].

([1])- خالفة معمري: المرجع السابق، ص ص 287-288.

([2])- حنان شطيبي: الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معقل للأداء البيداغوجي دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 61.

وقد أراد الحزب أن يحقق حلمه في سنة 1951م في تأسيس مركزية نقابية جزائرية فإتصل باتحادية الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة البلجيكية في بروكسل وأوفد إليها عبد الرحمان كيوان* ليتصل بها مباشرة ويطلب المساعدة في تأسيس نقابة مركزية تشبه U.G.T.T التونسية، ولكن دون جدوى[1].

وأثناء إنعقاد المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953م طلبت إنشاء مركزية نقابية، غير أن عوامل الخلاف الذي كان يلوح في الأفق حالت دون ميلاد المركزية لاسيما بسبب الإنشقاق الذي شهده الحزب[2].

إضافة إلى ذلك فقد إستطاعت هجومات 20 أوت 1955م أن تفند كل ما كان يدعيه ويروجه له الإستعمار الفرنسي بأن الثورة ليست إلا تمردا محليا وطائشا سيقضي عليها خلال أشهر[3]، لكن حدث العكس حيث تأكد الثورة أصلية ذات أهداف سامية رد على ذلك إنضمام المئات إلى صفوف الثوار إذ قدر عدد المجاهدين في سنة 1956 بحوالي 40 ألف[4] .

(*)- كان محاميا وعضوا في حزب الشعب، عضو في الأمانة العامة ح،إ، ح،د 1954 أعتقل في نوفمبر 1954 وأطلق سراحه في مارس 1955 آخر من انضم إلى (ج. ت.و) شارك في المفاوضات مع مبعوثي غي مولي 1956عين سفير للحكومة المؤقتة في بكين عام 1961، وقد أصبح مدير للوظيفة العمومية 1974 أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موقم للنشر، (د.م)، 1994، ص 184.

([1])- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج3، ط2 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 380

([2])- خالفة معمري: المرجع السابق، ص 289.

([3])- عالي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999 ، ص 87.

([4])- سهام قواسمية: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام والأسس الإستراتيجية، الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، دراسة قانونية وسياسية، 2-3 ماي 2012، ص 69.

كما حققت العديد من الأهداف الداخلية والخارجية حيث قطعت الطريق أمام المشككين والمترددين، وبرهنت للعالم أن ما يجري في الجزائر من أحداث إنما هو ثورة شعبية عارمة[1].

زد على ذلك أن العمال الجزائريون لم يجدوا في النقابات الفرنسية الجو الذي يتناسب مع رغباتهم ومطالبهم، لذلك سلكوا طريق الكفاح المسلح الذي يسمح لهم بإيصال أصواتهم ومطالبهم[2].

وبعد مرور أكثر من سنة على إنطلاق ثورة التحرير التي قادتها جبهة التحرير الوطني، وهي التنظيم السياسي الذي يضم تيارات مختلفة ومتناقضة جمع بينهما قاسم مشترك وهو تحرير البلاد عن طريق الكفاح المسلح وتجاوز المناقشات الإيديولوجية من أجل التحضير لتشكيل تنظيم مستقبلي، وهكذا ظهر الإتحاد العام للعمال الجزائريين ولم يكن إنشاؤه، إلا كرد فعل على ظهور تنظيمين نقابيين جزائريين آخرين ألا وهما إتحاد نقابات العمال الجزائريين في قالب جديد، لكن المضمون ظل كما هو أي التركيز على تحسين الوضع الإجتماعي، وهو مطلب تجاوزته الأحداث بعد اندلاع ثورة التحرير[3].

ب/ الظروف الخارجية

لقد حققت الثورة التحريرية العديد من الانتصارات على المستوى الخارجي من بينهما:

المشاركة في مؤتمر باندونغ وهو حدث ترك صداه في العالم الثالث الذي بدأ يسطع بزوغه، شاركت فيه 29 دولة تمثل مليار و300 مليون نسمة[4].

([1])- أحمد بن محمد بونوة: هجوم 20 أوت 1955، الألوكة، الجزائر، 2015، ص 8.

([2])- جريدة المجاهد: العدد 11، 1- 11، 1957، ص 15.

([3])- إدريس بولكعيبات: الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك الإرتباط بالمشروع السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة خيضر بسكرة، العدد 16، نوفمبر 2017، ص 152.

([4])- علي كافي: المصدر،السابق، ص 89.

فكانت نتيجة التصويت مفاجئة مدوية حيث صوت 28 مندوب لصالح الطلب مقابل 27 صوت ضده في حين إمتنع 5 أعضاء عن التصويت[1].

بعد الإستماع إلى التنديدات بالإستعمار بجميع أشكاله صدقت الندوة بالإجماع على لائحة مصرية تطالب بحق الجزائر في الإستقلال وتطالب فرنسا بإعطاء جواب مستعجل.ليتم بذلك تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي يوم 20 سبتمبر 1955 طالب 15 دولة من كتلة باندونغ بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدولة العاشرة للأمم المتحدة[2].

كما أنّ الشقيقتان المغرب وتونس على أبواب الحصول على إستقلالهما الذي سيحقق إبتداءا من شهر مارس 1956. هذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تتحمل مسؤولية تنظيم شؤون الآلاف من الوطنيين في مختلف المجالات حيث أصبحت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى وسائل دعائية في الداخل والخارج، وإلى تنظيم سياسي وإداري جديد وإلى ضرورة إستقطاب كل شرائح المجتمع الجزائري تحت مظلة جبهة التحرير الوطني من أجل تأطيرها وجعلها في خدمة الثورة التحريرية وإبراز تمثيلية الجبهة لكل مكونات المجتمع[3].

(1)- عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ حيثياتها وإنعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، مارس 2017، ص 21.

(2)- علي كافي: المصدر السابق، ص 89.

(3)- بغداد خلوفي: الحركة المالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 142.

المطلب الثاني: تأسيسه.

في ظل هذه الظروف والتطورات الداخلية أعطت جبهة التحرير الوطني إشارة الإنطلاقة لعملية التحضير لإيجاد تنظيم نقابي وطني مستقل عن المركزيات النقابية الفرنسية ويكون قاعدة للتنظيم والتجنيد ويوفر كل ما يحتاجه العامل.

حيث كلف السيدان بن يوسف بن خدة * وعبان رمضان** مسؤولا الجبهة على مستوى العاصمة مناضلين للقيام بالتحضيرات المختلفة للإعلان عن التنظيم الجديد للنقابة الوطنية. وقد أوضح السيد بن خدة للنقابيين الدور الذي يجب أن يقوم به هذا التنظيم الجديد على مستوى الكفاح بقوله:"...إنكم محافظون سياسيون من الدرجة الأولى في مجال الكفاح العلني مكلفين بمهمة رئيسة هي المباشرة العلنية للكفاح..."[1].

في 18 فيفري 1956 اجتمع كل من عبان رمضان وبن يوسف بن خدة بمنزل بورويبة بوعلام الذي كان يقطن ب 5 شارع دولينيي بسانت أوجين[2].

(*)- ولد في 23 أفريل 1920 بمدينة البرواقية بدأ دراسته بمسقط رأسه ثم انتقل إلى البليدة ليتم المرحلة الثانوية وبعدها التحق بجامعة الجزائر بقسم الصيدلة ناضل في صفوف الحركة الطلابية إلتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري في أفريل 1943إعتقل وسجن لمدة 8 أشهر في 1947 أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1957 غادر إلى تونس وعين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني ثم وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة فرحات عباس المؤقتة سنة 1958 وخلفه 1961 توفي في 4 فيفري 2003 للمزيد أنظر رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 272.

(**)- ولد في 10 جوان 1920 بعزوزة بمنطقة نات ايراتن بالقبائل الكبرى سنة 1926 دخل المدرسة الابتدائية وفي سنة 1943 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الانتصار كان عضوا في المنظمة الخاصة في 19 جانفي 1955 خرج من السجن وانضم إلى الثورة التحريرية حيث كلف بمهمة تنظيم العمل الثوري بالعاصمة وقد ساهم في تنظيم مختلف فئات المجتمع في شكل نقابات مهنية: كان من أبرز المساهمين في التحضير لمؤتمر الصومام، استشهد في 27 ديسمبر 1957م. للمزيد أنظر سليمة كبير: عبان رمضان، متن السياسي المثقف، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت)، ص ص 8،12.

([1])- أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 439-440.

([2])- خالفة معمري: المرجع السابق، ص 291.

وقد ذكر بورويبة بوعلام بشأن هذا الاجتماع" أخبرت بمجيء عبان رمضان مساء إلى منزلي خلال الإتصالات التمهيدية طلب مني تحضير مشروع ناقشته عدة مرات مع عيسات إيدير *، وإحتياطا مني خبأت النص في مكواة، فقد عرفت منذ مدة طويلة كمستشار بلدي عن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ببولوغين. ومع حلول الليل وصل عبان رمضان وبن يوسف بن خدة وعراشي محمد والدكتور شولي إلى منزلي، وكان يجب عليا الانتقال إلى نهج سيرفانتيس أين يسكن عيسات إيدير من أجل الإتيان به على دراجة وهو ما تم دون أي حادث بسرعة"[1].

وفي هذا الإجتماع تم الإتفاق على النقاط التالية:

- تحديد إسم المنظمة بالإتحاد العام للعمال الجزائريين.
- ضرورة وحدة الإتحاد العام للعمال الجزائريين.
- وجوب إمتناع المناضلين عن كل نشاط سري[2].

- وبعد الإتفاق تأسس إ.ع.ع.ج في 24 فيفري 1956 وذلك بعد إنعقاد جمعية عامة للعديد من النقابات الجزائرية لتعلن ج. ت. و رسميا عن تأسيسه كقوة مستقلة في خضم حرب التحرير الوطني[3]، وهذا طبقا للقانون الفرنسي لسنة 1901 المتعلق بالجمعيات والحريات النقابية طبقا لحماية الحق النقابي وطبقا لمبادئ حق التنظيم الجماعي المصرح في إتفاقية 87 الصادرة في سان فرانسيسكو سنة 1948 والمعمول بها في المنظمة الدولية للشغل[4].

([1])-خالفة معمري: المرجع السابق، ص 292.

([2])- محمد فارس: المصدر السابق، ص ص158-159.

([3])- فاطمة موساوي: جيلاني كوبيبي معاشو: العمل النقابي في الجزائر الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، قسم علم إجتماع، جامعة مصطفى إسطنبول، معسكر، ص 206.

([4])- أحسن بومالي : المرجع السابق، ص 443.

وقد تشكلت الأمانة الوطنية الأولى للإتحاد العام للعمال الجزائريين من:

- عيسات إيدير أمينا عاما.
- بن عيسى عطا الله* كأمين عام مساعد.
- بورويبة بوعلام أمين** وطني.
- جرمان رابح أمين وطني.
- علي يحي عبد المجيد أمين وطني مكلف بالجزئية[1].

أما أعضاء المكتب التنفيذي:

- مازا محمد.
- عمراني لخضر.
- لميني عمار.
- حدادي مسعودي .
- عياش محمد.

أما أعضاء اللجنة التنفيذية الوطنية هم:

(*)- ولد سنة 1925 بالجلفة، تحصل على شهادة كاتب على الآلة الراقنة، إنخرط في صفوف حزب ح.إ.ح.د سنة 1946 حيث كان يشتغل منصب مقتصد بمستشفى بارفي، وفي نفس الوقت رئيس لنقابة عمال المستشفيات بالجزائر العاصمة، إنخرط المركزية للشؤون الإجتماعية والنقابية لحركة إ. ح. ح سنة 1947، وعند اندلاع الثورة التحريرية ساهم في تأسيس إ.ع.ع.ج في 24 فيفري 1956 ألقي عليه القبض في 23 ماي 1956 وألق سراحه في 20 أفريل 1961، تولإي في 13 -09-1977 أن؟ر: السعيد بلقاسم وآخرون تحقيق الجاهدي بن عيسى عطاالله ابن الجلفة 2019، عضو مجلس الثورة ومئم نقابة إز ع.ع.ع مع عيسات إيدير وآخرون 24- 02- 2014 الساعة 18:38 متاحة على الرابط www .djelfa . info ، تاريخ الزيارة: الإثنين 26 أفريل 1961، الساعة 20:30.

(**)- ولد في 24 فيفري 1923، درس المرحلة الإبتدائية بالقصبة، إنخرط في حزب الشعب، شارك في لجنة الشؤون النقابية للحزب التي تكونت إثر مؤتمر فبراير 1947، وقد استأنفت عناصر اللجنة نشاطهم في النقابية للحزب التي تكونت إثر مؤتمر فبراير 1954، وقد كان ضمن الأمانة الوطنية الأولى للإتحاد. ع.ع.ج. وساهم في تحضير العمل النقابي بعد الإستقلال نظر: محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومه، الجزائر، ص 435.

([1])- فاطمة موساوي، جيلاني كوبيبي معاشو: المرجع السابق، ص 206.

رابح سليمان عبيد محمد حناشي معيوف بورويبة حسن قايد الطاهر بوجلال علي ربيع محمد وفليسي محمد[1].

وقد ضم المجلس الوطني للإتحاد العام للعمال الجزائريين 13 مقعد وهم على التوالي:

- عيسات إيدير.
- بورويبة بوعلام.
- رابح جرمان*.
- علي يحي عبد المجيد .
- عطا الله بن عيسى.
- محمد عقاب.
- عبد القادر عمراني.
- عمار لمين.
- مسعود حدادي.
- محمد عياش.
- أحمد زيتوني.
- حسن بوروبية[2].

(1)- سعد توفيق عزيز البزاز: تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي (1830- 1962)، مجلة التربية والعلم، المجلد 19، العدد 05، جامعة الموصل، 2012، ص 162.

(*)- من مواليد أثميرو بالأربعاء أكمل دراسته الإبتدائية بقريته ثم سافر إلى العاصمة في سن مبكر وبدأ العمل هناك حيث انخرط في cgt تحصل على بطاقة نقابية في Cgt سنة 1932 شارك في إضراب 1936 الذي أعلنته، جند أثناء ح.ع.2 وبعد تسريحه إنخرط في ح. ش. ج شارك في المؤتمر الأول ل ح.إ.ح.د، 1947 عين عضو في اللجنة المركزية في الأمانة للإتحاد الجزائري ألقي عليه القبض وأطلق سراحه 1961 أنظر: محمد فارس: المصدر السابق، ص ص 116، 118.

(2)- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 444- 445.

المطلب الثاني: أهدافه

لقد أصدر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا قيم فيه الظروف التي أنشئ فيها الإتحاد والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها على المديين القريب والبعيد ومن بين الأهداف التي سطرها[1]:

- حل النقابات الفرنسية في الجزائر والدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والإعتراف بصفة الأجنبي لعمالنا في المهجر وتبديل الإقتصاد الإستعماري باقتصاد وطني.[2]
- الإعتراف بالشخصية الجزائرية.
- توحيد العمال من أجل الدفاع عن مصالحهم المشتركة.
- القيام بإصلاح زراعي و ذلك للحد من الهجرة للخارج. [3]
- تعويضات عائلية و تأمينات إجتماعية مثلية لجميع العمال مع تطبيق النظام الأفضل.
- حق العمل للجميع.
- وظيف عمومي جزائري[4].
- تدويل المشكلة النقابية الجزائرية والتجنيد الفعال لكل عمال العالم من أجل تأييد قضية العمال الجزائريين المكافحين[5].

([1])- أحسن بومالي: المرجع السابق ، ص 444.

([2])- محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر مداخلات و خطب ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخميس لاندلاع الثورة التحريرية ، دار الفجر ، (د. م.) ، 2005 ، ص 178.

([3])- سليمة كبير : عيسات إيدير ، المرجع السابق ، ص ص 21، 24، 25

([4])- اندريه ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تو: عبد العزيز بوتفليقة، تر : ميشال سطوف، منشورات ANEP، (د. م)، 2007، ص 131.

([5])- سعد توفيق عزيز البزاز: المرجع السابق، ص 168.

– توجيه نضال العمال للحصول على ظروف أحسن للعمل والشغل الكامل.

– تحقيق وحدة شمال إفريقيا مع نقابيي تونس والمغرب (الإتحاد التونسي للشغل المغربي للشغل).

– العمل على التعريف بصوت الجزائر على الصعيد الدولي وذلك بالإنخراط في منظمة دولية بعد مشاورات ديمقراطية في أوساط العمال[1].

– يعمل الإتحاد العام للعمال الجزائريين على إخراج الأجراء من الظلمات إلى النور ومن الغموض إلى الوضوح ومن الإنتظار والتردد إلى الإقدام والسير إلى الأمام[2].

– يهدف الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلى إنشاء نقابات بكل المراكز وبكل التعاونيات، وجعلها تنخرط داخل الإتحاد العام للعمال للجزائريين بالإضافة إلى إنشاء مكاتب إعلام وإتصال بكل المناطق بالجزائر أو بالدول التي يوجد بها عمال جزائريون أين تكون مصلحة الإتحاد العام للعمال الجزائريين تتطلب ذلك.

– القيام بربط علاقات تضامن مابين كل عمال الجزائر المجتمعين داخل النقابات المنضوي تحت لواء الإتحاد العام للعمال الجزائريين وتنسيق العمل فيما بينهم[3].

ويقول المناضل عيسات إيدير في إستجواب أجرته معه جريدة " l'action" الفرنسية.

لقد ولدت نقابتنا المركزية بإدارة العمال الجزائريون وذلك من الإستعماري وتبديله بنظام ديمقراطي وإجتماعي وسنبدأ بالنضال بعد الإنتهاء من عملية التنظيم من أجل وضع حد أدنى وطني يطبق على كل العمال بدون تمييز، أما بالنسبة للعمال الزاعيين، فإنه هذا الطلب مرتبط بتحديد مدة العمل ب 48 ساعة في الأسبوع.

– منح عائلية وضمانات إجتماعية متساوية لكل العمال[4].

([1])– قيصار نوال، تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الإتحاد العام للعمال الجزائريين 1956 – 1962، أنموذجا، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 6، سيدي بلعباس، 2013، ص 131.

([2])– نوال قيصار: المرجع السابق، ص 117.

([3])– بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 155.

([4])– نجيب بن لمباركة: مجلة أول نوفمبر: العدد 185، جويلية 2014، ص ص 43– 44.

المطلب الرابع: المواقف المختلفة من تأسيسه.

أ-موقف جبهة التحرير الوطني:

لقد بارك مؤتمر الصومام* في محاضرة ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث رأى فيه تعبيرا عن رد فعل سليم قام به العمال الجزائريون ضد التأثير المشل الذي يصدر عن مسيري الكونفدرالية العامة للشغل والقوات الشغيلة والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين وأوصى بأن تولى جبهة التحرير الوطني عناية خاصة بالمولود الجديد حتى يشتد عوده و تدعم هياكله[1].

حيث ترى جبهة التحرير الوطني أن الطبقة العاملة تستطيع ويجب عليها أن تقدم مساهمة أكثر ديناميكية يمكن بها تحقيق تطوير سريع للثورة التحريرية و دعم قوتها و ضمان نجاحها النهائي[2].

وقد حيت (ج . ت . و) إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي كان ضربة في الصميم للمخططات الاستعمارية و خاصة بعد إنضمامه إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرة.

وسخرت كل طاقاتها لمساعدة (إ . ع . ع .ج) لتكميل عمله النقابي الحر في سبيل تعزيز الهيئة النقابية و تقويمها بالعمل على تقوية روح الكفاح بتنظيم حركة المطالب مثل وقف الشغل و تنظيم إضرابات محلية للتضامن[3].

(*)- انعقد في 20 أوت 1956م يعد من أهم الأحداث وأكبرها في تاريخ مسيرة الثورة الجزائرية وقد خرج بمجموعة من القرارات والتنظيمات ومن أهم مقرارات مؤتمر الصومام هيكلة الثورة الجزائرية وتنظيمها للمزيد أنظر عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وهران، 2001، ص ص 54-55.

([1])- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962، ج2، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 60.

([2])- أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 95.

([3])- محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 147.

كما إعتبرت (ج . ت . و) هذه النقابة جزء لا يتجزأ من الثورة التحريرية وأنها سوف تعمل في إطار الإستراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني والتي تهدف إلى إستغلال البلاد عن طريق الثورة المسلحة وتحرير الطبقة الجزائرية وإشراكها النضالي، وكان في هذه الحالة على الإتحاد أن يعمل متلاحما مع جيش التحرير الوطني ولجمع شمل العمال ضد العد ونقاباته وضد النقابات الجزائرية الأخرى التي لم تختر التعاون مع (ج . ت . و) فهي بهذا غير ممثلة للطبقة العاملة لا وطنيا ولا عماليا و قد كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين يقاوم كل تنظيم نقابي يزعم تمثيل الحركة النقابية الجزائرية خارج أهداف الثورة[1].

ب- موقف السلطات الفرنسية:

لم تعترف الولاية العامة بالجزائر بالإتحاد العام للعمال الجزائريين وعمدت إلى مطاردة كل مسؤول عن هذه المنظمة بوسائل بعيدة كل البعد عن القانون والشرف، فقد وصلت يدها إلى العمال أنفسهم عندما رأتهم يهجرون النقابات الأخرى التي إصطبغت كلا أو بعضا بطابع الإستعمار البغيض و لينخرطوا في هذه المؤسسة التي خلقت لهم و منهم لكن بالرغم من الضغط والتهديد لم يضعف إيمان المسؤولين بدليل أن صدى نقابة العمال إرتفع خارج الوطن[2].

(1)- فوزية زعموش: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص 35.

(2)- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 16، ط3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 16.

وقد استهدف (إلا . ع . ع .ج) منذ تأسيسه وعلى الأمرين و ذلك من قبل الحكومة الفرنسية التي رفضت الإعتراف بتمثيله رغم إستقطابه الكلي للعمال الجزائريين في أماكن تواجدهم حيث ضم 110.000 عامل في المدن وحدها كما تم توقيف الأمانة الوطنية الأولى مع عيسات إيدير و 150 نقابيا كما جرت مداهمات بوليسية واسعة إستهدفت سكنات المناضلين و إتخذت عدة تدابير عنصرية تجاه (الإ .ع.ع.ج) و منعه من تنظيم الإجتماعات في أماكن العمل.[1]

ج- موقف الكونفدرالية العامة للشغل:

إعتبرت الكونفدرالية العامة للشغل تأسيس (إ . ع . ع . ج) أمرا خطيرا على الحركة النقابية الجزائرية وعبرت عن ذلك بأن الوقت الذي يعاني منه الشعب الجزائري امتحان صعب و في نفس الوقت التي كانت فيه الحملة الهادفة إلى إحداث صدام بين العمال الجزائريين و العمال الفرنسيين، يعتبر أن هذا الانقسام الذي حدث في الحركة النقابية الجزائرية أمرا خطيرا، كما إعتبرت أن الإنقسام لا يوجد ما يبرره بما إنّ الكونفدرالية العامة للشغل كانت تدعم دائما تطلعات الشعوب في كفاحها من أجل التحرر الوطني[2].

د- موقف القوة العاملة:

كان موقفها منذ بداية الثورة معادي للإتحاد العام للعمال الجزائريين ففي مؤتمرها الإستثنائي المنعقد في 24 جوان 1956 عبرت أن إستقلال الجزائر لا يمكن إعتباره حلا للمشاكل التي يعاني منها العمال الجزائريون[3] .

([1])- نوال قيصار: المرجع السابق، ص 117.

([2])- فاطمة ميساوي، جيلاني كوبي معاشو: المرجع السابق، ص 203.

([3])- محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 151.

الفصل الثاني: الصراع بين اتحاد نقابات العمال الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل والخارج.

المبحث الأول: مجالات الصراع بين U.S.T.Aو U.G.T.A في الداخل.

المبحث الثاني: مجالات الصراع بين U.S.T.Aو U.G.T.A في الخارج.

المبحث الأول: مجالات الصراع بين U.S.T.A و U.G.T.A في الداخل.

المطلب الأول: الصراع في المجال التنظيمي.

سعى كل من إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين، منذ تأسيسهما إلى التوسع والإنتشار في كامل التراب الوطني وإستقطاب أكبر عدد من المنخرطين. حيث تمكن إتحاد نقابات العمال الجزائريين عند تأسيسه من إنشاء نقابتين في الجزائر من قطاعين إثنين هما: نقابة الإدارة المستقلة للنقل بالجزائر R.D.T.A ومؤسسة كهرباء وغاز الجزائر، كما إستطاع الحصول على منخرطين داخل بعض القطاعات الاقتصادية و الخدماتية مثل قطاع الأرصفة[1].

وقد تمركز U.S.T.A في كل من رويبة و بودواو، وجلب إلى عضويته عمال الموانئ والمستشفيات و البناء، وكذا عمال البريد و المواصلات والسكك الحديدية، وكان ذلك بمساعدة نقابيين أكفاء وذوي خبرة مثل جرمان أرزقي، وسبع حاج محفوظ، و قايدي رمضان[2]. ومع ذلك يتجاوز عدد مناضلي إتحاد نقابات العمال الجزائريين بضعة آلاف من المنخرطين[3]، حيث كانت نقابة الإدارة المستقلة للنقل بالجزائر هي المؤسسة الوحيدة التي كان لإتحاد نقابات العمال الجزائريين تأثير فيها[4].

ونجد أن إنتشار إتحاد نقابات العمال الجزائريين إقتصر على مدينة الجزائر فقط، ولم يتمكن من الانتشار في شرق وغرب الجزائر رغم محاولات ذلك. ففي الغرب الجزائري تذكر الوثائق الفرنسية بأن المدعو بلبقرة محمد، وهو محامي بمدينة وهران عمل جاهدا من أجل تكوين نقابات تابعة للإتحاد بوهران وغرب الجزائر، ورغم تمكنه من فتح مقر للإتحاد ب 18 شارع جوزيف أندريو بوهران في خلفية محل للحلاقة تابع للسيد بلهاشمي محمد بن الطاهر، إلا

([1])- بغداد خلوفي : الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 118.

([2])- جيلالي تكران : المرجع السابق، ص 182.

([3]) - Jacques Simon : op .cit , p 59 .

([4]) - Benjamin Stora : L' union des Syndicats des Travailleur Algériens U.S.T.A , la brève existence du Syndicat messaliste (1956_ 1959) , mouvement socials , n 116 , 104.

أنّ جهودهم لم تأت بأي نتيجة، ويرجع هذا الفشل في بسط إتحاد نقابات العمال الجزائريين سيطرته داخل القطاعات الإقتصادية والخدماتية المختلفة وكسب منخرطين بها وإنشاء نقابات أو فروع نقابية بتلك القطاعات إلى تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956.[1]

حيث تظهر محدودية تأثير إتحاد نقابات العمال الجزائريين داخل القطاعات الإقتصادية والخدماتية المختلفة من خلال إلقاء نظرة على تركيبة قيادته، فمن بين عشرة مسؤولين قياديين نجد 06 أعضاء ينتمون إلى مؤسسة نقل الجزائر (RDTA)، و03 ينتمون إلى مؤسسة كهرباء وغاز الجزائر (EGA)، ومسؤول واحد ينتمي إلى مستشفى مصطفى باشا[2].

أما الإتحاد العام للعمال الجزائريين مع بداية تأسيسه، كانت هناك 3 إتحادات جهوية هي العاصمة ووهران والبليدة وإتحادين محليين في حسين داي والحراش، حيث أولى المؤسسون عناية كبيرة بها، وبادروا بإنشاء خلايا حتى قبل الإعلان عن تأسيس (إ.ع.ع.ج) وتجدر الإشارة إلى أن إنشاء وتكوين هذه الأنوية لم يكن عملا سهلا وذلك بالنظر إلى العراقيل التي كانت مبثوثة في الجزائر بشكل عام والحقل النقابي بشكل خاص[3].

وقد أصدر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا قيم فيه الظروف التي أنشَئ فيها الإتحاد والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها على المديين القريب والبعيد، مشيرا بأنه في الجمعية التأسيسية التي إنعقدت يوم 24 فيفري 1956، قرر نقابيون إنشاء مركزية نقابية وطنية من نقابات تنتمي لمنطقة الجزائر العاصمة، مضيفا بأن هذا التنظيم الجديد قد تعزز بين شهري فيفري وأفريل من نفس السنة. بإنشاء فيدراليات ونقابات بأعداد كبيرة تمثلت في الفروع التالية: الموانئ و المخازن، المعادن، الخشب، التبغ، التعليم، الصناعات الكيمياوية، الأسواق، الخدمات العامة، السكك الحديدية، الضمان الإجتماعي، الموظفون الملحقون بالبريد، الصحة، البلديات[4].

([1])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 119.

([2])- المرجع نفسه، ص 120.

([3])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 135.

([4])- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 444.

حيث ركز الإتحاد العام للعمال الجزائريين على تعميم شمولية المركزية النقابية على مستوى القطر الثائر على المستعمر، فإستطاعت النقابة الوطنية أن تؤسس فروعا وإتحادات ولائية في عدة مدن جزائرية، فأصبح لها تمثيل في كل من مدينة الجزائر، سطيف، برج بوعريريج، قسنطينة، سكيكدة، عين مليلة، سوق أهراس، جيجل، وهران، مستغانم، الشلف، كما تمكن الإتحاد العام للعمال الجزائريين من التغلغل في العديد من الأوساط المهنية ذات الكثافة العمالية، مما جعله يستقطب أغلبية الشغيلة الجزائرية، فنجده في قطاع البريد و العمارة و السكك الحديدية، و الموانئ و صناعة الحديد و الصلب، وكان متواجد بقوة في عمالة قسنطينة والجزائر ووهران[1].

ونجد أن إ.ع.ع.ج قد اقتصر في البداية على العاصمة وضواحيها فقط، لكن المسؤولين كانوا يطمحون إلى مد نفوذه و توسيع نشاطه خارج العاصمة، ليشمل جميع نواحي الوطن لذلك حرصوا على أن يكون حضورهم قويا في كل منطقة يتمركز فيها العمال الجزائريين[2].

وقد إستطاع رابح جرمان وعبد القادر عمراني اللذان مكثا أكثر من شهر في وهران والعاصمة، وعنابة، سكيكدة، مستغانم، ضم عدد لا بأس به من عمال الموانئ والأرصفة حيث تعتبر هذه الشريحة الأهم في القطاعات العمالية، والتي تعتبر معاقل نقابية للكونفدرالية العامة للشغل و الحزب الشيوعي الجزائري وذلك لأهمية نشاطها في الإقتصاد تصديرا وإستيرادا، كما أنها قادرة على خنق البلاد في حالة الإضراب[3].

([1])- محمد قنانش : المرجع السابق، ص 316.

([2]) - عزيز خيثر : المرجع السابق، ص ص 136-137.

([3])- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 207.

ونجد عيسات إيدير قد عكف على تنظيم فروع و خلايا أول نقابة جزائرية وطنية، فكان يستقبل في مركزه ببطحاء (لافيجري) بعاصمة الجزائر وفود العمال القادمة من جميع أنحاء العاصمة وبقية القطر الجزائري، و يتولى تحرير التعليمات و المقررات و يقوم بالمساعي الضرورية لإصلاح وضعية هذا العامل أو ذلك[1].

كما إمتد نشاط الإتحاد إلى داخل المؤسسات التي يرفض أصحابها الإعتراف بالاتحاد فقام بتأسيس فروع العمال والإتحادات العمالية فيها، لكن الأمر لم يكن سهلا خاصة في المصانع والمعامل التي يمنع أصحابها توزيع المنشورات[2].

أما عمال المناجم فكانت عملية التأطير و التوعية أمرا صعبا للغاية بسبب طبيعة العمل المنجمي الذي يشتغل به عمال زراعيون أميون يؤطرهم أوربيين و ظروف معيشتهم بدائية، و في قطاع البريد و المواصلات فقد تولى المهمة سليمان ريبة رفقة عبد القادر لحومد ومحمد قوادري، حيث شرحوا أسباب نشأة المركزية النقابية لعمال القطاع، و شكلوا نقابة العاصمة مع تعيين مكتب مقر مؤقت في مقر المركزية بلافيجري، إضافة إلى ذلك فقد إكتسحت حمى الإنخراط في الإتحاد عمال البلديات و التراموای، أما عن فئة المعلمين فقد حظيت بإهتمام خاص من طرف مسؤولي إ.ع.ع.ج إذ أفردوا لهم بيانا خاصا بهم مؤرخ في 22 مارس 1956 مرفق بقسيمة انخراط[3] بفعل العمل الدؤوب و الجدّي للمؤسسين نجح إ.ع.ع.ج في تكوين قواعد نضالية، و هياكل نقابية حولت في ظرف وجيز الإتحاد العام للعمال الجزائريين من مجرد نقابة وليدة صغيرة، إلى نقابة وطنية متمسكة بحقل النضال النقابي في الجزائر[4].

([1])- محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 106.

([2])- أحسمن بومالي: المرجع السابق،ص 447.

([3])- جيلالي نكران: المرجع السابق، ص ص 209-210.

([4])- عزيز خيثر : المرجع السابق، ص 137.

ونجد أن نقابة جبهة التحرير الوطني قد إنحصرت في بداية الأمر في المنطقة الوسطى والغربية، ومنع من إنتشارها في شرق البلاد حالة الطوارئ المفروضة بسبب الثورة[1].

قد توالى إنضمام عناصر إلى الإتحاد العام للعمال الجزائريين لم تكن منخرطة في أي حركة نقابية متواجدة في الساحة الوطنية، حيث بلغ اعضاء الإتحاد الثوري في أواخر شهر ماي 1956حوالي 10000عضو.[2]

ويذكر محفوظ قداش أن حركة الاتحاد كانت جد قوية ونشطة خاصة في مارس شهر بعد ظهوره مباشرة، حي أنه كان يحتوى على 100.000 عضو على مستوى 72 محافظة. [3]

و نلاحظ أنه بعد تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين سيطر على الطبقة العاملة في الجزائر، ولم يترك لإتحاد عمال النقابة الميصالية مجالا للتوسع في الجزائر[4].

([1])- عبد الوهاب شلالي: دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1954_1962) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة،السنة الجامعية 2010_2011، ص 106.

([2])- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهرية منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت)، ص ص 64-65.

([3]) Mahfoud kaouda: et l'Algérie se libera, (1954-1962), Adif, Paris, 2003,p60.

([4])- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص169.

المطلب الثاني: الصراع في المجال السياسي.

في 31 مارس 1956 جرت إنتخابات لممثلي قطاع النقل وهي الأولى من نوعها منذ إستحداث هذين النقابتين وقد أسفرت هذه الإنتخابات على حصول الإتحاد العام للعمال الجزائريين على 407 صوت مقابل 159 صوت للكونفدرالية العامة للشغل وحصل إ.ع.ع.ج على 12 مقعد بينما حصلت الكونفدرالية العامة للشغل على 6 مقاعد، أما إتحاد نقابات العمال الجزائريين فقد كان غير ممثلا في هذه الإنتخابات[1].

وقد حصل الإتحاد العام للعمال الجزائريين على 70% من الأصوات ولم يتمكن الحزب الشيوعي الجزائري ولا الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين من النهوض إثر الفوز الذي حققته مركزية جبهة التحرير الوطني[2].

وفي إنتخابات(مؤسسة نقل الجزائر) كان بإمكان الإتحاد العام للنقابات الجزائرية والإتحاد العام للعمال الجزائريين وحدهما تقديم قوائم إنتخابية أما قائمة إتحاد نقابات العمال الجزائريين فقد تم رفضها[3].

وقد أشارت الشهادات التي تم جمعا من مناضلي إتحاد نقابات العمال الجزائريين سنة 1956-1957. إلى جسامة الصعوبات التي إعترضتها خلال الإنتخابات المهنية وإعداد دفتر المطالب، حيث قامت الإدارة الفرنسية الاستعمارية بإيقاف عدد كبير من الإطارات المصالية، فلم تبق أي وسيلة للبقاء أو التجذر داخل المدن بعد تطبيق القوانين المتعلقة بالسلطات الخاصة، وكذلك فقدوا موطأ قدمهم في المنطقتين الصناعيتين بوهران والجزائر[4].

([1])- Benjamin Stora: op .cit, p 9 .

([2])- خالفة معمري: المرجع السابق، ص 294.

([3]) - Jacques Simon: op . cit, p 9 .

([4])- Ibid, p9.

حيث أجبر النجاح الذي حققته نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين وإكتساحها الساحة النقابية، جعل النقابة المصالية تبدو بأنها خرجت من حقل النضال النقابي بالجزائر، بحيث لم تتمكن من كسب قاعدة نضالية كبيرة لها تموضعها في الساحة، وتنافس بها الإتحاد العام للعمال الجزائريين، خاصة بعد إعتقال أغلب أعضاء مكتبها بحلول نهاية 1956، الأمر الذي أجبر المصاليين على نقل نشاطهم إلى المهجر، محاولة منهم لتعويض الساحة التي فقدوها بالجزائر[1].

وقد أصبح مستحيلا على إتحاد نقابات العمال الجزائريين أن يواصل نشاطاته النقابية في الجزائر، وذلك بسبب سيطرة وإستحواذ الإتحاد العام للعمال الجزائريين على الساحة النقابية بالجزائر، فإجتمعت اللجنة الإدارية لفيدرالية فرنسا لإتحاد نقابات العمال الجزائريين بباريس أيام 7، 8 ،9 جانفي 1957 وبعد دراستها الأوضاع النقابية في الجزائر وإستنتاجها إستحالة الممارسة النقابية بها، قررت إعادة تنظيم فدرالية فرنسا لإتحاد نقابات العمال الجزائريين[2].

حيث عرفت السنوات الأولى للثورة 1956-1957 صراعا سياسيا ونقابيا بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني[3]، إذ قام المصاليون بأعمال عنف ضد (إ. ع.ع.ج) مثل الهجوم الذي تعرض إليه مقر هذه المركزية بالجزائر العاصمة من طرف مناضلين في MNA [4]، لكن النقابة المصالية سرعان ما ضعفت، وإنهار نشاطها في الجزائر، ويعود سبب ذلك إلى قوة الثورة وسيطرة(ج.ت.و) على شرائح المجتمع بمختلف طبقاته[5].

([1])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 296.

([2])- بغداد خلوفي: الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 58.

([3])- جمعة بن زروال زروال: المرجع السابق، ص 170.

([4])- عزيز خيثر: المرجع السابق، 118.

([5])- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 170.

أما الإتحاد العام للعمال الجزائريين، فقد أصبح في أواخر شهر مارس 1956 يجمع داخل تنظيمه ما يقارب 71 فرعا نقابيا، يمثلون معظم مجالات النشاط الوطني يضم حوالي 100 ألف عامل في المدن وحدها،حيث تمكن مندوبو نقابات التراموای في منطقة الجزائر العاصمة وحدها من الحصول على ما يقارب 80% من المقاعد[1].

إن النجاح الذي حققته نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، و إكتساحها الساحة النقابية، جعل النقابة المصالية تبدو بأنها خرجت من حقل النضال النقابي بالجزائر. حيث لم تتمكن من كسب قاعدة نضالية كبيرة تموضعها في الساحة، و تنافس بها إ.ع.ع.ج، خاصة بعد إعتقال أغلب أعضاء مكتبها بحلول نهاية 1956، الأمر الذي أجبر المصاليين على نقل نشاطهم إلى المهجر، محاولة منهم بتعويض الساحة التي فقدوها بالجزائر[2].

لقد خرج إتحاد نقابات العمال الجزائريين مبكرا من الساحة النقابية الجزائرية، أما الإتحاد العام للعمال الجزائريين قام بالعديد من النشاطات، تمثلت في تنظيم العديد من الإضرابات والتي كان لها صدى كبير في الجزائر وخارجها، مكنّته من اكتساح الساحة النقابية الجزائرية ومن بينها: إضراب 5 جويلية 1956: الذي مثل منعرجا حاسما في تاريخ الحركة النقابية[3].

لأنه لأول مرة في تاريخ بلادنا تنجح مركزية نقابية جزائرية... في دعايتها النشيطة والمنهجية في توحيد الطبقة العمالية الجزائرية، والتي طالبت بحقها المشروع في إصلاح زراعي حقيقي وتنظيم ساعات العمل في كل القطاعات بما في ذلك القطاع الفلاحي، وحل مشكل البطالة، ومنح أجر محترم وإقامة إصلاحات إجتماعية من أجل الرفع من المستوى المعيشي لكل العمال الجزائريين[4]، حيث وجهت (ج.ت.و) نداء إلى الشعب الجزائري للقيام بإضراب،

([1])- أحسن بومالي : المرجع السابق، ص 447.

([2])- عزيز خيثر : المرجع السابق، ص 269.

([3])- فاطمة موساوي، جيلاني كوبيبي: المرجع السابق، ص 203.

([4])- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين ا194561962 الجزائر وتونس نموذجا، مذكرة ماجستير في تخصص تاريخ الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط: المغرب، أوروبا، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة،السنة الجامعية 2007-2008، ص 95.

وقد حققت إنتصارا في الداخل تمثل في إستجابة الشعب الجزائري للإضراب العام الذي دعت إليه الجبهة، ذكرى مأساة استسلام داي الجزائري للاحتلال الفرنسي، وعلقت الجبهة على أهمية الإضراب بأن الشعب الجزائري أكد بإصراره الحقائق التالية:

- الإلتفاف الجماعي للشعب حول ج.ت.و مبرهنا على فساد النظرية الفرنسية القائلة بأن الثائرين لا يمثلون إلا القلة من الشعب.
- إضفاء الصفة الشعبية للثورة الجزائرية، عن طريق الإسهام الكامل لجميع الطبقات في الإحتفال بهذه الذكرى السنوية من مثقفين وعمال وطلبة وفلاحين[1] .

– إثبات قدرة القادة الوطنيين في تعبئة الشعب الجزائري المسلم، وعرقلة وإعاقة مظاهر الحياة بالجزائر ولإنجاح هذا الإضراب قامت ج.ت.و، هي الأخرى بنشر وتوزيع بيان تدعو فيه كل العمال الجزائريين مهما كانت إنتماءاتهم المهنية (عمال حرفيين، تجار، موظفين) إلى المشاركة في الإضراب الذي أعلن عنه الإتحاد العام للعمال الجزائريين قصد إنجاحه ولهذا حقق هذا الإضراب نجاحا باهرا خاصة بمدينة الجزائر وضواحيها، حيث كانت مدينة الجزائر خلال يوم 5 جويلية 1956، خالية من مظاهر الحياة خاصة في الأحياء ذات الكثافة السكانية المسلمة، وهو ما أعطى لهذا اليوم بعد إستغراضيا ومحققا ما كانت تصبو إليه ج.ت.و، و .إ.ع.ع.ج وبصفة عامة فإن القطاع الخاص، وأعوان المصالح العمومية قد التزموا بأمر الإضراب بنسبة كبيرة جدا خاصة في مدينة الجزائر ومحيطها وفي منطقة القبائل[2].

– إضراب 15 أوت 1956: إضراب إحتجاجي ضد الإضطهاد الذي يتعرض له المناضلون النقابيون، والذي تم فيه المطالبة بإطلاق سراح النقابيين المتواجدين في السجون[3].

([1])– محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق السابق، 122.

([2])– بغداد خلوفي: الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 13، العدد 1، جوان 2018، ص ص 78 – 79.

([3])– محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 96.

– إضراب المدارس في أكتوبر 1956: إتخذ قرار الإضراب من طرف ج.ت.و ، وبعد القرار الذي إتخذه الطلبة الجزائريون مغادرة الجامعة، وكان أساتذة أحياء المسلمين حاضرين في مدارسهم، ومن بينهم 20 قسم لم يحضر إلا تلميذان أراد متابعة الدروس[1].

– إضراب سبتمبر 1956: قام بإعلان هذا الإضراب عمال إحدى فروع شركة التعدين somel بالحراش المنخرطين في إ.ع.ع.ج (250 عامل)، وذلك على إثر رفض إدارة الشركة إعادة عاملين تمت معاقبتهما بالإضافة إلى رفضها الإعتراف بممثلي نقابة إ.ع.ع.ج، فدخلوا بقيادة عبد القادر علال في إضراب غير محدود دام 25 يوما، ولقد عرف هذا الإضراب تضامن بقية العمال المنخرطين في إ.ع.ع.ج، من أجل إعانة العمال للمضربين الذين فقدوا أجورهم خلال الإضراب، الأمر الذي أجبر إدارة الشركة على تلبية بعض مطالبهم و الإعتراف بممثلي هذه النقابة داخلها، إن ما يمكن ملاحظته حول هذا الإضراب، هو أنه كان مطلبي مهني بعيدا عن التوظيف السياسي كبقية الإضرابات الأخرى[2].

– إضراب 1 نوفمبر 1956: جاء هذا الإضراب لإحياء المناسبة المخلدة للذكرى الثانية لإندلاع الثورة التحريرية و الإحتفال بها، و قد وزع إ.ع.ع.ج بهذا الخصوص نداء يدعو فيه العمال الجزائريين إلى المشاركة في هذا الإضراب و ذلك لإنجاحه خاصة و أنه كان قد سمي يوم العمل الشمال الإفريقي، وفي هذا النداء بين الإتحاد بأنه منذ إنشائه عانى العمال الجزائريون من أجل الواجب الوطني، المتمثل في مساندة الثورة التحريرية حيث يتم يوميا إلقاء القبض على المسؤوليين النقابيين و الإلقاء بهم في السجون[3].

– و قد أشارت الوثائق الفرنسية إلى نجاح هذا الإضراب، و أشادت بالإستجابة الكبيرة له، وقد قامت السلطات الفرنسية كرد فعل على هذا الإضراب بتوقيف العديد من العمال الجزائريين المضربين بالجزائر، وهران، مليانة.

([1])– فاطمة موساوي، جيلالي كوبيبي: المرجع السابق، ص 203.

([2])– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 210–211.

([5])– بغداد خلوفي : الحركة الإضرابية للإ.ع.ع.ج، المرجع السابق ص 81.

– وكتنديد ضد هذه الأعمال التعسفية قام إ.ع.ع .ج، بدعوة العمال الجزائريين في قطاعات النقل المختلفة

(إدارة نقل الجزائر وترامواي الجزائر وسائقي سيارات الأجرة)، للقيام بإضراب عام يوم 13 نوفمبر 1956 لمدة 24 ساعة وكانت الإستجابة لهذا الإضراب قد حققت نسبة 100% مما شل حركة النقل والمرور بمدينة الجزائر، رغم إستنجاد السلطات الفرنسية بالعمال الأوروبيين لكسر هذا الإضراب في حين تحدثت السلطات الفرنسية أن نسبة الإستجابة بلغت 90% [1].

– كما قام عمال نقل الجزائر بإضرابين آخرين: الإضراب الأول كان يومي 25 و 26 ديسمبر 1956، والإضراب الثاني يوم الفاتح من شهر جانفي 1957، وذلك للمطالبة بإدماج زملائهم المقصيين عن العمل بعد العقوبات التي سلطت عليهم بعد إضراب 5 جويلية 1956، و 1 نوفمبر 1956 و بذلك أكد الإتحاد بأنه لن يتراجع أمام أية تدابير أمنية من أجل الدفاع عن مصالح العمال و دعم الثورة التحريرية، ولن يتردد في الطلب من العمال الجزائريين القيام بإضرابات كلما سلبت السلطات الفرنسية والمستخدمين الأوروبيين الحقوق النقابية للعمال[2].

– إضراب يوم 3 جانفي 1957 للإحتجاج على الأحداث التي وقعت يوم 24 ديسمبر 1956 على إثر مقتل السيد فروجر *رئيس فيديرالية رؤساء بلديات الجزائر، حيث قام المعمرون بالاعتداء على الجزائريين والتنكيل بهم و كذلك بسبب توقيف عمال النقل، بعد إضراب 13 نوفمبر 1956 و بسبب مساس السلطات الفرنسية بالحريات النقابية [3].

([1])–بغداد خلوفي : الحركة الإضرابية للإ.ع.ع.ج، المرجع السابق، ص ص 81– 82.

([2])– بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ، المرجع السابق، ص ص 227– 228.

(*)– في 28 ديسمبر 1956 شيعت جنازة أميدي فروجبر الذي سقط برصاص على لابوانت مناسبة لمظاهرات عنف كبيرة في مدينة الجزائر، الذي استولى عليها الغضب القاتل لجمهور هائج بكره عربي . أنظر: سليمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطينة والثورة المسلحة، تر : محمد حافظ الجمالي، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2003، ص97.

([3])–بغداد خلوفي: الإعلام النقابي الجزائري ، المرجع السابق ، ص 60.

– حيث لقي الإضراب إستجابة كبيرة خاصة في مدينة الجزائر، و قد قدمت التقارير الفرنسية النسب التالية: إدارة نقل الجزائر: العمال المضربين 649 و العاملين 1، وبعد إنتهاء الإضراب تعرض عمال من مؤسسة تراموای الجزائر وإدارة نقل الجزائر إلى عقوبات كانت كالتالي: سبعة عمال جزائريين كانوا محل الوضع تحت الإقامة الجبرية المحروسة بمركز المراقبة بالبرواغية، كما سلطت السلطات الفرنسية عقوبات متفاوتة على عمال آخرين هي كالآتي:

– تأخير في الترقية أو الترسيم لمدة 3 أشهر.

– إنزال إلى درجة واحدة أو تأخير في التثبيت[1].

– إضراب 28 جانفي – 4فيفري 1957: لقد حاولت جبهة التحرير الوطني تجاوز التحديات التي واجهتها عام 1956 فالبرغم من السمعة التي حظيت بها هذه الجبهة المكافحة من أجل قضية عادلة إلا أنها لم تكن تسيطر كليا على الوطن حسب شهادة بن يوسف بن خدة حيث وجدت (ج .ت.و) نفسها في مواجهة الحركة المصالية في إصطدامات عنيفة كانت خاصة بالعاصمة و في منطقة القبائل و منطقة الحضنة و تحديدا ما بين الجلفة[2] وبوسعادة وقصر البخاري، وإمتد هذا الصراع الدامي نحو فرنسا حيث كانت الجبهة تبدو ضعيفة أمام سيطرة الحركة المصالية على المهجر بسبب دعاياتها الزائفة والتي إدعت بأن ما يحدث في الجزائر من عمليات عسكرية في الجبال والعمليات الفذائية في المدن التي كان يقوم بها جيش التحرير هي من صنعها، وهذا ما يفسر عدم تبعية معظم الجزائريين في تلك الفترة لجبهة التحرير الوطني والتي تحاول تغيير هذه الموازين لمصلحتها وفي الوقت نفسه كان عليها الرد على شعارات جاك سوستيل بأن الجزائر جزء من فرنسا والذي لم يكن يعترف حتى بالإستقلال الداخلي للجزائر، وكانت سياسة مبنية على التفرقة وزيادة عدد وعتاد قوات الجيش الفرنسي

([1])– بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص06.

([2])– أحمد منغور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة 1954– 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة ، السنة الجامعية 2005–2006، ص 65.

وإستخدام القمع الشديد وهذا نتيجة لإستجابة السلطات الفرنسية، وعلى رأسها الحكومة اليسارية لرغبة المتطرفين من المعمرين[1].

تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام الرامية إلى تصعيد العمل الثوري والسياسي وإشراك كامل شرائح المجتمع الجزائري في الثورة، يجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 22 جانفي 1957 بالعاصمة، وبعد إقتراحات اتفق كل من عبان رمضان، والعربي بن مهيدي*، يوسف بن خدة، على تاريخ 28جانفي 1957 لبدء الإضراب ذلك قبيل فتح ملف القضية الجزائرية[2].

في نيويورك أوكلت المهمة إلى الولايات الستة، حيث شكلت عدة لجان داخل المصالح والمؤسسات مهمتها التوعية والتوجيه، ودعوة السكان للتزويد بالمؤونة طوال أيام الإضراب، وإيجاد الصيغ الكفيلة لمساعدة العائلات المحتاجة، وتوزيع المناشير والبيانات[3].

وفي هذا السياق برز دور كل من الإتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي لعب دورا بارزا في إنجاح هذا الإضراب من خلال مساندته لنداء (ج.ت.و)، وكذا الإتحاد العام للطلبة الجزائريين الذي بعث برقيات إلى الطلبة الفرنسيين لمناهضة الاستعمار، وكان الهدف من هذا الإضراب تجنيد الشعب الجزائري كله بدون استثناء للمشاركة في الكفاح الجماعي بدعمه للثورة المسلحة وبرنامجها، وإشعار الوفود الدولية في نيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر وذلك

([1])-أحمد منغور: المرجع السابق، ص 65.

(*)- ولد في 1923 بدوار الكواهي ببلدية عين مليلة مقر الدائرة ولاية أم البواقي، نشأ في أسرة فقيرة درس القرآن والأحاديث النبوية متحصل على شهادة الإبتدائية، إنخرط في الكشافة الإسلامية وكان إهتمامه بالشؤون الوطنية منذ فجر شبابه حيث عمل في خلايا حزب الشعب الجزائري. شارك في إحداث 8 ماي 1945، عضو في ح.إ.ح.د، كان ممثل المنظمة الخاصة ببسكرة ثم أصبح نائب محمد بوضياف على مستوى الشرق الجزائري، كان من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل، أحد أعضاء مجموعة 22، وعند إندلاع الثورة وعين قائدا عن المنطقة الخامسة، عضو في المجلس الوطني للثورة وعضو في اللجنة التنسيق والتنفيذ قبض عليه في 23 فيفري 1957 وأغتيل في 04 مارس 1957أنظر: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط 1، دار علي بن زيد، الجزائر، 213، ص ص 143-148.

([2])- سومة لوافي: إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 9، ص 74.

([3])-المرجع نفسه، ص 74.

لتعزيز الجهود التي يقوم بها وفد (ج.ت.و) كمستمع ومراقب لدى الأمم المتحدة للإعتراف للجزائر بحقها في الإستقلال[1].

حيث خيم صمت رهيب على المدن في صباح ذلك اليوم المنشود، ولم يعكر صفو هذا الصمت سواء مكبرات الصوت التي كان المستعمر يشغلها لإفشال الإضراب وتوالت الثمانية اليوم تلو الآخر ولا يزال يخيم على المدن بالرغم من تكثيف دوريات العدو بالأعمال الإجرامية الوحشية، ولم يشمل الإضراب أصحاب المتاجر والمواطنين والعمال فحسب بل تعدى إلى جماهير الشعب التي قاطعت متاجر المعمرين القليلة التي فتحت ،فقد رفض الشعب أن يشتري من المحلات المفتوحة التابعة للمعمرين [2].

حيث كتبت صحيفة لوموند الصادرة في 29 جانفي 1957.

"صمت رهيب يخيم على مدينة تكاد تكون مكفهرة تحت شمس جديدة الإشراق، لقد إندلع في هذا الصباح صدام قوي في الجزائر، حيث بدأ إضراب لمدة ثمانية أيام أمرت به (ج.ت.و) و المسلمين الجزائريين بشنه .يبدو أن المدينة لم تستيقظ بعد [3]".

لقد بينت الإضرابات التي قام بها (إ.ع.ع .ج) قدرته على قيادة الحركة العمالية الجزائرية بعدما نجح في تعبئة العمال و توحيدهم حول مطالب وطنية جزائرية، مكنته من إكتساب خبرة جد مهمة في تنظيم و قيادة الحركات العمالية الإحتجاجية[4].

([1])- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 401.

([2])- سومية الوافي : المرجع السابق، ص 80.

([3])- بن يوسف بن خدة: شهادات و مواقف ، دار النعمان، الجزائر، ص 121.

([4])- عزيز خيثر: المرجع السابق،ص 214.

المبحث الثاني: الصراع بين U.S.T.Aو U.G.T.A في الخارج

المطلب الأول: الصراع في المجال التنظيمي.

استقبلت الهجرة الجزائرية في مجملها خبر إندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 بالترحاب، و لم تكن هناك عدائية للعمل العسكري، وقد كان عددا قليلا من المهاجرين الجزائريين يعرف أنها من فعل حركة حديثة النشأة، وأن الثورة إنطلقت بدون الزعيم، وهم المناضلون القدماء أمثال سعيد عمرون، عيسى بلعلى، مراد طربوش، في حين إعتقد أغلب الجزائريين و المناضلين في فرنسا أن مصالي الحاج هو من كان وراء العمليات التي وقعت ليلة أول نوفمبر 1954، ولذلك التحقت أعداد كبيرة في فرنسا و بلجيكا بالحركة الوطنية المصالية التي أنشأها مصالي الحاج في 05-12-1954، و بقيت السيطرة لهذه الحركة إلى غاية 1956.[1]

حيث حاولت الحركة المصاليةٌ إقناع الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، بأن أنصار جبهة التحرير يحاولون القضاء على ثورة نوفمبر في المهد، وقد إندلع الصراع بين (M.N.A) و(F.L.N)، وأعطى مصالي الحاج تعليمات صارمة لأنصاره، مفادها أنه لابد من القضاء على جبهة التحرير الوطني و يقول ممثل مصالي الحاج، والذي يدعى الغلاوي أن مصالي أعطى تعليمات لمناضليه في جوان 1956 للقضاء على إطارات ج.ت.و [2].

([1])- جيلالي تكران: فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم و الهيكلة (1954-1957)، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، العدد 19، جانفي 2018، ص 183.

([2])- سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 395.

وقد عمد ج.ت.و في ماي 1955 إلى تشكيل هيئة جديدة (إتحادية جبهة التحرير الوطني) لتأطير العمال المهاجرين تكونت من أربعة أشخاص و تم توزيعهم على مناطق مختلفة من التراب الفرنسي، إذ تم تعيين محمد مشاطي* في شرق فرنسا، وفضيل بن سالم،و غراس في الجنوب،و الوسط (ليون،و مرسيليا) أما باريس فقد أسندت مهامها إلى دوم[1].

وفيما بعد قام عبان رمضان بتعيين صالح الوانشي مسؤولا على فرنسا، ومحمد خير الدين من جمعية العلماء المسلمين على المغرب والأمين دباغين على القاهرة، وآيت حسين على تونس، وقد تناوب على قيادة إتحادية جبهة التحرير بفرنسا عدة شخصيات وطنية مناضلة، وهي على التوالي صالح الوانشي، و محمد البجاوي، ولكن فترة قيادته لإتحادية جبهة التحرير لم تدم طويلا، حيث تم توقيفه في 20 فيفري 1957، ولكن رغم قصر المدة فإنها كانت فترة غنية، و ومثمرة، حيث عكف بمجرد وصوله إلى باريس على دراسة الوضع ميدانيا ثم شرع في تكوين هياكل تدعيم الإتحادية كودادية العمال الجزائريين و ودادية التجار الجزائريين، وفي جوان 1957 تم إرسال عمر بوداود** وهو مناضل سابق في ح.إ.ج. د ليقود (ج.ت.و) وبفرنسا[2].

(*)–ولد في 4 مارس 1921 بقسنطينة، جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية في سلح الإشارة من 1942 إلى ح.ع .2 إنخرط في صفوف ح.ش. ج،و في 1947 عين في المنظمة الخاصة، شارك في إجتماع 22 فيفري 1955 إلتحق بإتحادية ج.ت بفرنسا مكلفا بشرق فرنسا، أسر في أوت 1956، تمكن من الفرار قبل وقف القتال إلى سويسرا، ساهم في تأسيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان 1989، أنظر: محمد عباس، فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 34.

([1])– سعدي بزيان: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر، ط2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2009 ص ص 17–18.

(**)– إنضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري ألقي عليه القبض في 31 ماي 1945، ثم اطلق سراحه بعد صدور العفو العام في مارس 1946، بعدها عين مسؤول ناحية دلس، أحد مناضلي منطقة القبائل، حضر المؤتمر الأول لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية فيفري 1947 أصبح مسؤولا جهويا بالمنظمة الخاصة لمنطقة القبائل السفلى ألقي عليه القبض عام 1948 ، ثم أطلق سراحه في 1951، بعدها إنتقل إلى فرنسا وإلتحق مباشرة بج.ت.و أصبح مسؤول فيدرالية ج.ت. و بفرنسا، ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة عام 1959 إلى غاية الإستقلال 1962، أنظر: رابح لونيسي، بشير ملاح: المرجع السابق، ص 222.

([2])– سعدي بزيان: جزائم موريس بابون، المرجع السابق، ص ص 18–19.

لقد وجدت (M.N.A)في فرنسا مركزا إستراتيجيا لنشاطها السياسي، ويعود سبب ذلك إلى تواجد مصالي الحاج في فرنسا، ووجود أكبر جالية جزائرية متعاطفة مع (ح.و.ج)، وكان أغلبهم من العمال البسطاء خاصة في فترة 1955-1956، وهم مناضلون ومنخرطون يدفعون الإشتراكات في قسماتها الموزعة في عدة مناطق من التراب الفرنسي، وبعد سنة1956 وبتأسيس فيديرالية (ج. ت. و) بدأ يظهر التنافس السياسي بين (الحركة الوطنية الجزائرية) و (جبهة التحرير الوطني) لإستقطاب وكسب أكبر عدد ممكن من المهاجرين والعمال الجزائريين في فرنسا، وتمثل ذلك عن طريق الإجتماعات السياسية والإدارية التي كانت تعقد في القسامات، أوعن طريق النداءات والإعلانات التي كانت تنشر وتوزع على العمال في المقاهي وبعض المصانع[1].

حيث أن العلاقة بين (U.S.T.A وU.G.T.A)كانت تتطور على ضوء العلاقة بين التنظيمين السياسيين (F.L.N وM.N.A)، فكلا النقابتين كانتا تمثلان إمتداد للتنظيم السياسي في الأوساط العمالية، تم الإعتماد عليهما من أجل بسط النفوذ والتأثير على الطبقة العاملة بهدف حملها على تبني المشروع، الذي كان يدعو إليه كل تنظيم، والاستفادة من الدعم الذي يمكن أن تقدمه هذه الحركة لخدمة وتحقيق أهداف هذا التنظيم[2].

إذ تعتبر الحركة المصالية الجالية الجزائرية بفرنسا، قوة لإعادة إحتلال الساحة المفقودة في الجزائر ضد جبهة التحرير الوطني، وهذه الأخيرة ترى الجالية في المهجر قاعدة خلفية في المعركة الدائرة ضد فرنسا ومخزون مالي مهم، وأضحى التسابق بينهما محموما، فأنشأ أحمد بقاط، محمد ناجي، أحمد سماش، محمد أوطالب ،سعيد إبراهيم وعبد الرحمان بن سيد فيدرالية فرنسا ل U.S.T.A [3]، وكان ذلك في 25 جانفي 1957، والتي كان مقرها في شارع لافونتان FONTAINE رقم 49 باريس ورقم هاتفها 98- 76 (R)[4].

([1])- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 154.

([2])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص303.

([3])- جيلالي تكران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا، المرجع السابق، ص 279.

([4])- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 167.

وقد ضمت لجنتها التنفيذية 21 عضو في حين مكتبها كان يتكون من 8 أعضاء منتخبين و تجدر الإشارة إلى أن طريقة الإنتخاب كانت تحسب حسب نسبة الإشتراكات التي تساهم بها القطاعات وهي نفس الطريقة التي كانت يعمل بها (إ. ع.ع.ح) [1].

وفي 30 جانفي 1957 وضعت فيدرالية فرنسا* لإتحاد نقابات العمال الجزائريين قوانينها وملف إعتمادها لدى السلطات الفرنسية بباريس ومنذ ذلك التاريخ باشرت الفيدرالية نشاطها العلني والرسمي كمركزية نقابية جزائرية بالتراب الفرنسي، وقد ذكر (إ.ن.ع.ج) أن سبب تأسيسه لهذه الفيدرالية بشكل رسمي وعلني، هو أن العمال الجزائريين يتمتعون بخصوصيات فيما يتعلق بمطالبهم المهنية وأن المركزيات النقابية الفرنسية لم تستطع التكفل بتلك المطالب أو تبني الإنشغالات المختلفة للطبقة العاملة الجزائرية بفرنسا[2].

إلا أن تلك الأسباب التي ذكرها(إ.ن. ع.ج) كانت الأسباب الظاهرة والعلنية. أما السبب الرئيسي والحقيقي هو ذلك السباق الذي كان يدور بين إ.ن.ع.ج و من ورائه ح.و.ج و إ.ع.ع.ج ومن ورائه ج.ت.و، ومن أجل السيطرة على العمال الجزائريين بفرنسا ووضعهم في خدمة أهداف كل طرف[3].

وقد تمركز نشاط هذه الفيدرالية في ثلاث نواحي بشكل كبير وهي:

منطقة الشمال: التي كانت بمثابة الحصن الحقيقي للحركة المصالية أين كانت لهذه الفيدرالية أكبر عدد من الإطارات في دواي، روبايكس، ليل لين، دينان، بوسويس، توركوينج.

المنطقة الثانية هي شرق آردن.

(*)–هناك تعارض في الكتابات التاريخية حول تأسيس فيدرالية U.S.T.A ا بفرنسا حيث انقسم المؤرخون إلى فريقين أحدهما يذكر تاريخ 26 مارس 1956، والآخر أواخر جانفي 1957، و يذهب كل من جيلالي نكران وأحمد عصماني إلى أن فيدرالية U.S.T.A بفرنسا أنشئت في 26 مارس 1956، بينما يذهب كل من محمد فارس وبنجامين سطور أو سليمان الشيخ وجمعة بن زروال التي أن تأسيس هذه الفيدرالية كان في جانفي 1957 أنظر: عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 269–270.

([1])– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 271.

([2])– بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 131.

([3])– المرجع نفسه: ص 132.

المنطقة الثالثة: وهي الناحية الباريسية و ضواحيها مثل بيزونز، بوتو، سوريسينس، نوتيري.

وقد بلغ عدد مناضليها حسب إحصاء مصالح الأمن الفرنسية 75000منخرط وحسب مسؤولي المنظمة 97600 منخرط، ورغم القمع والمطاردة إلا أنهم انشؤوا الفروع و الخلايا في المؤسسات و المكاتب المحلية المؤقتة، والاتحادات الجهوية في قطاع المناجم و المعادن و البناء و الأشغال العمومية[1].

حيث تداول على إدارة الفيدرالية ثلاثة أمانات عامة:

الأمانة الأولى: باشرت عملها من تاريخ 31 جانفي 1957 إلى غاية 26 أكتوبر 1957.

الأمانة الثانية: امتد نشاطها من 26 أكتوبر 1957 إلى غاية 2 جويلية 1961.

الأمانة الثالثة: تكونت في 1 جويلية 1961 وإستمرت إلى الإستقلال[2].

عقدت فيدرالية فرنسا (الإ.ن.ع.ج) خلال فترة وجودها بفرنسا مؤتمرين: المؤتمر الأول عقد أيام 28،29.30جوان 1957 بباريس و حضر إلى هذا المؤتمر ثلاثمائة وأربعة وعشرون مندوبا يمثلون خمسة وسبعين ألف منخرط حسب الفيدرالية، وتغيب عن حضور هذا المؤتمر مصالي الحاج، لكنه بعث برسالة إلى المؤتمرين قرأها نيابة عنه السيد عبد الله فيلالي[3].

وقد صادق المؤتمرون على اللائحة التالية: حرية التنقل،التربية النقابية،إحلال السلم العاجل في الجزائر، الكفاح ضد الأمية[4].

أما المؤتمر الثاني فعقد أيام 27،28،29 نوفمبر 1959 بمدينة ليل الفرنسية، وحضر إلى هذا المؤتمر ثلاثمائة وواحد وخمسون مندوبا، يمثلون حسب الفيدرالية سبعة وتسعون ألفا وستمائة وخمسة وسبعون منخرطا، كما حضر إلى المؤتمر مصالي الحاج، وألقى كلمة بهذه المناسبة و لقد ظلت فيدرالية فرنسا (لإ.ن.ع.ج) تنشط نظريا بفرنسا إلى غاية الإستقلال، رغم أن نشاطها من الناحية التنظيمية توقف تقريبا بعد مؤتمرها الثاني، وقد سعت (ج.ت.و) بكل

([1])- جيلالي تكران : المرجع السابق، ص 279.

([2])- بغداد خلوفي : الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق،ص 133،

([3])- المرجع نفسه ،ص 136.

([4])- جيلالي تكران :الحركة العمالية في الجزائر و فرنسا، المرجع السابق،ص 279.

ما أوتيت من إمكانيات بالداخل و الخارج، من أجل القضاء على هذه النقابة المنافسة والمشوشة على نشاط (إ.ع.ع.ج) و (ج.ت.و)[1].

حيث أنشأت (ج.ت.و)بفرنسا جمعيات منها فرع للعمال حمل إسم الوداديـة العامـة للعمال الجزائريين[2]، في فيفري 1957 بغية لم شمل العمال الجزائريين، والدفاع عن حقوقهم بما تسمح بـه القوانين الفرنسية، وفـي هذا الصدد تشكل أول مكتب للوداديـة برئاسـة السيد الصـافي بودسية* ونهـار رابـح كـأمين عـام للمـال، ووانشـي السـعيد مكلـف بالدعايـة، وبـن علـي عبـد الله وإبن مولود، وقد أبرزت الوداديـة في إحدى نشرياتها الداخلية الهدف من تأسيسها وهو المساهمة بكل نقطـة و عنايـة فـي تـأطير والتطـور الفعلـي لكـل عمـل مـن شـأنه يضـمن التعليم، والتكـوين لشريحة كبرى من الشباب، وهذا من أجل هدف آني ألا وهو تحسين الظروف المعاشية، أما في الأفق فهو التحضير المكثف للرجال و النساء والإطارات في مختلف المستويات بهدف تدعيم الثورة الجزائرية[3].

([1])- بغداد خلوفي : الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق،ص ص 137،138.

([2])- أحمد صاري: شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية،2004، ص 160.

(*)- ولد في 22 أوت 1929م، درس المرحلة الابتدائية بالبليدة، إنخرط في حزب الشعب قبيل الثامن ماي 1945م، إنضم إلى جبهة التحرير الوطني وساهم في تأسيس ودادية العمال الجزائريين بفرنسا في سنة 1958م هرب إلى تونس وإنضم إلى البعثة الخارجية إ،ع ،ع.ج، شغل غداة الإستقلال منصب وزير العمل سنة1964م، أنظر: محمد عباس رواد الوطنية المرجع السابق، ص 458.

([3])- أحمد مسعود سيد علي : اسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الوداديـة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بالمسيلة، العدد 5 جويلية 2015، ص 89.

وقد ضمت اللجنة المؤسسة للودادية كلا من:

صافي بوديسة أمين عام، جيلالي، أوجدي دمرجي، عمر بلوشراني، رابح نهار (المالية)، سعيد سلايمي، والعربي يوسف[1].

ويعتبر إنشاء هذا الهيكل بمثابة الميلاد الجديد لأمانة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر، فبالإضافة إلى مساهمتهم في النضال الوطني عن طريق التعريف بأهدافه تمكنوا عن طريق مختلف علاقاتهم من إكتساب تجربة غنية حول الواقع الاجتماعي المعاصر الضروري لبناء حركة نقابية حديثة، كما تمكنوا من كسب تأييد دولي ثمين[2].

كما قامت الودادية العامة للعمال الجزائريين بتقسيم التراب الفرنسي إلى أربعة مناطق قصد تسهيل النشاط و المراقبة وهذه المناطق هي:

منطقة باريس وضواحيها، منطقة الشمال، منطقة الشرق، منطقة الجنوب وداخل كل منطقة نجد أن التنظيم النقابي للودادية يتكون من:

المجلس المحلي، مجلس القطاع، المجلس الجهوي، وفي أعلى هذه التشكيلات نجد لجنة التنظيم[3].

ومنذ نوفمبر 1957 بدأت عمليات التوقيف تطال مناضلي الودادية، ففي 6 إلى 22 ديسمبر 1957 تم توقيف 24 مسؤولا، وقد واجهت الودادية هذا الأمر بشجاعة كبيرة، وبعدها لجات الحكومة الفرنسية إلى حل الودادية بمجرد القيام بتوزيع العدد الخاص من جريدة العامل الجزائري، الذي إعتبر غير شرعي وأدى هذا الإجراء إلى إختفاء الودادية، ودخول مناضليها في النشاط السري بينما لجأ الآخرين إلى ألمانيا، وسويسرا، وبلجيكا، وتونس[4].

([1]) – Boualem Bourouiba, op.cit, p391.

([2])– محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص ص 101–102.

([3])– بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص،ص 201–211.

([4]) – Boualem Bourouiba : op.cit, p 391.

ويشكل التحدي الذي واجهته الوداديـة بفرنسا هو الجناح المصالي للحركة العماليـة، هذه الأخيرة بعد أن خسرت معركتها لإستيعاب فئة العمال بالجزائر راحت تركز على الساحة الفرنسية بحكم تواجدها من قبل إندلاع الثورة، فضلا عن الدعم الذي كان يتلقاه التنظيم العمالي للحركة المصالية للإتحاد النقابي للعمال الجزائريين، من طرف حكومة غي مولي الإشتراكية وعليه فإن ميادين العمل النقابي كانت ساحة للصراع بين التيار المصالي ومناضلي (ج.ت. و) إنتهى في الكثير من الأحيان إلى حرب قذرة كما طالت الإغتيالات كل العمال الذين كانوا يدفعون إشتراكاتهم إلى (ج.ت.و)، الأمر الذي دفع بالكثيرين على دفع إشتراكات لكلا الطرفين المتصارعين[1].

وبسبب القمع الممارس ضد العمال الجزائريين في فرنسا إظطروا إلى مغادرتها وسلمت إلى الزملاء الذين لم تكتشفهم السلطة، وقد واصلت الوداديـة عملها النقابي في سرية، ودعمت عمل (ج.ت.و)[2].

كانت السيطرة في الجانب التنظيمي بداية لصالح (إ. ع.ع.ج) الذي سيطر منذ أواخر سنة 1957 على أغلب العمال الجزائريين بفرنسا، وإن ظل جزاءا منهم مساندا ومؤيدا ومنضويا، تحت لواء إ.ن.ع.ج، غير أن هذا الجزء إنحصر في منطقة الشمال والشرق الفرنسيين فقط، وحتى في هاتين المنطقتين اللتين كانتا تعتبران معاقل (لإ. ن.ع.ج) فقد شهد تراجع كبيرا في عدد العمال الجزائريين المساندين له[3] .

([1])- احمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص 99.

([2])- صباح نور الهدى: حنان طلال جاسيم تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي 1924- 1962، مجلة ديالي، العدد 52، 2011، ص8.

([3])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 275.

وقد إستطاعت (ج.ت. و) بعد إنتصارها على المصاليين أن تتحكم في مصير 645. 13 من مجموع 250.000 جزائري، وهو عدد كامل العمال الجزائريين في فرنسا وبلجيكا ومنطقة اليسارة[1]، أما النقابة المصالية فإن الحراك النقابي لهذه الأخيرة لم يكن يعكس حجم الحضور والتاثير الذي كانت تتمتع به الحركة المصالية بفرنسا، حيث لم تقم بعمل كبير في هذا الحقل من النضال، وهذا راجع لعدة أسباب كان من أهمها طبيعة العلاقة التي جمعتها بالحركة المصالية السياسية، والتي وظفتها كأداة في صراعها المرير مع (ج.ت.و) وليس كأداة من أجل مساعدة العمال الجزائريين المهاجرين على تحصيل حقوقهم من أرباب العمل الفرنسي[2].

([1])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 100.

([2])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 276.

المطلب الثاني: الصراع في المجال السياسي.

لقد حدثت أكبر وأخطر المعارك بين النقابة المصالية والإتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا للسيطرة على العمال الجزائريين، حيث كان كل طرف يعلم أهمية السيطرة على العمال الجزائريين بفرنسا، هذه الطبقة العمالة التي كانت كل الأطراف تخطب ودها. [1]

حيث إختلطت نشاطات U.S.T.A مع نشاطات U.G.T.A تشويشا عليه وعلى جبهة التحرير الوطني[2]، ففي 26 جوان 1956 أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية نداء إلى كل العمال الجزائريين بشن إضراب عام يوم 5 جويلية 1956 بمناسبة ذكرى إحتلال الجزائر المصادف لسنة 1830، يشمل المدن الفرنسية خاصة بباريس للتعبير عن مطالب الحركة الوطنية الجزائرية السياسية، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين والمساجين السياسيين، وفي المقابل يوم 3 جويلية 1956 أصدرت (ج.ت. و) نداء إلى كل الجزائريين في فرنسا بشن إضراب عام يوم 5 جويلية1956 والخروج في مظاهرات بالمدن الفرنسية، خاصة بمنطقة الجنوب الفرنسي بمناسبة ذكرى إحتلال فرنسا للجزائر 1830[3].

وقد إعتبرت (ج.ت.و)، والودادية العامة للعمال الجزائريين ما قامت به الفيدرالية بمثابة حرب ضدها وتشويشا على نشاطاتها ونجاحاتها، داخل الأوساط الجزائرية بفرنسا[4].

([1])- هواري قبايلي: ثمن حرب الثورة الجزائرية وإنعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، إشراف ومراجعة: د.بلقاسمي بوعلام، ط1، دار الكوكب، الجزائر، 2012 ، ص 283.

([2])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 268.

([3])- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 170.

([4])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 268.

كما أن الإضراب العام لمدة 8 أيام الذي قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائر، إبتداءا من 28 جانفي 1957 أمرت به أيضا فيديرالية ج.ت. وبفرنسا وبمجرد علمها بذلك إعتقدت الحركة الوطنية الجزائرية أن تتشبث بذيل المسيرة، فحددته هي أيضا في 28 جانفي، ولما لم تكن واثقة من العملية لم تشترك في تصورها ولا من قدرت مناضليها على التحمل، حددت الإضراب بيوم واحد، وهذا الإحتياط التي أرادت من ورائه الإحتياط ظهر أنه خطأ قاتل[1] .

وقد طالبت الحركة الوطنية الجزائرية بأن يصحب الإضراب عند جامع باريس، وتجاهلت (ج.ت.و) هذه المظاهرات وطالبت أعضائها العاملين بأن يستمر الإضراب أسبوعا والنتائج في يوم 28 جانفي أضرب 40% من العمال ولم يأت أحد عند الجامع تقريبا وفي الأيام التالية إشترك في الإضراب من 80- 90 من الجزائريين في باريس والمراكز الصناعية الكبرى وإن قلت نسبتهم في الشمال وعلى الحدود التابعة لمنطقة اليسار[2].

وقد كشفت المناورة المصالية بعد الإضراب بكل وضوح وباء أمرها بالفشل، وقد إتضحت الرؤية إثر ذلك أمام المناضلين لا سيما بفرنسا، مما أدى إلى الانضمام للجبهة بصفة جماعية[3].

وإتهمت (ح.و.ج) بإفشالها لهذا الإضراب المحدد في 28 جانفي 1957 بفرنسا، وإعتبرت أن (ج.ت. و) هي التي عرقلت نجاح هذا الإضراب بسبب سياسة مناضليها، وهي التي وجهت نداء إلى العمال والتجار الجزائريين بمقاطعة الإضراب[4].

([1])- علي هارون: المصدر السابق، ص 339.

([2])- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 134.

([3])- محمد عباس: شهادات تاريخية، ج 7، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 882.

([4])- جمعة بن زوال: المرجع السابق، ص 171.

فـــي 15 أفريـــل 1957م إعـــلان (إ. ع.ع.ج) و(ج. ت.و) و(ف. إ. ن. ع. ج) فـي هـذا اليـوم الـذي سـمته يـوم المشـاركة الوطنيـة بتوزيـع البيانـات والمنشـورات تـدعو فيهـا كافـة العمـال والتجـار الجزائـريين المشـاركة فـي جمـع الأمـوال لصـالح الحركـة الوطنيـة الجزائريـة دون أن تـدعوهم إلـى شـن إضـراب والتوقـف عـن العمـل والنشـاط، وقـد حـددت قيمـة المشـاركة كـالآتي: عمـال ومناضـلين 2000 فرنـك، تجـار 10000 فرنـك، فنـادق 1000 فرنـك للفرقـة الواحـد، وقـد إتهمـت أيضـا (ف.إ.ن.ع.ج)جبهـة التحريـر الـوطني و(إ.ع.ع.ج) بأنهمـا إسـتغلا هـذا اليـوم للقيـام بالإضـراب، لأن هـذا اليـوم حسـبها هـو يـوم مخصـص منـذ مـدة مـن طـرف (ح.إ.ح.د) ثـم مـن طـرف(ح.و.ج) لجمـع التبرعـات والمساهمات[1].

- الصراع من أجل الحصول على العضوية داخل الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة:

لقـد بـادر(إ.ن.ع.ج) فـي 20فبرايـر 1956 بطلـب الإنضـمام إلـى الكونفدراليـة الدوليـة* وكـان رد هـذه الأخيـرة هـو أنهـا سـتنظر فـي هـذا الموضـوع عنـد إنعقـاد اللجنـة التنفيذيـة فـي شـهر مـارس المقبـل موضـحة بـأن طلـب الإنخـراط لا يمكـن أخـذه بعـين الإعتبـار إذا كانـت المركزيـة النقابيـة طالبـة العضـوية تمثـل عـدد إنطلاقتهـا تعـدادا يصـل إلـى عشـرة آلاف منخـرط علـى الأقـل، وأن توافـق النقابـة المنتميـة لـنفس الـدول إذا كانـت عضـو داخـل الكونفدراليـة علـى طلـب الإنخـراط ، وقـد قـام (إ.ع.ع. ج) فـور تأسيسـه بطلـب الإنخـراط أيضـا فـي عضـوية الكونفدراليـة، التـي كانـت تنـوي مناقشـة موضـوع إنخـراط (إ.ن.ع.ح) في شهر مارس تعجل هذا الأمر إلى غاية شهر جويلية[2].

([1])- بغداد خلوفي. الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 267.

(*)- منظمة دولية أنشئت بعد ح.ع.2 عام 1949، إثر إنشقاق في صفوف الفيدرالية النقابية الدولية، وهي معارضة تماما للشيوعية، وتضم المنظمات المعارضة من الوسط النقابي للبلدان الغربية.أنظر: محمد فارس، المصدر السابق، ص 351.

([2])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 287.

وترجع أسباب إختيار (إ.ع.ع.ج) الإنضمام إلى C.I.S.L حسب بورويبة بوعلام إلى: – تكذيب الإشاعة التي نشرها أعداؤنا و التي إدعوا فيها أننا شيوعيون نعمل لحساب موسكو، كون أغلبيتنا كانت نابعة من الكونفدرالية العامة للشغل الشيء الذي كان معه من الممكن بعث الإشتباه، وأكد لنا ذلك تكلم قياديو الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة خلال شهر أفريل أثناء زيارتنا إلى مقر المركزية وكان من الواجب التخلص من شبهة الإنتماء للحزب الشيوعي الجزائري الذي كان في حد ذاته مرتبطا بالحزب الشيوعي الفرنسي.

– كما أن الإتحاد العام التونسي للشغل U.G.T.T كان قد طلب قبل إنشائه الإنتساب لفيدرالية النقابات العالمية (F.S.M)، وتطلب منه ذلك الإنتظار لسنتين ليتم قبوله، لم يكن في بإمكاننا أن نسمح لأنفسنا بالوقوع في نفس الفشل، الجزائر التي كانت في حالة حرب كانت في حاجة لفتح نافذة على العالم.

– رأينا أن F.S.M والمركزيات التي تنتسب لها لم يكن بإمكانها أن تقف ضد النضال الذي كنا نخوضه[1].

لقد كان الإتحاد العام للعمال التونسي U.G.T.T مثله مثل الإتحاد المغربي للعمال U.M.T أعضاء في الكونفدرالية، وأخذ حضورهم ودعمهم لنضال الشعب الجزائري بإنخراطنا شكلا أكثر فعالية، لقد أسسنا جبهة مغاربية كانت في حد ذاتها هدفا لنجم شمال إفريقيا[2].

(1) – Boualem Bourouiba: op.cit, P 253.

(2) –Ibid, P 254.

حيث قام عيسات إيدير بإرسال عدة تقارير ووثائق منذ فيفري 1956، ومن بينها تلك المؤرخة بيوم 19ماي 1956، والتي جاءت من بروكسل، والتي تشعر بوصول ملفات من الجزائر في مارس وأفريل، وبداية شهر ماي 1956، إن آخر رسالة بتاريخ 19 ماي 1956 أرسلت من طرف أولد نبروغ، والتي تظهر اهتمام وتعاطف هذا الأخير مع الأمين العام للإتحاد للعمال الجزائريين، وقد واجه الإتحاد العام عدة صعوبات في مسار إنضمامه إلى C.I.S.L وتتمثل أهمها في قيام الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين بتدعيم من نقابة القوة العمالية بوضع حاجز أمام تحقيق ذلك لكن هذا الحاجز تم إزالته بواسطة إلتحاق النقابي المغاربي للعمل، والإتحاد النقابي الليبي[1].

وقد كلف مولود قايد بمهمة تسليم ملف(إ.ع.ع.ج)إلىC.I.S.L، فسافر هذا الأخير عبر تونس إلى بروكسل التي وصلها في جوان 1956، حيث قابل احمد بن صالح الكاتب العام ل U.G.T.T، أين طلب منه الوقوف إلى جانب (إ.ع.ع.ج) في طلب الإنضمام إلى C.I.S.L التي دنا موعد إنطلاق لجنتها التنفيذية التي كانت مقررة من 2 إلى 7 جويلية 1956، إلا أن أحمد بن صالح وأمام وجود طلب سابق للنقابة المصالية لنفس الغرض وسماعه لممثل U.S.T.A جعله يقترح على الطرفين توحيد المنظمتين في نقابة واحدة تحت إسم الإتحاد الوطني للعمال الجزائريين U.N.T.A من أجل تفادي إزدواجية التمثيل التي ترفضها C.I.S.L وهو ما حصل عند إنطلاق أشغال اللجنة التنفيذية لهذه المركزية في 2 جويلية التي شارك فيها وفد عن(إ.ع.ع.ج) ممثلا في مولود قايد ورحمون دكار[2].

([1])- محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 164.

([2])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 16.

أما بعثة النقابة المصالية، كانت مكونة من بوستة ومولاي مرباح الأمين العام ل M.N.A بن بقرة محامي مستشار وبن صيد عبد الرحمان، وبعد السماع لممثلي النقابتين أعربت اللجنة التنفيذية عن أملها في دمج النقابتين من أجل الحصول على مثال واحد وهو المقترح الذي دعمه بن صالح عضو اللجنة التنفيذية ل C.I.S.L الذي رأى فيه الحل لتجنب إنقسام الحركة النقابية الجزائرية، وقد منحتC.I.S.L ممثلي النقابتين مهلة 24 ساعة لاستشارة قياداتها[1].

وبعد المحادثات وافق النقابيين المصاليين على مبدأ الوحدة النقابية من طرف الأمين العام للنقابة المصالية عبد الرحمان بن صيد، أما وفد الجبهة لم يكن بمقدوره الإتصال بالجزائر وتشاور أعضاء البعثة فيما بينهم، وقرروا رفض الدمج بسرد وقائع هامة منها أن النقابة المصالية غير موجودة بالجزائر ويظهر ذلك في الإضراب الذي دعت إليه الجبهة في 5 جويلية 1956، وتحقيق ممثلي الإتحاد إنتصارا ساحقا على النقابة المصالية في إنتخابات أعضاء مؤسسة النقل الحضري بالعاصمة التي بلغ تعدادها أكثر من 100.000 منخرط طرح ثلاث مؤشرات نقابية: (الإضراب، الإنخراط، الإنتخابات) وبدوره رفض ممثلو النقابة المصالية فكرة الوحدة النقابية ردا على ممثلي U.G.T.A في 3 جويلية 1956[2].

حيث كثّفت الإتصالات بين وفد U.G.T.A، وممثلي النقابات التونسية والمغربية والليبية لمواجهة حضور الإتحاد في اللجنة وهما: C.G.Tو F.O مما جعل أحمد بن صالح يتراجع عن مقترحه الرامي إلى الوحدة النقابية في 6 جويلية 1956، ويدعو النقابة المصالية إلى حل نفسها والدخول كفرع في U.G.T.A، ويظهر التحول في موقف أحمد بن صالح مدى قوة ممثلي الإتحاد في ربط علاقاته مع النقابات التونسية والمغربية وقوة إقناع اللجنة التنفيذية لأن الملف كان ضخما وبالتالي إستيفاء

([1])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 164.

([2])- جيلالي نكران: المرجع السابق، ص 201.

النقابة الوطنية للشروط الأساسية للإعتماد، الشيء الذي أغضب النقابة المصالية وردت على أحمد بن صالح وجبهة التحرير الوطني بالقول ندعوا U.G.T.A إلى الوحدة النقابية بعيدا عن التشكيلات السياسية[1].

ليتدخل الأمين العام ل C.I.S.L أولد نبروك طارحا السؤال التالي: من هي نقابة U.S.T.A مركزية نقابية في فرنسا ! في هذه الحالة فهي ضد كل القوانين والتقاليد الفرنسية، إن U.S.T.A مرتبطة بمجموعة خاصة وبالتالي فهي نقابة عنصرية، وإذا لم يتعلق الأمر بمركزية وطنية في فرنسا، ولكن تعبير عن نقابة وطنية بالجزائر ونشاطها بفرنسا، فهو ضد صميم تقاليد حركتنا، التي لا يمكن أن تطلب من عامل أجنبي أن ينخرط في الحركة النقابية الموجودة بالبلد الذي يعمل فيه، أعرف أن هذا يطرح العامل الجزائري في مأزق، وبعد هذا النقاش الحاد الذي دام أكثر من ثلاث ساعات، بدأ التصويت على ترشح إ.ع.ع.ج، بعد رفض إنضمام النقابة االمصالية بالإجماع تقريبا لضعف تواجدها بالجزائر[2].

وبذلك تم إنضمام التحاد العام للعمال الجزائريين إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرة بأغلبية 11 صوت، مقابل إمتناع صوت واحد هو صوت نقابة القوى العاملة الفرنسية، وقد كان ذلك مكسبا كبيرا للاتحاد يومئذ والقضية الجزائرية بصفة عامة [3].

– لم تنظر الكونفدراليات الدولة بعين الرضا لإنضمام إ.ع.ع.ح غلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، أما السلطات الإستعمارية الفرنسية فقد إعتبرت ذلك تدخلا للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، فمنعت إيروينغ براون من دخول الجزائر في ماي 1956 من قبل روبير لاكوست الذي كان قد عين حديثا في منصب وزير مقيم[4].

([1])–جيلالي نكران: المرجع السابق، ص 201.

([2])– عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 166.

([3])– محمد عباس: رواد اوطنية، المرجع السابق، ص 478.

([4])– خالفة معمري: المرجع السابق، ص ص 290–291.

والملاحظ أنه بفعل الإستراتيجية التي رسمها إ. ع.ع.ج، إستطاع أن يلج إلى أغلب النقابات العمالية العالمية وأن يستصدر منها اللوائح والمقررات تدافع عن مصالح العمال الجزائريين خصوصا وتدعوا إلى إيجاد حل للمشكل الجزائري عموما، ففي المؤتمر الذي عقد بجنيف يومي 8 و9 مارس 1958 بمشاركة الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، تعهد بالقيام بالمساعي الضرورية لإجبار الحكومة الفرنسية على إطلاق سراح النقابيين الجزائريين الموقوفين، كما أوصت المنظمات التابعة لها بالضغط على حكومتها لدفعها للبحث عن تسوية المشكل الجزائري[1].

ولم يقتصر الصراع في الخارج على فرنسا وحسب، وإنما إنتقل أيضا إلى بلجيكا حيث وجهت جبهة التحرير الوطني نداء للعمال المهاجرين بهذا البلد عن طريق فيدراليتها بفرنسا في نوفمبر 1957، دعتهم فيه لإحترام قوانين دولة بلجيكا التي يوجدون بها و إلتزام الهدوء والإنضباط وعدم إثارة الفوضى، وفي إتهام مباشر للحركة المصالية ذكرت بأن كل ما يحدث من إعتداءات وهجمات يتعرض لها العمال المهاجرون ببلجيكا تقوم بها مجموعات إرهابية مصالية، لذلك حثتهم على ضرورة الحفاظ على محبة الشعب البلجيكي، الذي رأت بأنه الضمانة ضد إعتداءات أعداء الشعب الجزائري. (فرنسا والحركة المصالية)[2].

(1)- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة، المرجع السابق، ص 135.

(2)- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 312.

المطلب الثالث: الصراع في المجال الإعلامي.

يعتبر الإعلام وسيلة من وسائل الدعاية الأساسية للتعريف بالقضايا السياسية للرأي العام، وكسب مواقف الدول والأحزاب والتأييد الجماهيري للقضايا العادلة في العالم، إلا أن الحركة الوطنية الجزائرية إستعملت وسائلها الإعلامية من أجل نقد ومواجهة (ج. ت.و) أثناء الثورة والذي يعرف بإسم الإعلام المضاد حيث تولى مولاي مرباح مهمة مسؤولية الدعاية والإعلام في M.N.A من سنة 1955- 1959 عبر جريدة صوت الشعب التابعة للحركة الوطنية الجزائرية إذ تعتبر هذه الجريدة الناطق الإعلامي الرسمي للحركة، يشرف عليها مجموعة من المسيرين ويتمثل دور هذا الجهاز في عدة مجالات:

_ الدعاية الإعلامية للحركة الوطنية في صفوف العمال الجزائريين.

_ الدعاية المضادة ضد (ج. ت.و)[1] .

حيث إستغلت M.N.A مسؤوليها في داخل الجزائر وخارجها، لتوجيه إنتقاداتهم ضد الثورة عبر وسائل الإعلام الفرنسية والدولية، واستعملت الحركة الوطنية المناشير والبيانات كوسيلة ضد (ج.ت.و) وإعتمدت على الطبقة العمالية لتقسيم الثورة التحريرية عبر تنظيماتها النقابية المعادية للثورة[2].

وقد قامت فيدرالية فرنسا لإتحاد نقابات العمال الجزائريين بإصدار جريدة كانت لسان حالها بعنوان صوت العامل الجزائري[3]. وتمثل أول مصدر عن أول نقابة جزائرية، حيث تتطور بشكل مستقل عن النقابات الفرنسية[4].

([1])- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص ص 114-130.

([2])- المرجع نفسه، ص 150.

([3])- بغداد خلوفي: الإعلام النقابي، المرجع السابق، ص 58.

([4]) - Tifenn Hamonic: L'histoire du Syndicalisme immigrè et de La guerre d' Algèrie, chargèe de mission, generiques, Migrance 39, p50.

وقد نشر أول عدد في مارس 1957 من فيدرالية إتحاد نقابات العمال الجزائريين في فرنسا وستصدر حتى ماي 1962، وقد كانت تصدر بتذبذب حيث لم يظهر منها إلا 19 عدد فقط[1].

كما أن الوثائق التابعة لإتحاد نقابات العمال الجزائريين، المنشأ رسميا في الجمعية العامة شهر جوان1957م كانت متنوعة حيث إحتوت على مجموعة كاملة من الجرائد النقابية، صوت العامل الجزائري إضافة إلى المناشير الإعلانات، نصوص المؤتمرات دراسات متعلقة بوضعية العمال الجزائريين بفرنسا، وقصاصات جرائد متعلقة بنشاط الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين ومتعلقة بالعديد من عمليات إغتيال المناضلين كما نجد أيضا مراسلة مهمة مرسلة من فرنسا إلى الجزائر من معتقلين في العديد من السجون. [2]

وقد ركزت جريدة صوت العامل الجزائري على نشاطات هذا الإتحاد بفرنسا، وخاصة مؤتمره الأول المنعقد في شهر جوان 1957، والمؤتمر الثاني المنعقد في شهر أوت 1958، الذين خصصا لكل منهما عددا خاص وأيضا على الإغتيالات التي تعرض لها قادته وإطاراته، وتضمنت أعداد الجريدة مقالات وبيانات هادفة إلى تشويه سمعة(إ.ع.ع.ج)، ومحملة إياه المسؤولية ومتهمة إياها بالإرهاب[3].

([1])- Archives Algèriennes des Syndicats et partis Francais : U N titre de la presse Algerienne numerise par Generiques, Paris 12 octobre 2012, p 01. متاح على الرابط https://www.google.com/url?sa=i&source=images&cd=&ved=2ahUKEwiX4dGAg6DiAhVSAWMBHeKXDq4Qjhx6BAgBEAI&url=http%3A%2F%2Fchs.univ-paris1.fr تاريخ الزيارة 2019/04/01 على الساعة 11.00.

([2])-Archives Algériennes des Syndicats et partis Francais, Messali hadj en Archives, centre d'etudes et de recherches sur les Mouvenents trotshyste et revolutionn aives internation oux, Paris, 12 october 2012, p1. متاح على الرابط https://www.google.com/url?sa=i&source=images&cd=&ved=2ahUKEwiX4dGAg6DiAhVSAWMBHeKXDq4Qjhx6BAgBEAI&url=http%3A%2F%2Fchs.univ-paris1.fr على الساعة 2019/04/01 11.00. .تاريخ الزيارة

([3])- بغداد خلوفي: الإعلام النقابي، المرجع السابق، 59.

أما الإتحاد العام للعمال الجزائريين، فكان الإعلام هو الشغل الشاغل لقادته منذ أن بدأوا يفكرون في تأسيس منظمة نقابية وطنية، لذلك بذلوا قصار جهدهم من أجل إيجاد صحيفة نقابية تعبر عن إهتماماتهم و طموحاتهم.[1]

وبعد تأسيس (إ.ع.ع.ج) يوم 24 فيفري 1956م عمل على إصدار صحيفة تكون الناطق الرسمي، وتعمل على توحيد طاقات العمل، وتحققت غايته بإصدار صحيفة العامل الجزائري يوم 6 أفريل 1956[2].

وقد تولى عيسات إيدير إدارة و رئاسة أول فريق تحرير هذه الجريدة رفقة كل من بورويبة بوعلام، بن عطا الله بن عيسى... ثم تدعمت هذه المجموعة بعناصر مثقفة بعد إنخراط المعلمين في نقابة (إ.ع.ع.ج)، في حين صدر العدد الثاني في 27 من نفس الشهر وصدر الثالث في 28 جوان والرابع في 29 جوان، ويرجع عدم إنتظام صدور أعداد العامل الجزائري إلى الظروف الصعبة التي كانت تعيش فيها هذه الجريدة[3].

حيث كانت لجنة الإعلام تحضر تحرير وبث منشورات تحت إدارة عيسات خلال الفترة الممتدة بين 24 فيفري إلى 6 أفريل 1956م، تاريخ صدور العدد الأول من صحيفة العامل الجزائري، وكانت المركزية تطبع مناشير توزع بحذر وكذا نشرات داخلية[4].

وتكونت لجنة تحرير هذه الصحيفة من محررين ذوي كفاءات مشهودة من الناحية السياسية والنقابية والإقتصادية والإجتماعية، وكان المقر الإجتماعي للصحيفة يقع في نادي الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، شريف سعدان[5].

([1])- أحسن بومال: أدوات التجنيد، المرجع السابق، ص 447.

([2])- المرجع نفسه، ص 448.

([3])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 154-155.

([4])- محمد فارس: المصدر السابق، ص 180.

([5])- المصدر نفسه، ص 180.

لقد كان للتصريح الذي أدلى به الأمين العام عيسات إيدير الموزع في منشورات 26 فيفري 1956، والمنشور في صحيفة العامل الجزائري العدد الأول ل 6 مارس 1956م صدى واسعا، حيث حافظ في تحريره على روح نصوص وخيارات النقابة المغاربية المجاورة، فقد أوضحت الأمانة الوطنية توجهاتها ومواقفها من خلال سلسلة من المقالات[1].

حيث تعددت وتنوعت القضايا والمواضيع التي اهتمت بنشرها، فعالجت مختلف المسائل التي تهم الحياة الإجتماعية والإقتصادية للشعب الجزائري.

أما فيما يخص الحراك النقابي فقد خصصت حيزا كبيرا من مقالاتها له تتبعت فيها الأخبار والنشاطات النقابية التي كان يقوم بها (إ.ع.ع.ج)، والفروع النقابية التابعة له، وفي المقابل كانت تندد بالتضييق والقمع الذي كان يتعرض له نقابي هذه المركزية بسبب نشاطاته، أين أولت اهتماما بالغا بالمناضلين المعتقلين منذ العدد الذي إلى إعتقال أعضاء الأمانة الأولى نقلت فيها معاناتهم وبينت خروقات فرنسا لقانون الحرب، والاعتقال وكل الاتفاقيات الدولية[2].

وعندما قرر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالإتفاق مع الإتحاد المغربي للشغل، والإتحاد العام التونسي للشغل أن ينظم يوم أول نوفمبر 1956م (يوم العمل الشمال الإفريقي)، إذ في يوم غرة نوفمبر سيعلن في الجزائر وتونس والمغرب الإضراب لمدة 24 ساعة وبهذه المناسبة طبع عدد ممتاز من جريدة العامل الجزائري شارك في تحرير هذا العدد بالإضافة إلى أعضاء أمانة (إ.ع.ع.ج) إخواننا وأصدقائنا ألد نبروك الأمين العام للجامعة الدولية للنقابات الحرة، وأحمد بن صالح أمين الإتحاد العام التونسي للشغل والطيب بوعزة أمين الإتحاد المغربي للشغل، فقدموا

([1])–محمد فارس: المصدر السابق، ص 248.

([2])– عزيز خيثر : المرجع السابق، ص 156.

بـذلك تأييـد و تضـامن منظمـاتهم مـع ممثـل بلادنـا ومـع الجزائـر المكافحـة لإسـترداد مبادئها الوطنية[1].

وعنـدما توقفـت الجريـدة بـالجزائر إنتقلـت بفرنسـا تحـت وصـاية الوداديـة العامـة للعمـال الجزائـريين فـي أوت 1957، وكـان يـديرها بوديسـة ودمرجـي أويحـي جيلالـي مبـارك، حيـث صـدر منهـا 6 أعـداد، ثـم إنتقلـت إلـى تـونس برئاسـة جيلالـي مبـارك، ثـم إسـكندر نـور الـدين و أخيـرا علـي يحـي عبـد النـور إلـى 1962، حيـث ظهـر بتـونس العـدد الأول مـن الجريـدة فـي 01-11-1962م، وكـان العـدد الأخيـر فـي شـهر فيفـري1962م ولـم تكتـف بقيـادة (إ.ع.ع.ج) بالجريـدة الرسـمية الناطقـة بإسـم الحركـة العماليـة الجزائريـة المكافحـة بـل إمتـد نشـاطها إلـى التغلغـل فـي الإذاعـة بـالجزائر الـذي كـان مسـؤول فيهـا إسـماعيل حمـداني، وكـان طـاقم الإذاعـة كلهـم جزائـريين مـا عـدى خمسـة إلـى أربعـة أوربيين تقديمين إنضموا إلى الإتحاد، وقدموا خدمات له وللجبهة[2].

(1)- جريدة المقاومة : العدد 16، 20 ديسمبر 1956، ص 5.

(2)- جيلالي تكران : الحركة العمالية في الجزائر و فرنس، المرجع السابق، ص ص 206-207.

الفصل الثالث:

تأثير الصراع بين U.S.T.A و U.G.T.A عن الثورة التحريرية

المبحث الأول:

نتائج الصراع بين U.S.T.A و U.G.T.A.

المبحث الثاني:

الآثار المترتبة على الصراع بين U.S.T.A و U.G.T.A.

المبحث الأول: نتائج الصراع بين U.S.T.A و U.G.T.A.

المطلب الأول: إنضمام بعض أعضاء U.S.T.A إلى الثورة.

لقد إلتحق العديد من نقابيي الحركة الوطنية الجزائرية بجبهة التحرير الوطني، حيث إجتمع أعضاء الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين في أيام 27-28-29 جوان1957م وصادقوا بالإجماع على لائحة تطالب بالإنضمام إلى (إ.ع.ع.ج)، جاء فيها "قد كان الكثير منا يرغبون جادين في هذا الإنضمام و يؤمنون بضرورته، لكن بعض الإطارات لم تصادق على تلك النتيجة التي وصلنا إليها بعد تجربة طويلة جعلتنا ننفصل عن الإتحاد النقابي المنتمي إلى مصالي الحاج و إبن السيد بعد أن كنا قد بذلنا كل طاقتنا من أجل منظمة كنا نتوهم منذ مدة طويلة أنها قائمة على الوطنية الجزائرية والإيمان النقابي الثوري. واليوم ها نحن ننضم إلى منظمة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، التي هي وحدها تواصل الكفاح من أجل حرية وحقوق العمال الذين كانوا يثقون فينا. وقد إنفصلنا عن النقابية المصالية لنطلب إنضمامنا إلى (إ.ع.ع.ج)، لأننا بصفتنا نقابيين نرغب في وحدة الطبقة الشغيلة الجزائرية، ولم نتخلى أبدا عن هذه الرغبة و المؤتمر الذي عقدته في جوان 1957م عبر بكل وضوح عن هذا الإتجاه لكن إبن السيد حال دون تحقيق كل عمل من هذا النوع. كما حال دون القيام بكل نشاط نقابي حقيقي لأنه يعتبر المنظمة النقابية ستارا قط وراء الحركة المصالية[1].

وقد رحب الإتحاد العام للعمال الجزائريين بإنضمام الشيخ بنغازي السكرتير المساعد لمنظمة (إ.ع.ع.ج)، ونشر بالتفصيل بيانه الذي أصدره في 13 مارس 1958[2].

([1])- جريدة المجاهد: العدد 25،37-2-1959، ص 16.

([2])- يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير (1946-1962) ويليه وصايا الشيخ الحداد و مذكرات إبنه سي عزيز، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2009 ص 197.

في بروكسل : بدأت الحلافات بين المسؤولين عن تكوين مركز نقابي جزائري موحد منذ نشأت منظمتي (إ.ع.ع.ج وإ.ن.ع.ج) في آخر عام. إلا أننا لا نريد العودة إلى الوراء، بل يكفي أن نتعلم من ماضينا أنه لا يمكن أن يوجد نطاق الوطن و في النطاق الدولي إلا مركز موحد، ولقد وضح ذلك منذ زمن بعيد. فقد جاء إلى باريس في فيفري 1957م عضو سابق في (إ.ن.ع.ج)، وأكد في إخلاص أن كل العمال في الجزائر إنضموا إلى (إ.ع.ع.ج) و أنه –أي هذا العضو– قد حصل على بطاقة هو أيضا ويرفض الجزائريون والعمال منهم على الأخص منذ ذلك الحين الإعتراف بأي منظمة غير الإتحاد العام إذ لا يخدم وجود منظمة أخرى إلا من يخشون وحدة الشعب الجزائري...[1].

وإذا بحثنا بإمعان في المحيطين بجامعة فرنسا لعرفنا حقيقة العناصر التي تدفعه وتقوده سوف تصدم الحقيقة بعض الناس لكنها صدمة لابد منها إذ كان (إ.ن.ع.ج). قد إدعى في البداية خدمة المصالح المادية والأمنية للعمال الجزائريين في فرنسا، إلا أن قراءة المقابلة الرئيسية في جريدة "صوت العامل الجزائري" سرعان ما تكشف الحقيقة، إذ أن هذا الإتحاد إنضم إلى منظمة مصالي، مما أدى إلى الحيلولة دون العمال الجزائريين ودون أي نشاط نقابي فعلي، ومنهم نقابة عمال مصانع مادة السلوفان في باريس...[2].

(1)– يحي بوعزيز :ا الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق، ص ص 195،197.

(2)– يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954–1962، 1–2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، القسم الأول، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 198.

... إني أطالب كل إخواني الذي انساقوا وراء دعاية عناصر دخيلة على شعبنا وكل العمال الجزائريين بالانضمام إلى صفوف (إ.ع.ع.ج) الذي هو المركزية النقابية الوطنية الوحيدة التي تقاسي من إرهاب غاشم، والتي تضم معسكرات الإعتقال الفرنسية الآلاف من أعضائها العاملين الأبطال. إن هذه العوامل وحدها كفيلة بتوضيح حقيقة الموقف وقيمته الحركة النقابية الجزائرية، إذ تدعونا سياسة الإتحاد النقابي الاقتصادية وتوجيهاتها التي تخدم مصالح العمال الجزائريين إلى الإلتفاف حوله للكفاح الموحد الفعال من أجل مستقبل مشرق[1].

رغم المشاحنات والخلافات التي ميزت العلاقات بين المركزية النقابية والإتحاد العام للنقابات الجزائرية لم يقو هذا الأخير على الصمود والمضي في هذا الإتجاه و سرعان ما إنضم مناضلوه إلى صفوف (إ.ع.ع.ج)[2]. ففي4 فيفري1959م إنسحب كل من أوطالب محمد أو رمضان ومشوش إبراهيم. الأول كان مسؤول قسمة في حوض السامبر منذ 1954م، وعضو المكتب الفيدرالي لUSTA منذ 1 أفريل1957م، ومسؤول عن ناحية الشمال منذ 1958م، ونائب الكاتب العام. أما الثاني فقد كان عضو قسمة البلجيك منذ 1954م، وعضو المكتب الفيدرالي لUSTA منذ 1957، و مسؤول عن ناحية شرق فرنسا منذ 1958م، ونائب أمين الخزينة الفدرالية USTA[3].

إن هذه المنظمة التي جمعت عددا كبيرا من العمال الجزائريين بفرنسا، لم يبق فيها منذ شهرين إلا ألفا مشتركا في شمال فرنسا و شرقها ومائة وخمسون في الوسط و إثنا عشر في باريس، و المنخرطون في الإتحاد النقابي يدفعون إشتراكاتهم إلى الحركة المصالية لكنهم قلما يكونون مناضلين في هذه الحركة، والواقع أن النشاط النقابي قد زال علميا منذ شهر ماي 1958م[4].

([1])- يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي حاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير(1946-1962م) ويليه وصايا الشيخ الحداد وذكرات إبنه سي عزيز، المرجع السابق، ص 198.

([2]) - محمد قنانش: المرجع السابق، ص 288.

([3])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 317-318.

([4])- جريدة المجاهد: العدد 14،جوان1958، ص 16.

المطلب الثاني: انهيار إتحاد نقابات العمال الجزائريين.

لقد تقهقرت المنظمة المصالية تقهقرا كبيرا خصوصا منذ أن تبين أن مسيريها لم يستطيعوا أن يبرهنوا على أنهم على إتصال بجيش التحرير الوطني وذلك منذ أن إفتضحت قضية بلونيس وخيانته التي تعتبر آخر مظهر للحركة المصالية المحتضرة والسائرة[1] نحو الموت بخطى واسعة هذه الحركة الهدامة رفضت المشاركة في تحرير الوطن تحت قيادة ج.ت.و بادئ ذي بدء ظنا منها أن العدو يمكن أن يقضي على جبهة التحرير وما تمكنت الثورة واستقرت وأصبح جيش التحرير يقود المعارك الظافرة من نصر إلى نصر وبإنضمام بلونيس لقوات العدو كان آخر ضربة للحركة المصالية أمام الرأي العام الجزائري في فرنسا ممن ظلوا مخدوعين بقيمة هذه الحركة المضادة للثورة[2].

هذا على الرغم من محاولة إبن السيد المفضوحة الذي لم يخجل من الزعم في 09 أكتوبر 1958 أن الحركة المصالية بفرنسا تسيطر على أغلبية ولايات الكفاح وأن المنظمة المصالية بفرنسا تمون جيش التحرير بإعانات هامة وأثناء هذه الفترة بقي إبن السيد يواصل مناوراته داخل الحركة المصالية ليصبح هو الشخص الذي يعتمده مصالي. فهذا التنظيم – (إ.ن.ع.ج) – الذي ضم عددا كبيرا من المنخرطين في صفوفه قد زال عمليا منذ شهر ماي 1958م. وهذا هو الثمن الذي دفعه إبن السيد لحكومة ديغول حتى تتغافل عن نشاطه السياسي كما أنه أوقف نشر الجريدة حتى لا يتخذ أي موقف صريح ضد الحكومة الفرنسية التي كانت تذهب عدة مليارات من المنح العائلية والضمان الاجتماعي من عمالنا والتي ترفض أن تدفع لهم منح البطالة[3] حيث عارض إبن السيد كل نشاط وكل تشهير بهذه الوقائع ،فكان يرى وجوب ملازمة الهدوء و الركون إلى الراحة مادام القمع قد تسلط فقط على (ج.ت.و)[4].

([1])– جريدة المجاهد: العدد 37، 25–2–1959، ص 16.

([2])– جريدة المجاهد: العدد 13، الأحد 01 ديسمبر 1957، ص 7.

([3])– جريدة المجاهد: العدد 37، 25–02–1959، ص 16.

([4])–المصدر نفسه. ص 16.

فكان عناصر الأفواج المسلحة للحركة الوطنية الجزائرية يحملون بطاقات نقابية كوسيلة ضرورية لتسهيل مرورهم إذ حدث أن أوقفهم البوليس الفرنسي فيتم تمييزهم عن عناصر جبهة التحرير لذلك يتم إطلاق سراحهم على عكس مناضلوا الجبهة ولم يكن هذا التساهل من مصالح السلطة مجانيا فحمل بطاقة (إ.ن.ع.ج) يسهل العمل لجهاز القمع ويسمح له بفصل البذرة الطيبة[1] وكان للمس بن سيد علاقات مريبة بعدد من العناصر المشبوهة من أمثال طابوتشي المحرر في فرانس سوار وهرمان المحرر فيغاور وكان يعهد لهم بالدعاية للنقابة المصالية ووضح من ذلك مدى الحقد المرير على (إ.ع.ع.ج) رغبه أكيدة في إبعاده عن الجامعة العالمية للنقابات الحرة[2].

فالعمليات التي كان يقوم بها عناصر (إ.ن.ع.ج) من إغتيال وإستفزاز من أجل عرقلة النظام وإفشال الثورة الجزائرية ،حيث ظهر نشاط هذه المنظمة علنا وبشكل متقطع قصير المدى في بعض المدن القليلة ظهر في شكل فئة مناهضة للثورة تقوم بعمليات تضليلية وحملات طائفية حتى ينهب أصحاب المتاجر وهكذا فقدت المصالية قيمتها كتيار سياسي وأصبحت سرابا يتلاشى يوما بعد يوم ولم يتبق بالمعجبين بمصالي والمدافعين عنه إلا الصحافيين والمفكرين والمقربين إلى رئاسة الحكومة الفرنسية[3].

(1)- علي هارون ، المصدر السابق، ص 338.

(2)- يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي حاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير (1946-1962) ويليه وصايا الشيخ الحداد و مذكرات إبنه سي عزيز، المرجع السابق، ص 201.

(3) -المرجع نفسه، ص 117.

إن إختفاء الاتحاد النقابي مرتبط تقهقر الحركة الوطنية الجزائرية فأثناء عقد المؤتمر الثاني لفيدرالية فرنسا التابعة لإتحاد نقابات العمال الجزائريين بتاريخ 27.28.29 نوفمبر 1959م أعلن فدرالية فرنسا الأرقام التالية: 351 مندوب يمثلون 97000 عامل جزائري وهذه الأرقام بعيدة على أن تكون مطاقة للحقيقة، حيث تهدف إلى التعتيم على إنهيار إتحاد نقابات العمال الجزائريين، وقد إختفت جريدة صوت العامل الجزائري منذ شهر ماي 1958م، وإلى غاية أفريل 1959م إلتحق عدد كبير من الإطارات والمناضلين بالإتحاد العام للعمال الجزائريين وجبهة التحرير الوطنية أمثال الشيخ بنغازي وطالب محند ورمضان، ومشوش إبراهيم، وقدموا عرض حال نشاطهم وهو الشيء الذي أعطي الفكرة عن إنهيار إتحاد نقابات العمال الجزائريين[1].

ففي هذا التنظيم الذي جمع عدد كبير من العمال الجزائريين في فرنسا لم يبق منذ شهرين سوى 3500 مشترك في الشمال الشرقي، 150 في الوسط و12 في باريس، هذه هي الحقيقة نذكر أن 400 ألف محل بشكل عام كانت تدفع الاشتراكات للحركة الوطنية الجزائرية، لكن قلة منهم فقط كانوا مناضلين في الحزب إختفى النشاط النقابي الذي كان في البداية منذ شهر ماي 1958 [2]. أما عن جبهة التحرير الوطني فقد إستطاعت أن تهيكل أكثر من 90% من الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر وتهيكلهم داخل تنظيم محكم، رغم الرقابة الصارمة من طرف المخابرات الفرنسية وعملائها من حركة الجواسيس والخونة [3].

(1)–Benjamin Stora :Op,cit, p.119

(2)–Ibid, p.119

(3)– عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص257.

لقد تأكد إنهيار الحركة المصالية ولا سيما نقابتها بعد حصول حركة إنشقاق داخلية قام بها بعض مسؤولي هذه النقابة، بداية من ربيع 1958م وأدت إلى إنخراط عدد كبير من مناضليها في ودادية الإتحاد العام للعمال الجزائريين، كل هذه الأسباب عجلت في إنهيار النقابة المصالية، كما أن هذه النقابة لم تلتمس الطريق الصحيح في نضالها النقابي. عندما إعتقدت أن حل مشكل العمال الجزائريين يأتي بالدفاع عن حقوقهم المادية، لذلك لم يكن بإمكانها أن تتجذر في أوساط الطبقة العاملة الجزائرية بالجزائر ونفس الشيء حصل لها في فرنسا أيضا عندا إعتقدت أن بإمكانها قيادة الحركة العمالية الجزائرية من على بعده 135 كلم، كما إنهار بطن مصيرها بالحركة المصالية لذلك عندما إنهارت الأخيرة إنهارت معها[1].

ففي يوم 1 جويلية 1962م ، تم توقيف نشاط إتحاد نقابات العمال الجزائريين[2].

(1)- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 317،320.

(2)- Benjamin Stora :Op,cit, p120.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على الصراع بين U.STA و U.G.T.A

المطلب الأول: فقدان إطارات نقابية جزائرية.

إن الصراع بين U.S.T.A و U.G.T.A شمل دائرة أوسع خلقت عدد ضحايا أكبر وحجم الخسارة التي كبدتها الجزائر، حيث يذكر ألبرت كامو متأسف عن سقوط هؤلاء النقابيين قائلا عنهم:" بأن إطارات الجزائري المستقبل...وكل واحد منهم كان يسقط تدخل الجزائر أكثر في الظلام "[1].

حيث يذكر عمر بوداود بأن جبهة التحرير الوطني حاولت أن تضع حدا لتلك المجازر بواسطة المناشير السرية والنداءات، لكن كل ذلك كان دون جدوى، فكل ما اغتيل فرد أو إثنين من مناضلينا ردت الجبهة بالمثل بإغتيال مناضلين أو ثلاثة من الحركة، وخلافا لما روج إليه البعض فإن الأوامر لم تصدر إلا من طرف قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ للتصفية الجسدية لكافة الأعضاء القياديين في الحركة المصالية، كانت العمليات التي قمنا بها أولا وقبل كل شيء عمليات دفاعية، كانت منظمة (ج.ت.و) تدافع عن ضد الهجمات المتكررة التي كانت تستهدفها[2].

حيث أن جبهة التحرير الوطني لم تيأس أبدا من أن تعيد إلى صفوفها القاعدة المضللة من طرف قيادة تعمل على حجب حقيقة المعركة فضربت المسؤولين السياسيين وأفواج المواجهة والنقابيين ذلك أن إتحاد نقابات العمال الجزائريين لم يكن إلا ستارا للحركة الوطنية الجزائرية ليسمح لها بالعمل في وضح النهار[3].

([1])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 313.

([2])- عمر بوداود: المصدر السابق، ص 112.

([3])- علي هارون: المصدر السابق، ص 337.

وتذكر بعض المراجع أن عمليا التصفية الجسدية التي تعرض إليها المناضلون النقابيون إستهدفت في البداية مناضلي (الإ.ع.ع.ج) من طرف مناضلي (إ.ن.ع.ج) حيث قتل وأصيب العديد منهم في سنة 1957م خاصة في منطقتي الشمال والشرق الفرنسيين أهم معاقل (إ.ن.ع.ج)[1].

حيث تعرض 150 نقابي جزائي خلال سنتي 1956-1957م للقتل وذلك بدون حساب الجرحى وكان (إ.ن.ع.ج) قد تعرض بدوره إلى عمليات مماثلة في أواخر 1957م إستهدفت قياداته بالخصوص[2].

وقد كان شهري أكتوبر ونوفمبر 1957م أسود بن علي الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أسقط شماس محمد في 20 سبتمبر 1957م وهو رسميا أمين عام لإتحاد نقابات العمال الجزائريين والأمين المساعد للنقابة المصالية، وفي 24 سبتمبر 1957م سقط مسؤول آخر هو حسن ماروك، وفي 7 أكتوبر 1957م أصيب بجروح خطيرة عبد الله فيلالي عضو القيادة الوطنية للحركة الوطنية الجزائرية والأمين العام المساعد للنقابة المصالية، وتوفي بعد ذلك بعدة أيام. وفي 28 أكتوبر 1957 سقط أحمد بيخات برصاص جبهة التحرير الوطني[3].

(1)- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 276.

(2)-المرجع نفسه، ص 277.

(3)- علي هارون: المصدر السابق، ص 337.

كما قتل ليلة 26-27 أكتوبر 1957م النقابي القيادي بإتحاد نقابات العمال الجزائريين شرشالي حسن، إضافة إلى ذلك فقد تعرض عشرات الأمناء البسطاء للفروع النقابية لإتحاد نقابات العمال الجزائريين بفرنسا لنفس المصير بعد أن تعرضوا إلى عمليات التصفية على نفس المنوال، وقد خلفت هذه الإغتيلات التي مست قيادات إتحاد نقابات العمال الجزائريين ردود أفعال كثيرة، وخاصة مقتل أحمد بوخات الأمين العام للإتحاد حيث أعلن أولد نبروك الأمين لعام للكونفديرالية العالمية للنقابات الحرة على تأثره للموت العنيف، الذي تعرض له هذا المناضل النقابي الكبير وأدان هذا العمل الشنيع[1].

ولقد أثرت حادثة إغتيال بخات على مصالي لدرجة جعلته يشبه هذا الإغتيال بحادثة ماتيوتي بإيطاليا وفرحات حشاد بتونس[2].

ولقد ردّت الحركة المصالية بعنف مضاعف إذ إغتالت عمالا شباب محسوبين على الجهة في منطقة Sous-Le-Bois شمال فرنسا من بينهم: مبروك بوعراب 27 سنة قتلت أفواج الحركة المصالية في أفريل 1958، عمار جبالي 33سنة جرح في عملية الأفواج المصالية في 09-05-1957م، عاشور قاسي 38 سنة متعاطف مع الجبهة قتل في جويلية 1958م، مبارك كوان 25 سنة مناضل جرح في 28-01-1958م من طرف قوات المصالية[3].

([1])- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 278.

([2])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 311.

([3])- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 290.

وقد تطورت وتيرة الإغتيلات بشكل رهيب بين الطرفين فتحولت العملية لصيد الأشخاص في ساحة العدو الذي وقف منها موقف المحرك والمتواطئ لإستنزاف قدراتها ثم الإجهاز عليهما الواحد تلو الآخر لأنهما يمثلان طرفا معاديا حسب رأيه، ففي 23-06-1959م بضواحي ليون دخل كومندوس الحركة المصالية بقيادة ثابت ورابح حامد على ثمانية عمال جزائريين ينامون في كوخ وسألهم عن دفع الإشتراكات للجبهة، فكان الرد بالإيجاب وعن من يجمع تلك الإشتراكات بينهم فأجاب أحدهم وهو عبد الله ما في بأنه هو المكلف بجمعها فأقتيد إلى الخارج وذبح[1].

إنّ حملات التصفية الجسدية بين الطرفين أكثر ما إشتدت سنة1957م، إلا أنها إستمرت بعد ذلك إلى غاية1962م، ولو بوتيرة أضعف حيث قتل محمد باجي أمير في 05 جوان 1959م، وبغري محمد يوم 30 نوفمبر1959م، جرمان أرزقي وبوعبيب في 15-16 سبتمبر 1961م، حيث قدرت الحصيلة الإجمالية لهذا الصراع في التقرير الذي قدمه لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية في 13جانفي1962م بعد طلب من أحد نواب البرلمان الفرنسي قد بلغ 3889 قتيل بين الطرفين و7678 جريح في الفترة الممتدة من جانفي 1956م إلى ديسمبر1961م[2].

حيث تبقى سنة1957م من أكثر السنوات الدموية وأشدها إضطرابا للبنية التنظيمية والهيكلية للحركة المصالية والفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، فمن جانب تعداد القتلى من جانفي إلى نوفمبر وصل عددهم إلى 550 قتيل بمعدل 50 فردا قتيل شهريا وفردين يوميا و2000 جريحا في نفس المدة بمعدل 181 شهريا، و06 جريح يوميا[3].

(1)-جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 290.

(2)- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 312.

(3)-جيلالي تكران: الحركة العمالية في الجزائر وفرنسا، المرجع السابق، ص 291.

والحقيقة أن الحكومة الفرنسية ومصالح شرطتها قد فهموا سريعا المصلحة التي بإمكانهم توفيرها من خلال تقسيم الوطنيين، وقد بذلو وسعهم لإعطاء النزاع الواقع بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني أبعادا دولية، وبالنظر للرأي العام الفرنسي أو الأجنبي، فضلت السلطة الفرنسية أولا الإعتماد على إتحاد نقابات العمال الجزائريين فلم يتم حلها أبدا ولا متابعتها إلى غاية إنتهاء الثورة ،فكان لها وجود شرعي وحضور ومقر[1].

لم يكن هذا التسامح الصادر من الشرطة مجانيا، فقد كانت بطاقة العضوية في إتحاد نقابات العمال الجزائريين تسهل عملية القمع بما يمكنها من فصل ما هو ذي أهمية لحاملي البطاقات منهم المصاليون وتسليم أولئك الذين لا يحملون تلك البطاقات وهم بالضرورة أعضاء جبهة التحرير الوطني، وقد كانت مجموعات الصدم التابعة للحركة الوطنية الجزائرية، ففي الغالب يحملون بطاقة الإنتماء إلى النقابة، وهو خيط يمكن أن كانت مجموعة مسلحة خلال عملياتها القاتلة يتم إعتراضهم من طرف الشرطة الفرنسية، والحركة الوطنية الجزائرية، وإتحاد نقابات العمال الجزائريين قد أصبحت لاحقا أكثر وضوحا، حيث كانت المقاهي والمطاعم والفنادق والأماكن العامة التي كانت تجمع الاشتراكات لجبهة التحرير الوطني تتعرض للتفتيش من طرف الشرطة الفرنسية والتي كانت تتثبت عدم وجود أشخاص مسلحين، وعلى سبيل الصدفة وبشكل اعتيادي بعد هذا المرور الأول كان مغاوير الحركة الوطنية الجزائرية، الذين كانوا يحملون إذن بالمرور الخاص بإتحاد نقابات العمال الجزائريين يظهرون وبشكل مطمئن مطلقين النار على الزبائن، لم يبق لجبهة التحرير الوطني إلا تعداد قتلاها والشرطة الفرنسية معاودة الرجوع للأمكنة للقيام بمعاينة تصفية الحسابات بين الشمال الإفريقيين[2].

(1)- Ali Haroun, Messali Hadj (1898-1998) parcours et témoignages, Casbah édition, Alger 2006, p45 .

(2)- Ibid: p p 45-46.

المطلب الرابع: فوز الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالمعركة.

لقد إستطاع الإتحاد العام للعمال الجزائريين أن يحقق مكسبين مميزين، وذلك بدحض النقابات المشبوهة، وتوسيع قاعدته النقابية زيادة على ذلك أنه أصبح المدد الشعبي القوي الداعم للثورة التحريرية، وهذا ما عرض مناضليه إلى القمع والاضطهاد من قبل الأجهزة القمعية الإستعمارية خلال سنة 1956م، كما تمكن الإتحاد العام للعمال الجزائريين من تحقيق قفزة نوعية، بحيث في ظرف شر كامل وصل إلى ضم 110 ألف منتسبا إلى صفه في حين تراجع عدد المنتسبين لدى إتحاد نقابات العمال الجزائريين من 60 ألف منخرط إلى حدود 15 ألف منخرط[1] .

حيث أن الواقعية التحررية التي أسست من أجلها المركزية النقابية وهبتها القدرة الكافية على إلتفاف العمال حولها، وتمكين نفسها من توسيع قاعدتها النقابية داحضة بذلك النقابات المناوئة لها، وقد منحت الحركة العمالية بمساندتها وعملها المتواصل للإتحاد العام للعمال الجزائريين وزنا كبيرا وسندا قويا في أوساط المجتمع الجزائري أقلق النقابات الأخرى، ورغم المشاحنات والخلافات التي ميزت العلاقات بين المركزية النقابية والإتحاد العام للنقابات الجزائرية، لم يقوى هذا الأخير على الصمود والمضي في هذا الإتجاه وسرعان ما إنضم مناضلوه إلى صفوف الإتحاد العام للعمال الجزائريين، أما العائق الثاني فقد تمثل في نقابة المصاليين أي إتحاد نقابات العمال الجزائريين الخصم المناوئ الذي ظل تأثيره ضعيفا محدودا ومقتصرا على بلاد المهجر بفرنسا، أمام هذه القفزات النوعية للحركة النقابية الجزائرية المستقلة[2].

(1)- محمد قنانش: المرجع السابق، ص ص 287-288.

(2)- المرجع نفسه، ص 286.

حيث أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين إستطاع أن يفرض نفسه على المنظمات الأممية التي إعترفت به، كما اعترفت به المنظمات الشقيقة وإستطاع بفضل حيويته ونشاطه، ومساهمته في التحرير الوطني أن يصير داخل الوطن منظمة وطنية مثمرة[1]، فإستطاع (إ.ع.ع.ج) أن يتجذر في الجزائر حيث ضم في العاصمة وضواحيها 100.000 منخرط[2].

كما أنه لم يترك لإتحاد نقابات العمال الجزائريين مجالا للتوسع في الجزائر، ما نشاطها في فرنسا فقد إنهار إبتداءا من سنة 1958، ويعود سبب ذلك إلى قوة الثورة وسيطرة جبهة التحرير الوطني، على شرائح المجتمع بمختلف طبقاته، وإلى إنتصار الثورة التحريرية سياسيا خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجهوية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م، وإلى الإنتصارات العسكرية التي يقودها جيش التحرير الوطني[3].

لقد إستطاع الإتحاد العام للعمال الجزائريين أن يجزر العديد من الإنتصارات داخليا وخارجيا، حيث تمكن في جويلية 1956م من الإنخراط في الإتحادية الدولية للنقابات الحرة C.I.S.L[4].

فتمكن للإتحاد العام للعمال الجزائري من أن يثبت وجوده في كل مكان وقد جاء في مجلة العامل الجزائري L'ouvrier Algérien أول نوفمبر 1958م "نحن ننتسب إلى C.I.S .L، وهذا صحيح ولكن النقابة الحرة ليست بالنسبة لنا جدارا حديديا، وإنه ليس من حقنا رفض أي مساعدة، ومع ذلك فنحن مع إعادة الوحدة إلى كل الحركة العمالية في العالم[5].

([1])- جريدة المجاهد: العدد 1،11-11 1957، ص15.

([2])- عبد الله مقلالي: مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل، الكتاب العاشر، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت)، ص 215.

([3])- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 62.

([4])- حنان شطيبي: المرجع السابق، ص 62.

([5])- سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص ص 5-7.

إن جبهة التحرير الوطني و نقاباتها و بالرغم من الخسائر التي لحقت بها جراء هذا الصراع، إلا أن خروجها منتصرة منه، أزاح من طريقها منافس شديد على شرعية تمثيل الشعب الجزائري وشؤونه لاسيما في المحافل الدولية، أين باتت تحصل الإعترافات الدولية بها كممثل وحيد للثورة، مما زاد في عزلة الحركة المصالية سياسيا و دبلوماسيا،و أفقدتها السيطرة على الجالية الجزائرية المهاجرة، التي إصطفت وراء جبهة التحرير الوطني التي تدعمت صفوفها بأعداد كبيرة من المهاجرين المنسحبين من الحركة المصالية و نقابتها، لتنفرد الجبهة بقيادة الجالية المهاجرة و هو الأمر الذي تأكد في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا[1].

حيث أن العمال الجزائريين في المهجر، دعمو الثورة التحريرية بشريا و ماليا عبر الإشتراكات و التبرعات السخية لدعمهم المجهود الحربي، وكانوا متفاعلين معها، يقول أحد الكتاب إن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص، كانوا يساهمون شهريا ب500 مليون فرنك فرنسي قديم (أي نصف مليار سنتيم) وهي قيمة إشتراكهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بإنتظام لإتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما أن المهاجرين في فرنسا و بلجيكا وسويسرا وألمانيا كانوا يخصصون يوميا من أجورهم تبرعا لثورة التحرير وقد إستطاعت (ج.ت.و) بعد إنتصارها على المصاليين أن تتحكم في مصير 13.645 من مجموع 250.000 جزائري، وهو عدد كامل العمال الجزائريين في فرنسا و بلجيكا فخلال 7 أشهر من عام 1958م حول العمال الجزائريين في المهجر عن طريق حملة الحقائب[2].

([1])- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 321.

([2])- أحمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص 100.

238.38185 مليون فرنك فرنسي قديم إلى الحكومة المؤقتة في القاهرة التي تشكلت في سبتمبر 1938 وفي عام 1959 حولت الفيدرالية إشتراكات العمال الجزائريين في المهجر إلى الحكومة المؤقتة بواسطة شخصيات متعاطفة مع الثورة التحريرية، حيث أن العمال الجزائريين في فرنسا ساهموا في تمويل الثورة الجزائرية من خلال الفيدرالية بما لا يقل عن 16 مليار فرنك قديم خلال (1958-1961)، كما توجد مساهمة أخرى للعمال من خلال تصدى العمال الجزائريين المتصوتين تحت فيدرالية (ج.ت.و) تمكنت من خلال العمل الفدائي المظاهرات السياسية من القضاء على الحركة الوطنية الجزائرية و العمل على بسط شرعية التمثيل لجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري في سبيل إسترجاع السيادة الوطنية[1].

وبعد حوالي ثلاثة أشهر من توقيع إتفاقية وقف إطلاق النار، عاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين من تونس إلى الجزائر، وبعد أن تنقلت الوفود إلى الشرق والغرب والجنوب تم رسم مخطط حول الوضعية والحصيلة الأولى، وبعدها تم توجيه الدعاوي في كل الإتجاهات من أجل عقد أول إجتماع للجنة التنفيذية الوطنية، وفي هذا الإجتماع الذي إنعقد في 17 جوان 1962م، حيث تم تسجيل أربع مسائل أساسية في جدول الأعمال والتي سوف يتم التفصيل فيها من طرف كل من محمد عقاب (المالية)[2] ومحمد علي يحي (العلاقات مع اللجنة التنفيذية المؤقتة) و بورويبة بوعلام (الإتحاد العام للعمال الجزائريين مع السلطات السياسية و العسكرية) ومصطفى لاسل (تحضير و إشراك الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الإستفتاء). حيث تطرق محمد علي يحي إلى موضوع علاقات الإتحاد مع اللجنة التنفيذية المؤقتة عند شهر مارس بحيث طلب منها:

- تزويد عمال البلدين بالشاحنات لنقل النقابات.

- حماية الورشات و مستودعات مؤسسة النقل للجزائر العاصمة و المؤسسة الوطنية للسكة الحديدية الجزائرية... إلخ، وفي 20 جوان 1962م وجه إ.ع.ع.ج نداء لإستئناف العمل و الذي جاء فيه أيها العمال كنتم مرغمين لأسباب أمنية على مغادرة أماكن عملكم لعدة شهور، إن مسؤولي إ.ع.ع.ج قدموا عدة مرات للسلطة المؤهلة مشاريع من شأنها أن تضمن حماية

(1)- أحمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص ص 101-102.

(2)- محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 114.

أشخاصكم و مؤسساتكم و وورشاتكم و إدارتكم، ومن أجل التعويض عن إنعدام الأجور طلبنا أن تقدم منحة البطالة بإستمرار، إن تباطؤ السلطات وجمود الكثير من الموظفين حال دون أن ترى إقتراحاتنا النور[1].

كما لعب (إ.ع.ع.ج) دورا هاما للغاية على المستوى الإستراتيجي فبتحريضه للطبقة العاملة في المدن للمعركة ضد الإستعمار أجبر الجيش الفرنسي على التشتت وبتعرضه للقمع الإستعماري سمح لجيش التحرير الوطني بأن يتنفس[2].

([1])-محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 114- 115.

([2])-عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر والمغرب العربي، تارة فضيلة الحكيم فيصل عباس، المجلد الأول، ذاكرة الناس، الجزائر، 2013، ص 227.

خاتمة

بعد دراستنا لهذا الموضوع من مختلف الجوانب خلصنا الى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- لقد كانت هناك محاولات بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني من أجل توحيد العمل النقابي الجزائري لكنها باءت بالفشل.
- ساهمت مجموعة من الظروف في تأسيس إ.ن.ع.ج منها الشرخ الذي أصاب إتحاد نقابات العمال الجزائريين .
- لقد سطر اتحاد نقابات العمال الجزائريين مجموعة من الاهداف التي يسعى الى تحقيقها منها تكوين منظمة عمالية موحدة .
- إختلفت المواقف من تأسيس إتحاد نقابات العمال الجزائريين فكان رد جبهة التحرير الوطني الإعلان عن تأسيس الإ.ع.ع.ج.
- من بين الظروف التي دفعت بجبهة التحرير الوطني التعجيل بتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين الرد عن الحركة الوطنية الجزائرية الذي سبقتها في تأسيس اتحاد نقابات العمال الجزائريين.
- من بين الأهداف التي سطرها الإ.ع.ع.ج تدويل المشكلة النقابية الجزائرية والتجنيد الفعال لكل عمال العالم من أجل تأييد قضية العمال الجزائريين المكافحين.
- كان رد السلطات الفرنسية عن تأسيس إ.ع.ع.ج أنها لم تعترف به، وعمدت الى مطاردته بكل الوسائل.
- فور تأسيس إ.ن.ع.ح و إ.ع.ع.ج إحتدم الصراع بينهما من أجل السيطرة على الطبقة العاملة الجزائرية حيث سعى كل طرف إلى التوسع والإنتشار في كامل التراب الجزائري لكن كانت الغلبة في النهاية للإتحاد العام للجزائريين.
- أجبر النجاح الذي حققه إ.ع.ع.ج وإكتساحه الساحة النقابية االنقابة المصالية إلى الخروج من حقل النضال النقابي في الجزائر و نقل نشاطها إلى المهجر.

– لقد نظم إ.ع.ع.ج العديد من الإضرابات والتي كان لها صدى في الجزائر وخارجها من بينها إضراب 5 جويلية 1957م.

– إعتبرت ح.و. ج بفرنسا قوة لإعادة إحتلال الساحة النقابية التي فقدتها في الجزائر فأعلنت عن تأسيسها لفيدرالية فرنسا لإ.ن .ع.ج في 25 جانفي 1957، وكان رد ج.ت.و إعلانها تأسيس الوداية ع.ع.ج.

– إختلطت نشاطات إ.ن.ع.ج بشاطات إ.ع.ع.ج تشويشا عليه فعندما أعلنت ج.ت.و عن إضراب إبتداءا من 28جانفي 1957م أعلنت عنه أيضا فيدرالية فرنسا لإ.ن.ع.ج

– فور تأسيس إ.ع.ع.ج و إ.ن.ع.ج إحتدم الصراع بينهما من أجل الإنضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة ،لكن الفوز في النهاية كان لصالح إ.ع.ع.ج وقد كان ذلك مكسبا كبيرا للإتحاد وللقضية الجزائرية.

– إمتد الصراع بين إ.ع.ع.ج و إ.ن.ع.ج إلى المجال الإعلامي فأعلنت كل نقابة عن تأسيس جريدتها الخاصة .

– إلتحق العديد من نقابيي ح.و.ج بجبهة التحرير الوطني من بينهم الشيخ بن غازي مشوش إبراهيم.

– من بين الأسباب التي أدت إلى إنهيار إ.ن.ع.ج أننهار ربطت مصيرها بمصير الحركة الوطنية الجزائرية ،بالإضافة إلى حركة الإنشقاق الداخلية التي عرفتها ربيع 1958م.

– خلف الصراع بين إ.ن.ع.ج و إ.ع.ع.ج العديد من الضحايا في كلا الطرفين.

– تمكن إ.ع.ع.ج من الفوز في معركته النضالية ضد إ.ن.ع.ج وتوسيع قاعدته النقابية في الجزائر و فرنسا.

الملاحق

الملحق رقم: 01 الأمانة الوطنية الاولى للإتحاد العمال الجزائريين

1. بن عيسى عطاالله (امين عام مساعد) 2. حبيب محمد 3. عمران رابح (امين وطني) 4. عيسات ايدير (امين عام)
5. رباح سليمان 6. علي يحيى عبد النور عبد المجيد (امين وطني) 7. قايد طاهر 8. بوروبية بوعلام (امين وطني)
9. زيوي محمد 10. لبني عمر 11. حناشي مقيمود 12. بوجلال علي 13. بوروبية عمار

اول امانة عامة للاتحاد العام للعمال الجزائريين 24 فيفري 1956

المصدر: مصطفى بطراوي: النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال، مجلة القضايا التاريخية، العدد 07، 2017، ص 128.

الملحق رقم 02: صورة لطابع نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المصدر: عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 424

الملحق رقم 03: صورة عيسات إيدير مؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المصدر: بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، المرجع السابق، ص85.

الملحق رقم 04: نداء اتحاد نقابات العمال الجزائريين مباشرة بعد إعلان تأسيسه

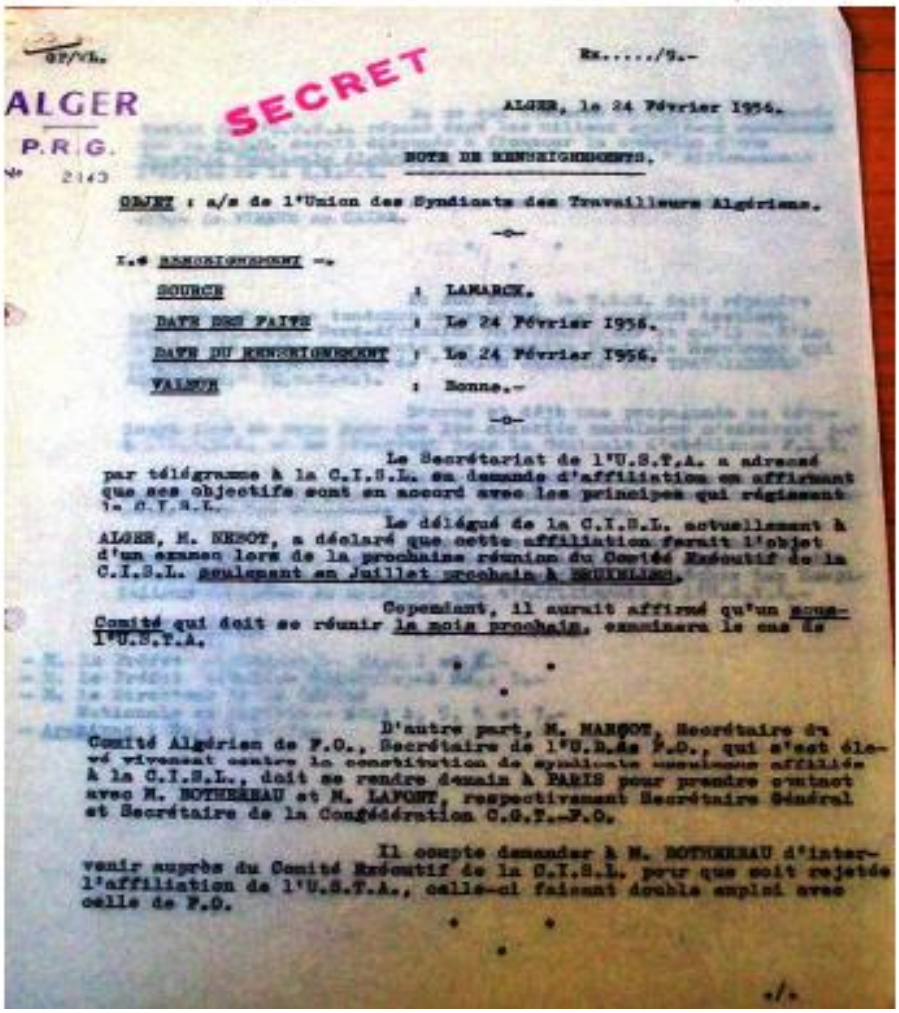

GP/VL. Rx...../9.-

ALGER

SECRET

P.R.G.

2143

ALGER, le 24 Février 1956.

NOTE DE RENSEIGNEMENTS.

OBJET : a/s de l'Union des Syndicats des Travailleurs Algériens.

-o-

I.e RENSEIGNEMENT :-

SOURCE : LAMARCK.

DATE DES FAITS : Le 24 Février 1956.

DATE DU RENSEIGNEMENT : Le 24 Février 1956.

VALEUR : Bonne.-

-o-

Le Secrétariat de l'U.S.T.A. a adressé par télégramme à la C.I.S.L. sa demande d'affiliation en affirmant que ses objectifs sont en accord avec les principes qui régissent la C.I.S.L.

Le délégué de la C.I.S.L. actuellement à ALGER, M. KENOT, a déclaré que cette affiliation ferait l'objet d'un examen lors de la prochaine réunion du Comité Exécutif de la C.I.S.L. seulement en Juillet prochain à BRUXELLES.

Cependant, il aurait affirmé qu'un sous-Comité qui doit se réunir le mois prochain, examinera le cas de l'U.S.T.A.

D'autre part, M. MARCOT, Secrétaire du Comité Algérien de F.O., Secrétaire de l'U.S.A. de F.O., qui s'est élevé vivement contre la constitution de syndicats musulmans affiliés à la C.I.S.L., doit se rendre demain à PARIS pour prendre contact avec M. BOTHEREAU et M. LAPORT, respectivement Secrétaire Général et Secrétaire de la Confédération C.G.T.-F.O.

Il compte demander à M. BOTHEREAU d'intervenir auprès du Comité Exécutif de la C.I.S.L. pour que soit rejetée l'affiliation de l'U.S.T.A., celle-ci faisant double emploi avec celle de F.O.

./.

المصدر: بغداد خلوفي: الحركة العمالية، المرجع السابق ص 330.

الملحق رقم 05: نموذج عن جريدة العامل الجزائري

L'OUVRIER ALGÉRIEN

La création d'une Centrale syndicale national
L'UNION GENERALE des TRAVAILLEURS ALGERIEN

Notre premier numéro

Un cadeau de 60 milliards des dirigeants de la C.G.T. au patronat

المصدر: Commemoration Du 50 ème Anviersaire de la creation de L'U.G.T.A Organisation Nationale des Moudjahidine, Association historique et Culturelle, du 11 decembre 1960 ,Alger 2006, p200.

الملحق رقم 06: صورة عبد الله فيلالي عضو اتحاد نقابات العمال الجزائريين

المصدر: Alexandre H'ebert et l'Afrique du Nord (1952-1957),l'UD. Force ouvrière de toire. Inférieure dans la tourment nord. Africain. Atelier de recherches historiques.université permanent de Nantes, yvon,Gourhand, 2016p16

الملحق رقم 07: مراسلات اتحاد نقابات العمال الجزائريين لطلب العضوية في CISL.

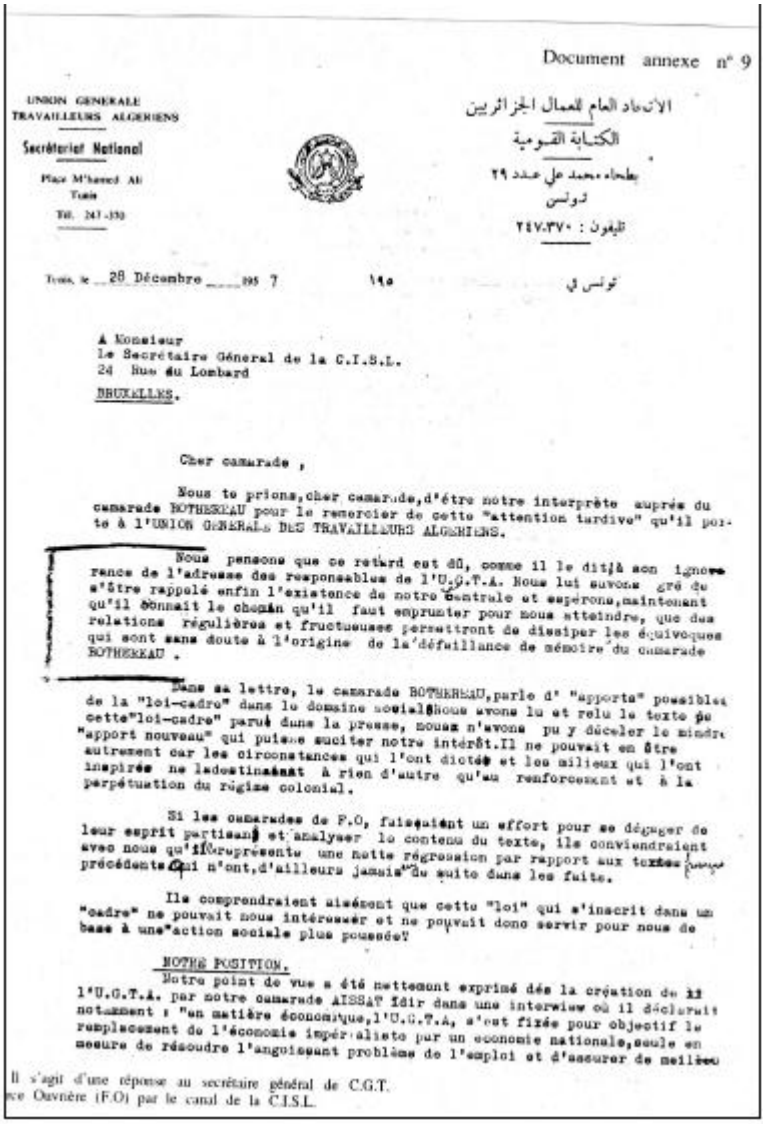

Document annexe n° 9

UNION GENERALE
TRAVAILLEURS ALGERIENS

Secrétariat National

Place M'hamed Ali
Tunis
Tél. 247-330

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

الكتابة القومية

ساحة محمد علي عدد ٢٩
تونس
تليفون : ٢٤٧.٣٣٠

Tunis, le 28 Décembre 1957

تونس في ١٩٥٧

A Monsieur
Le Secrétaire Général de la C.I.S.L.
24 Rue du Lombard
BRUXELLES.

Cher camarade ,

Nous te prions, cher camarade, d'être notre interprète auprès du camarade BOTHEREAU pour le remercier de cette "attention tardive" qu'il porte à l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS.

Nous pensons que ce retard est dû, comme il le dit, à son ignorance de l'adresse des responsables de l'U.G.T.A. Nous lui savons gré de s'être rappelé enfin l'existence de notre Centrale et espérons, maintenant qu'il connaît le chemin qu'il faut emprunter pour nous atteindre, que des relations régulières et fructueuses permettront de dissiper les équivoques qui sont sans doute à l'origine de la défaillance de mémoire du camarade BOTHEREAU .

Dans sa lettre, le camarade BOTHEREAU, parle d' "apports" possibles de la "loi-cadre" dans le domaine social. Nous avons lu et relu le texte de cette "loi-cadre" paru dans la presse, nous n'avons pu y déceler le moindre "apport nouveau" qui puisse susciter notre intérêt. Il ne pouvait en être autrement car les circonstances qui l'ont dictée et les milieux qui l'ont inspirée ne la destinaient à rien d'autre qu'au renforcement et à la perpétuation du régime colonial.

Si les camarades de F.O, faisaient un effort pour se dégager de leur esprit partisan et analyser le contenu du texte, ils conviendraient avec nous qu'il représente une nette régression par rapport aux textes précédents qui n'ont, d'ailleurs jamais eu de suite dans les faits.

Ils comprendraient aisément que cette "loi" qui s'inscrit dans un "cadre" ne pouvait nous intéresser et ne pouvait donc servir pour nous de base à une action sociale plus poussée?

NOTRE POSITION.

Notre point de vue a été nettement exprimé dès la création de l'U.G.T.A. par notre camarade AISSAT Idir dans une interview où il déclarait notamment : "en matière économique, l'U.G.T.A. s'est fixé pour objectif le remplacement de l'économie impérialiste par un économie nationale, seule en mesure de résoudre l'angoissant problème de l'emploi et d'assurer de meilleu

Il s'agit d'une réponse au secrétaire général de C.G.T.
ce Ouvrière (F.O) par le canal de la C.I.S.L.

المصدر: محمد قنانش: المرجع السابق، ص 406.

تابع الملحق رقم 07

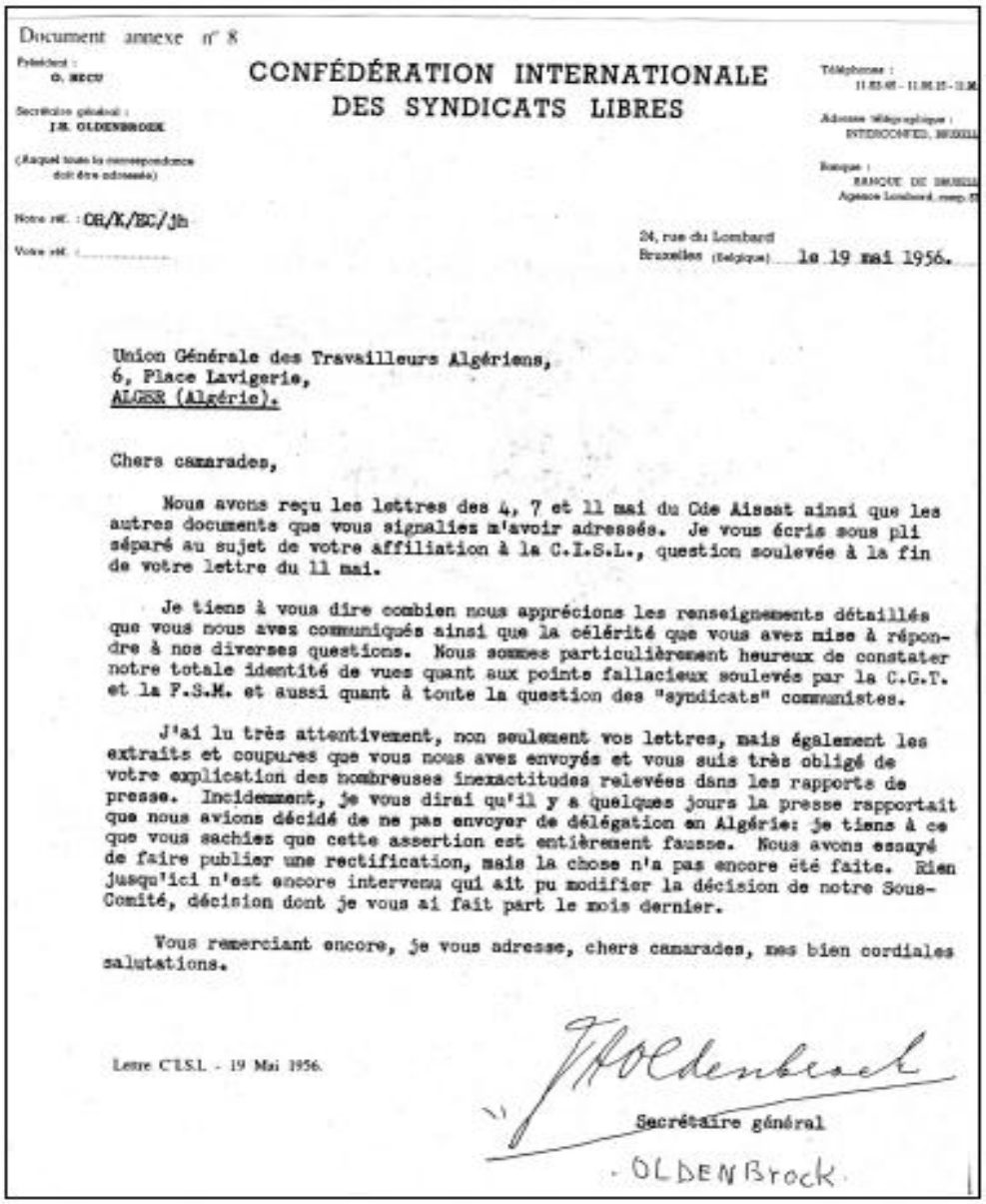

Document annexe n° 8

Président : O. BECU

Secrétaire général : I.M. OLDENBROEK

(Auquel toute la correspondance doit être adressée)

Notre réf. : OB/K/BC/jh

Votre réf. :

CONFÉDÉRATION INTERNATIONALE DES SYNDICATS LIBRES

Téléphone : 11.83.65 - 11.86.15 - 11.86

Adresse télégraphique : INTERCONFED, BRUXELLES

Banque : BANQUE DE BRUXELLES Agence Lombard, comp. 8

24, rue du Lombard
Bruxelles (Belgique) le 19 mai 1956.

Union Générale des Travailleurs Algériens,
6, Place Lavigerie,
ALGER (Algérie).

Chers camarades,

Nous avons reçu les lettres des 4, 7 et 11 mai du Cde Aissat ainsi que les autres documents que vous signalies m'avoir adressés. Je vous écris sous pli séparé au sujet de votre affiliation à la C.I.S.L., question soulevée à la fin de votre lettre du 11 mai.

Je tiens à vous dire combien nous apprécions les renseignements détaillés que vous nous avez communiqués ainsi que la célérité que vous avez mise à répondre à nos diverses questions. Nous sommes particulièrement heureux de constater notre totale identité de vues quant aux points fallacieux soulevés par la C.G.T. et la F.S.M. et aussi quant à toute la question des "syndicats" communistes.

J'ai lu très attentivement, non seulement vos lettres, mais également les extraits et coupures que vous nous avez envoyés et vous suis très obligé de votre explication des nombreuses inexactitudes relevées dans les rapports de presse. Incidemment, je vous dirai qu'il y a quelques jours la presse rapportait que nous avions décidé de ne pas envoyer de délégation en Algérie: je tiens à ce que vous sachiez que cette assertion est entièrement fausse. Nous avons essayé de faire publier une rectification, mais la chose n'a pas encore été faite. Rien jusqu'ici n'est encore intervenu qui ait pu modifier la décision de notre Sous-Comité, décision dont je vous ai fait part le mois dernier.

Vous remerciant encore, je vous adresse, chers camarades, mes bien cordiales salutations.

Lettre C.I.S.L. - 19 Mai 1956.

I.M. Oldenbroek

Secrétaire général

OLDENBrock

المصدر: محمد قنانش: المرجع السابق، ص 407.

الملحق رقم 08: نموذج عن جريدة صوت العامل الجزائري

LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN

صوت العامل الجزائري

Organe de la Fédération de France de l'Union des Syndicats des Travailleurs Algériens

EDITORIAL

Unité et Action

VIVE LE PREMIER MAI 1957 !

LE SENS D'UNE GRÈVE

LES ALGÉRIENS VEULENT POUVOIR RENTRER LIBREMENT CHEZ EUX

LIRE EN PAGE 2 LA SUITE DE L'ENQUÊTE

LA VIE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS EN FRANCE

المصدر: La voix du travailleur Algérien, N 3 , Mai 1957.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر.

أولا: باللغة العربية.

1- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج3،ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

2- **بن** خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

3- بن خدة يوسف: شهادات ومواقف، دار النعمان الجزائر 2004.

4- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موقم للنشر، (د.م)، 1994.

5- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.

6- درار أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

7- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003.

8- عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لإندلا ع الثورة التحريرية، دار الفجر، (د.م)، 2005.

9- عبد الرحمان كيوان:المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية (ح.ش.ج/ ح.إ.ح.د. PPA/MTLD ، تق: عبد الرحمان كيوان، تر: أحمد شقرون، طبعة خاصة منشورات دحلب، 2007.

10- عمار صلاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

11- فارس محمد: عيسات إيدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تق: محفوظ قداش، منشورات نسيب، (د.ت)، (د.ت).

12- كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، (د.ت).

13- ماندوز أندري: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تق: عبد العزيز بوتفليقة، تر:ميشال سطوف، منشورات ANEP، (د.م)، 2007

14- هارون علي: الولاية السابعة حرب جبة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تذ: محمد بوضياف، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2012 .

ب- باللغة الفرنسية

1- Bourouiba boualem: Les Syndicalistes Algéries leur Combat de l'éveil à la libération (193661962) préface de Mostefa, Lacheraf, édition dahlab, Algeres, 2006.

2- Haroun Ali: Messali hadj (1898-1998) parcours et témoignages, casbah édition, Alger, 2006 .

3- kaddache Mahfoud: et l'Algérie se Libéra (1954-1962) EDIF, Paris, 2003.

4- Simon Jacques: la fédération de France de l' union Syndicale des Travaikkeurs Algériens(U.S.T.A) le premier congrés juin 1957 , l'harmattan,Paris, 2002.

5- Simon Jacques: Messali hadj par le texte, bou chene édition,Paris, 2003.

ج/ المراجع:

- **باللغة العربية**

1- أزغيدي محمد لحسن مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر 2009.

2- آيت مدور محمود: الحركة النقابية المغاربية 1945- 1962 الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2013.

3- بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

4- بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ إندلا ع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت).

5- بوعزيز يحي: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللحية المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 ويليه وصايا الشيخ الحداد لابنه سي عزيز، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

6- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962، 1، 2 طبعة خاصة، وزارة المجاهدين القسم الأول، عا لم المعرفة، الجزائر، 2009.

7- بوعزيز يحي: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1954-1962، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2001.

8- بلهادي عبد الحميد: فرحات حشاد نضال ومواقف نضالية من 1945-1952 من خلال مجموعة نادرة من الوثائق،منشورات المهد العالي، لتاريخ تونس المعاصر، تونس، 2013.

9- بزيان سعدي: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

10- بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر1954، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

11- بونوة أحمد بن محمد: هجومات 20 أوت 1955، الألوكة الجزائر، 2015.

12- جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر والمغرب العربي، تر: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، المجلد1، ذاكرة الناس، الجزائر، 2013.

13- الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة،وزارة المجاهدين، 2007.

14- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2،منشورات إتحاد العرب، (د.م)،1999.

15- الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، تع: محمد الشاوي، محمد عجينة، ط 3، دار صراص للنشر، تونس 1993.

16- صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

17- الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

18- عباس محمد: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، (د.ت).

19- عباس محمد: شهادات تاريخية، ج6،دار هومة، الجزائر،2013.

20- عباس محمد: فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003.

21- عباس محمد: شهادات تاريخية، ج 7، دار هومة، الجزائر، 2013.

22- علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013،

23- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

24- قواسمية سهام: ظروف إنعقاد مؤتمر الصومام والأسس الإستراتيجية، الملتقى الوطني للثورة التحريرية الكبرى من 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، 2.3 ماي 2012.

25- كبير سليمة: عبان رمضان رمز السياسي المثقف، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت).

26- كبير سليمة: مصالي الحاج أب الحركة الوطنية الجزائرية، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت).

27- لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

28- لونيسي رابح وآخرون: رجال لهم التاريخ متبوع بنساء لهن التاريخ، دار المعرفة، الجزائر،2002.

29- ملاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006..

30- معمري خالفة: عبان رمضان، تع: زينب حروف، ثالة للنشر، الجزائر، 2008.

31- هواري قبايلي: ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الإقتصاد الإستعماري الفرنسي، إشراف ومراجعة الدكتور بلقاسمي بوعلام، ط1، دار الكواكب، الجزائر، 2012.

المراجع بالفرنسية

1-Commemoration Du 50 ème Anviersaire de la creation de L'U.G.T.A Organisation Nationale des Moudjahidine, Association historique et Culturelle, du 11 decembre 1960 ,Alger 2006 .

الدوريات:

أ- المصادر باللغة العربية.

1- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 16، ط3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

2- جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني:

3- جريدة المجاهد العدد 11 – 1- 11- 1957.

4- جريدة المجاهد العدد 13، الأحد 1 ديسمبر 1957.

5- جريدة المجاهد العدد 37 ، 25-2- 1959.

باللغة الفرنسية:

1-La voix du travailleur Algérien, N2, mars 1957.

2-La voix du travailleur Algérien, N 3 , Mai 1957.

المجلات.

أ-باللغة العربية

1- بوضربة عمر: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1 مارس 2017.

2- بوكعيبات إدريس: الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك الإرتباط بالمشروع السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة خيضر بسكرة، العدد 16، نوفمبر 2017.

3- تكران جيلالي: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة التنظيم والهيكلة 1954-1957، الأكادمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 19، جانفي 2018.

4- خلوفي بغداد: الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال، العدد 01، جانفي 2015.

5-خلوفي بغداد الحركة الإضرابية للإتحاد اعام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 13، العدد 01، جوان 2018.
6- خليفي عبد القادر: الثورة الجزائرية وعوامل إنتصارها، مجلة عصور، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، وهران، العدد 16-17، جانفي 2010.
7-سيد علي أحمد مسعود: إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بالمسيلة، العدد 05، جويلية 2015.
8-عزيز البزاز سعد توفيق: تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر مابين عامين 1830-1962 مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد 19، العدد 05، 2012.
9-عزيز البزاز سعد توفيق: العلاقات الخارجية للإتحاد العام التونسي 1946-1956، مجلة كلية التربية الإسلامية، جامعة بابل، العدد 12، 2013.
10- لوافي سومية: إضراب الثمانية أيام برفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد09.
11-مصطفى بطراوي: النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الإستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين وحتى1962، مجلة قضايا تاريخية، العدد 7، 2017.
12-موساوي فاطمة، معاشو جيلاني كوبيبي: العمل النقابي في الجزائر الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا.جامعة مصطفى اسطنبول، معسكر، قسم علم إجتماع.
13-نجيب بن لمباركة: مجلة أول نوفمبر، العدد 185، جويلية 2014.
14- نور الهدى صباح، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة ديالي، العدد 52، 2011.
15- نوال قيصار: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة الإتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962 أنموذجا المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، العدد 6،سيدي بلعباس 2013.

باللغة الفرنسية

1-HamonicTifenn :l'histoire du Syndecalisme immigré et la guerre d'Algére chargée de mission. Génériques ,migrauce 39.
2-Stora Benjamin: l' union des Syndicats des travailleur Algeriens U.S.T.A 1956-1959. Mouvement social, N 116.

الرسائل الجامعية:

1- آيت مدور محمود: الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري، أطروحة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر -2-، 2013-2014.

2- آيت مدور محمود: الحركة النقابية المغاربية 1945-1962 الجزائر وتونس نموذجا مذكرة ماجستير في تخصص تاريخ الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط. المغرب أوربا، جامعة الجزائر يبن يوسف بن خدة، 2007-2008.

3- بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والعاصر، جامعة لخضر، باتنة، 2001- 2011.

4- تكران جيلالي: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر -2-، 2012-2013.

5- خلوفي بغداد:الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانية، وهران، 2011- 2012.

6- خيثر عزيز: العمل النقابي ودوره في خدمة القضية الوطنية الإتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا 1956-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر -2-، 2016-2017.

7- زعموش فوزية: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011-2012.

8- شلالي عبد الوهاب: دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

9- شطيبي حنان: الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو عقل للآداء البيداغوجي دراسة حلة جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010،

10- قنانش محمد: النقابيون الجزائريين و المسألة الوطنية 1946-1956، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانية، وهران، 2011- 2010.

باللغة الفرنسية

1-Alexandre H'ebert et l'Afrique du Nord (1952-1957),l'UD. Force ouvrière de toire. Inférieure dans la tourment nord. Africain. Atelier de recherches historiques.université permanent de Nantes, yvon,Gourhand, 2016.

المعاجم والقواميس

1- مقلاني عبد الله: مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل الكتاب العاشر، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر،(د.ت).

2- مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وهران 2001.

المواقع الإلكترونية

1- بلقاسم السعيد وآخرون: تحقيق المجاهدين بن عيسى عطا الله ابن الجلفة عضو مجلس الثورة متاح على الرابط: WWW .DJELFA.INFO تاريخ الزيارة: الإثنين 26 جانفي 2019 على الساعة 20:30.

2- الزبيري حسين: روف بروز الحركات العمالية في الجزائر 1856-1880، جامعة زيان عاشور، الجلفة، متاح على الرابطWWW.ACADEMIA.EDA
تاريخ الزيارة: 18 فيفري 2019 على الساعة 20:24.

3- الصافي محمد: ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوفي متاح على الرابط: https://platform.almanhal.com/Files/2/98776

تاريخ الزيارة 24 جانفي 2019 على الساعة 20:00.

4- Archives Algèriennes des Syndicats et partis Francais : U N titre de la presse Algerienne numerise par Generiques, Paris 12 octobre 2012, p 01. متاح على الرابط https://www.google.com/url?sa=i&source=images&cd=&ved=2ahUKEwiX4dGAg6DiAhVSAWMBHeKXDq4Qjhx6BAgBEAI&url=http%3A%2F%2Fchs.univ-paris1.fr تاريخ الزيارة 2019/04/01 على الساعة 11.00.

5-Archives Algeriennes des Syndicats et partis Francais, Messali hadj en Archives, centre d'etudes et de recherches sur les Mouvenents trotshyste et revolutionn aives internation oux, Paris, 12 october 2012, p1. متاح على الرابط
https://www.google.com/url?sa=i&source=images&cd=&ved=2ahUKEwiX4dGAg6DiAhVSAWMBHeKXDq4Qjhx6BAgBEAI&url=http%3A%2F%2Fchs.univ-paris1.fr تاريخ .11.00 على الساعة 2019/04/01 الزيارة

عنوان المذكرة :الصراع بين إتحاد نقابات العمال الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين حول تمثيل الثورة التحريرية من1956-1962

من إعداد الطلبة :
جدي فاطمة الزهراء
جدي مليكة

إشراف الدكتور:
حيمر صالح

الملخص:

لقد كانت هناك محاولات بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني من أجل توحيد العمل النقابي الجزائري ،لكن هذه المحاولات باءت بالفشل مما دفع بكل طرف إلى الإعلان عن تأسيس نقابته الخاصة ،حيث أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية عن تأسيسها لإتحاد نقابات العمال الجزائريين في 14فيفري 1956م ،وردت جبهة التحرير الوطني عن ذلك بإعلانها عن تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24فيفيري 1956م،وبمجرد تأسيسهما ظهر تنافس وصراع بينهما من أجل تمثيل الثورة التحريرية ،فحاول كل طرف إستقطاب وضم أكبر عدد من العمال الجزائريين ،وقد إمتد هذا الصراع إلى الأراضي الفرنسية ،حيث إتخذ هذا الصراع طابع عنيفا ومسلحا ،ونتج عنه سقوط العديد من الضحايا من كلا الطرفين، لكن الغلبة في النهاية كانت لصالح الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تمكن من إكتساح الساحة النقابية في الجزائر و فرنسا.

الكلمات المفتاحية: الصراع،إتحاد نقابات العمال الجزائريين،الإتحاد العام للعمال الجزائريين،الثورة التحريرية.

Résumé :

Il y'avait plusieurs tentative entre le mouvement nationaliste Algérien et le front de libération national afin d'unifié l'activité syndicale Algérienne, mais elles été voués à l'échec ce qui a amené chaque partie à déclarer sa propre syndicat, le mouvement nationaliste Algérien a déclaré la création de l'union des syndicats des travailleurs algériens le: 14 Févier 1956, le front de libération national a répliqué par l'instauration de l'union nationale des travailleurs algérien le: 22 Févier 1956, dès leur créations une concurrence voire même un affrontement a surgie entre ses deux organisation pour la représentation de la révolutions d'indépendance, chaque organisation a essayée d'attiré le maximum de travailleurs Algériens, ces affrontement se sont étendus jusqu'au territoire de la France, ses affrontement ont pris un caractère violant et armé, beaucoup de victimes des deux côtés ont succombés, mais l'union nationale des travailleurs Algérien a triomphée et a envalée la scène syndicale en Algérie et en France.

Les mot clés:le conflit,Union sandical des travailleurs Algeriens,Union générale des travailleurs Algeriens,Révolution Algeriens.